رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المختصرات الأدبية
٣

تحفة البلغاء

في اختصار

كتاب الشعر والشعراء

لابن قتيبة عبد الله بن مسلم الدينوري

اختصار وإعداد
الدكتور أسامة محمود الدناس

دار الرؤية
دار طيبة

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المختصرات الأدبية

٣

تحفة البلغاء

في اختصارِ

كتاب الشعر والشعراء

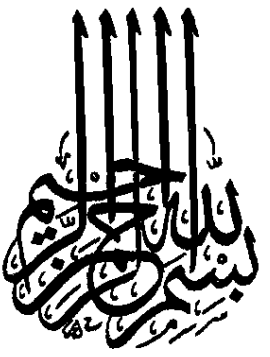

الرقم التسلسلي : ٢٠
اسم الكتاب : تحفة البلغاء
في اختصار كتاب الشعر والشعراء
المؤلف : ابن قتيبة
اختصار وإعداد : د. أسامة محمود الدعاس
عدد الصفحات : ١٧٦
قياس : ١٢×١٧
سنة النشر : ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م
رقم الطبعة : الأولى
رقم الموافقة : ٧٩٧٨٩ تاريخ : ٢٠٠٥/٤/٢٨
الكتب والدراسات التي تصدرها
الدار تعبر عن آراء مؤلفيها

جميع الحقوق محفوظة لدار الرؤية

دار الرؤية
للطباعة - والنشر - والتوزيع

دار الرؤية
للطباعة - والنشر - والتوزيع

دار طيبة
للطباعة - والنشر - والتوزيع

دمشق - سوريا - حلبوني - جادة ابن الرجبي
ص.ب : ٦٥٥٢ - هاتف ٢٢٢٩٣٦ - ٢٢٤٨٢٠٠ - فاكس ٢٢٢٧٥٣ - محمول ٠٩٣/٥٠٧٨٢ - ٠٩٤/٩٧٧٢٢٢
E-mail:daasosama@hotmail.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المختصرات الأدبية

٣

تحفة البلغاء

في اختصار

كتاب الشعر والشعراء

لابن قتيبة عبد الله بن مسلم الدينوري

اختصار وإعداد

الدكتور أسامة محمود الدناس

دار الرؤية دار طيبة

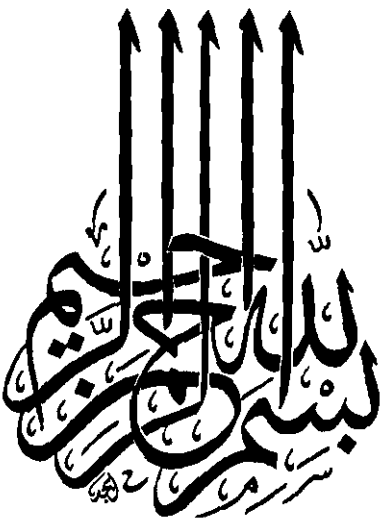
بسم الله الرحمن الرحيم

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

بين يدي الكتاب

يعد كتاب «الشعر والشعراء» لابن قتيبة من أهم كتب التراث؛ فقد ذكر فيه مؤلفه أكثر من مئتي شاعر، بعضهم لا يُعرف عنه إلا اسمه واسم قبيلته وشيء قليل من شعره، وبعضهم من المكثرين المشهورين.

قسم المؤلف كتابه إلىٰ أقسام هي:

١ ـ **المقدمة**: وهي تتحدث عن مضمون الكتاب، والخطة التي سار عليها في تأليفه، وقد ذكر فيها أنه أخبر في كتابه عن الشعراء وأزمانهم وأحوالهم في أشعارهم وقبائلهم وأسماء آبائهم، ومن كان يعرف باللقب أو بالكنية منهم، وعما يستحسن من أخبار الرجل ويستجاد من شعره، وما أخذته العلماء عليهم من الغلط والخطأ في ألفاظهم أو معانيهم، وما سبق إليه المتقدمون فأخذه عنهم المتأخرون....

ثم ذكر أنه قصد للمشهورين من الشعراء، وذلك لكثرة عددهم، وأنه لم يعرض في كتابه إلا لمن غلب عليه الشعر.

ثم ذكر أنه لم يفضل الشعر لتقدم قائله كما يرىٰ ذلك بعض العلماء، بل ينظر إلىٰ الشعر نظرة موضوعية بغض النظر عن قائله.

٢ ـ **أقسام الشعر**: فقسم الشعر إلىٰ أربعة أضرب، ذكر كل نوع منها وأتىٰ بشواهد كثيرة عليها.

٣ ـ **عيوب الشعر**: كالإقواء، والإكفاء. . . . والعيب في الإعراب.

٤ ـ **أوائل الشعراء**: وقد ذكر تراجم لمئة وواحد وثلاثين شاعراً منهم.

٥ ـ **شعراء هذيل وغيرهم من الشعراء** الذين ذكر أخبارهم وشيئاً من شعرهم.

هذا وإن «دار الرؤية» ليسرُّها أن تضع بين يدي القارئ الكريم ملخصاً لهذا الكتاب القيم علَّه يعود إلىٰ الأصل ويستمتع بما فيه من علم كثير لا يستغني عنه أديب أو متأدب. والله من وراء القصد.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

ترجمة المؤلف

هو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، ولد سنة (٢١٣هـ) بالكوفة ، ثم انتقل مع والده إلى بغداد حيث نشأ فيها ، وتلقى العلوم على أبيه ، وعلى أحمد بن سعيد اللحياني ، وأبي عبد الله محمد بن سلاَّم الجمحي ، وإسحاق بن راهويه ، وحرملة بن يحيى التجيبي ، وأبي إسحاق إبراهيم بن سفيان الزيادي ، وغيرهم.

من تلاميذه: ابنه أحمد ، وأحمد بن مروان المالكي ، ومحمد بن خلف بن المرزبان ، وغيرهم.

قال ابن تيمية عنه: إنه من أهل السنة ، وذكره في كتابه «تفسير سورة الإخلاص» ، ونقل عن صاحب كتاب «التحديث بمناقب أهل الحديث» قوله: «وهو أحد أعلام الأئمة والعلماء والفضلاء ، وأجودهم تصنيفاً ، وأحسنهم

ترصيفاً ، له زهاء ثلاث مئة مصنف ، وكان يميل إلى مذهب أحمد وإسحاق . . . . . » .

وقال الخطيب في «تاريخ بغداد» : «وكان ثقة ديناً فاضلاً» .

أجمع الذين ترجموا لابن قتيبة على أنه كان أحد العلماء الأدباء ، والحفاظ الأذكياء ، وعلى أنه كان رأساً في العربية وأيام الناس ، وغريب القرآن ومعانيه ، والشعر والفقه ، كثير التصنيف والتأليف .

مؤلفاته : «تفسير غريب القرآن» ، و «تأويل مشكل القرآن» ، و«تأويل مختلف الحديث» ، و«غريب الحديث» ، و«إصلاح غلط أبي عبيد» ، و«الشعر والشعراء» ، و«المعارف» ، و«أدب الكاتب» ، و«الرد على القائلين بخلق القرآن» ، و«المسائل والأجوبة» ، و«كتاب الأشربة» ، و«الرد على المشبهة» ، و«كتاب المعاني الكبير» ، وغيرها كثير .

توفي سنة (٢٧٠هـ) ، وقيل : (٢٧١هـ) .

* * *

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة الكتاب

قال أبو محمد عبد الله بن مُسلم بن قتيبة :

هذا كتاب ألفته في الشعراء ، أخبرت فيه عن الشعراء وأزمانهم وأقدارهم ، وأحوالهم في أشعارهم وقبائلهم ، وأسماء آبائهم ، ومن كان يُعرف باللقب أو الكنية منهم ، وعما يستحسن من أخبار الرجل ويُستجاد من شعره ، وما أخذته العلماء عليهم من الغلط والخطأ في ألفاظهم أو معانيهم، وما سبق إليه المتقدمون فأخذه عنهم المتأخرون . وأخبرت عن أقسام الشعر وطبقاته ، وعن الوجوه التي يختار الشعر عليها ، ويُستحسن لها ، إلى غير ذلك مما قدمته في هذا الجزء الأول .

ـ أ ـ

قال أبو محمد: وكان أكثر قصدي للشعراء المشهورين الذين يعرفهم جُلُّ أهل الأدب ، والذين يقع الاحتجاج بأشعارهم في الغريب ، وفي النحو ، وفي كتاب الله ـ عزّ وجلّ ـ، وحديث رسول الله ﷺ.

والشعراء المعروفون بالشعر عند عشائرهم وقبائلهم في الجاهلية والإسلام أكثر من أن يحيط بهم محيط.

ولم أعرض في كتابي هذا لمن كان غلب عليه غير الشعر.

ولم أسلك ـ فيما ذكرته من شعر كل شاعر مختاراً له ـ سبيلَ من قلَّد ، أو استحسن باستحسان غيره ، ولا نظرت إلى المتقدم منهم بعين الجلالة لتقدُّمه ، وإلى المتأخر منهم بعين الاحتقار لتأخُّره ، بل نظرت بعين العدل على الفريقين.

ولم يقصر الله العلم والشعر والبلاغة على زمن دون زمن ، ولا خص به قوماً دون قوم ، بل جعل ذلك مشتركاً مقسوماً بين عباده في كل دهر.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

وكان حق هذا الكتاب أن أودعه الأخبار عن جلالة قدر الشعر وعظيم خطره ، وعمَّن رفعه الله بالمديح، وعمن وضعه بالهجاء، غير أني رأيت ما ذكرت من ذلك في كتاب «العرب» كثيراً كافياً.

- ب -

أقسام الشعر

قال أبو محمد: تدبرت الشعر فوجدته أربعة أضرُب:

١ ـ **ضرب منه** حَسُنَ لفظه وجاد معناه؛ كقول أوس بن حجر:

أيتهـا النفـسُ أَجْمِلـي جَـزَعـا
إن الـذي تحـذريـن قـد وقعـا

٢ ـ **وضرب منه** حَسُن لفظُه وحلا ، فإذا أنت فتشته لم تجد هناك فائدة في المعنى؛ كقول القائل:

ولمـا قضينـا مـن مِنىً كُـلَّ حـاجةٍ
ومسَّـحَ بـالأركـانِ مَـنْ هـو مـاسِـحُ

٣ ـ **وضرب منه** جاد معناه وقصرت ألفاظه عنه؛ كقول النابغة:

خطاطيفُ حُجْنٌ في حبالٍ متينةٍ
تمدُّ بها أيدٍ إليكَ نوازعُ

٤ ـ **وضرب منه** تأخر معناهُ وتأخر لفظه؛ كقول الخليل بن أحمد العروضي:

إن الخليطَ تَصَدَّعْ
فَطِرْ بدائِك أو قَعْ

وهذا الشعر بيِّنُ التكلُّف، رديء الصنعة، وكذلك أشعار العلماء.

قال أبو محمّد: وسمعت بعض أهل الأدب يذكر أن مُقصِّدَ القصيد إنما ابتدأ فيها بذكر الديار والدِّمَن والآثار، فبكى وشكا، وخاطب الرَّبْع، واستوقف الرفيق؛ ليجعل ذلك سبباً لذكر أهلها الظاعنين عنها؛ إذ كان نازلةُ العَمَد في الحلول والظعن على خلاف ما عليه نازلة المدر؛ لانتقالهم من ماء إلى ماء، وانتجاعهم الكلأ، وتتبعهم مساقط الغيث حيث كان، ثم وصل ذلك بالنسيب، فشكا شدة الوجد وألم الفراق، وفرط الصبابة والشوق؛ ليُميل نحوه القلوب، ويصرف إليه الوجوه، وليستدعي به إصغاء الأسماع إليه؛ لأن التشبيب قريب من النفوس، لائطٌ

بالقلوب؛ لما جعل الله في تركيب العباد من محبة الغزل ، وإلف النساء؛ فليس يكاد أحد يخلو من أن يكون متعلقاً منه بسبب ، وضارباً فيه بسهم؛ حلال أو حرام.

فإذا علم أنه قد استوثق من الإصغاء إليه ، والاستماع له ، عقّب بإيجاب الحقوق ، فرحل في شعره ، وشكا النصب والسّهر ، وسُرى الليل وَحرّ الهجير ، وإنضاءَ الراحلة والبعير ، فإذا علم أنه قد أوجب على صاحبه حقّ الرجاء ، وذمامة التأميل ، وقرر عنده ما ناله من المكاره في المسير ، بدأ في المديح ، فبعثه على المكافأة ، وهزّه للسّماح ، وفضّله على الأشباه ، وصغّر في قدره الجزيلَ.

فالشاعر المجيد من سلك هذه الأساليب ، وعدّل بين هذه الأقسام.

ومن الشعراء المتكلِّف والمطبوع ، **فالمتكلف**: هو الذي قوّم شعره بالثّقاف ، ونقّحه بطول التفتيش ، وأعاد النظر فيه بعد النظر؛ كزهير والحطيئة ، وكان الأصمعي يقول: زهير والحطيئة وأشباههما من الشعراء عبيدُ الشعر.

وللشعر دواع تحث البطيء ، وتبعث المتكلّف ، منها:

الطمع ، ومنها : الشوق ، ومنها : الشراب ، ومنها : الطرب ، ومنها : الغضب .

قيل للحطيئة : أيّ الناس أشعر؟ فأخرج لساناً دقيقاً كأنه لسان حيّة ، فقال : هذا إذا طمع .

وقيل لكثير : يا أبا صخر! كيف تصنع إذا عَسُر عليك قول الشعر؟ قال : أطوف في الرباع المخلية ، والرياض المعشبة ، فيسْهُل عليَّ أرصَنُه ، ويُسرع إليَّ أحسنُه .

وقال عبد الملك بن مروان لأَرْطاةَ بن سُهَيَّة : هل تقول الآن شعراً؟ فقال : كيف أقول وأنا ما أشرب ولا أطرب ولا أغضب ، وإنما يكون الشعر بواحدة من هذه؟! .

وللشعر تارات يبعُد فيها قريبُه ، ويَستصعب فيها رَيِّضُه ، وكذلك الكلام المنثور ، فقد يتعذر على الكاتب الأديب ، وعلى الخطيب البليغ ، ولا يُعرف لذلك سبب إلا أن يكون من عارض يعترض على الغريزة من سوء غذاء ، أو خاطر غمّ .

وكان الفرزدق يقول : أنا أشعر تميم عند تميم ، وربما أتت عليَّ ساعة ونزعُ ضرسٍ أسهلُ عليّ من قول بيت! .

وللشعر أوقات يُسرع فيها أتيُّه ، ويسمح فيها أبيُّه؛

منها: أول الليل قبل تغشّي الكرى ، ومنها: صدرُ النهار قبل الغَداء. . . ولهذه العلل تختلف أشعار الشاعر ورسائل الكاتب.

وكل علم محتاج إلى السّماع ؛ وأحوجُه إلى ذلك علم الدين ، ثم الشعر؛ لما فيه من الألفاظ الغريبة ، واللغات المختلفة ، والكلام الوحشيّ ، وأسماء الشجر والنبات والمواضع والمياه. . .

وليس كل الشعر يُختار ويحفظ على جودة اللفظ والمعنى ، ولكنه قد يحفظ على أسباب:

ـ منها: **الإصابة في التشبيه**؛ كقول القائل في وصف القمر:

بدأنَ بنا وابنُ الليالي كأنه
حُسامٌ جلتْ عنه القُيونُ صقيلُ
فما زِلْتُ أُفْني كُلَّ يوم شَبابَهُ
إلى أن أتتكَ العِيسُ وهو ضَئيلُ

ـ **وقد يُحفظ ويختار على خفة الرويّ**؛ كقول الشاعر:

يا تَمْلِكُ يا تَمْلي
صِلِني وذَري عَذْلي

ـ **وقد يُختار ويحفظ لأنّ قائله لم يقل غيره** ، أو لأن شعره قليل عزيز ؛ كقول عبد الله بن أبيّ ابن سلول المنافق :

متى ما يكنْ مولاك خَصْمَكَ لا تزلْ
تــذلُّ ويَعْلــوك الــذيــن تُصــارعُ
وهـل ينهـضُ البـازي بغيـر جنـاحِـه
وإن قُـصّ يـومـاً ريشُـه فهـو واقـعُ

ـ **وقد يُختار ويحفظ لأنه غريب في معناه** ؛ كقول القائل في الفتى :

ليـس الفتـى بفتـىً لا يُسْتضـاء بـه
ولا يكــون لــه فــي الأرض آثــارُ

ـ **وقد يختار ويحفظ أيضاً لنُبل قائله** ؛ كقول الرشيد :

النفـسُ تطمـعُ والأسبـابُ عـاجـزةٌ
والنفسُ تهلكُ بين اليأسِ والطمعِ

والمتكلَّفُ من الشعر ـ وإن كان جيداً محكماً ـ فليس به خفاء على ذوي العلم ؛ لتبيُّنهم فيه ما نزل بصاحبه من طول التفكّـر ، وشـدّة العنـاء ، ورشـح الجبيـن ، وكثـرة الضرورات ، وحذف ما بالمعاني حاجة إليه ، وزيادة ما بالمعاني غنىً عنه ؛ كقول الشاعر :

مــن اللــواتــي والتــي والــلاتــي
زَعَمْــنَ أنــي كبــرتْ لــداتــي

ـ وتتبيَّن التكلّف في الشعر أيضاً بأن ترى البيت فيهِ مقروناً بغير جاره ، ومضموماً إلى غير لفقه ، ولذلك قال عمر بن لَجَأ لبعض الشعراء: أنا أشعر منك ، قال: وبم ذلك؟ فقال: لأني أقول البيت وأخاه ، ولأنك تقول البيت وابن عمه.

ـ **والمطبوع** من الشعراء من سمح بالشعر ، واقتدر على القوافي ، وأراك في صدر بيته عَجُزَه ، وفي فاتحته قافيته ، وتبينت على شعره رونق الطبع ، ووشي الغريزة ، وإذا امتحن لم يتلعثم ولم يتزحَّر.

ـ والشعراء أيضاً في الطبع مختلفون: منهم من يسهل عليه المديح ويعسُر عليه الهجاء ، ومنهم من يتيسّر له المراثي ، ويتعذر عليه الغزل. قيل للعجاج: إنك لا تحسن الهجاء ، فقال: إنّ لنا أحلاماً تمنعنا من أن نَظْلم ، وأحساباً تمنعنا من أن نُظْلم ، وهل رأيت بانياً لا يُحسن أن يهدم؟.

وليس هذا كما ذكر العجّاج؛ لأن المديح بناءٌ ، والهجاء بناء ، وليس كل بانٍ يضرب بانياً بغيره ، ونحن نجد هذا

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

بعينه في أشعارهم كثيراً؛ فهذا ذو الرمّة أحسنُ الناس تشبيهاً ، وأجودُهم تشبيباً ، فإذا صار إلى المديح والهجاء، خانه الطبع ، وذاك أخَّره عن الفحول ، فقالوا: في شعره أبعار غزلان ، ونقط عروس.

-ج-
عيوب الشعر

١ ـ الإقواء والإكفاء:

قال أبو محمد: كان أبو عمرو بن العلاء يذكر أن الإقواء: **هو اختلاف الإعراب في القوافي** ، وذلك أن تكون قافية مرفوعةً ، وأخرى مخفوضَةً؛ كقول النابغة:

قالتْ بنو عامرٍ: خالُوا بني أسدٍ
يـا بُـؤسَ للجهـلِ ضَـرَّاراً لأقـوامِ

وقال فيها:

تبـدو كـواكبُـه والشمـسُ طـالعـةٌ
لا النـورُ نـورٌ ولا الإظـلامُ إظـلامُ

وبعض الناس يسمي هذا: الإكفاء ، ويزعم أن الإقواء نقصان حرف من فاصلة البيت.

٢ ـ السِّناد: **وهو أن يختلف إرداف القوافي**؛ كقولك: «علينا» في قافية ، و«فينا» في أخرى؛ كقول عمرو بن كلثوم:

ألا هُبِّـــي بصحنـــك فـــاصبَحِينـــا

فالحاء مكسورة ، وقال في آخر:

تُصفِّقُهـــا الـــريـــاح إذا جَـــرَيْنـــا

فالراء مفتوحة ، وهي بمنزلة الحاء.

٣ ـ والإيطاء: **وهو إعادة القافية مرتين** ، وليس بعيب عندهم كغيره.

٤ ـ والإجازة: اختلفوا فيها ، فقال بعضهم: **هو أن تكون القوافي مقيدة** ، فتختلف الأرداف؛ كقول امرىء القيس:

لا يـــدّعـــي القـــوم أنـــي أفِـــرّ

فكسرَ الرِّدف ، وقال في بيت آخر:

ألحقـــــت شـــــراً بشَـــــرّ

ففتحَ الرّدف.

وقال الخليل: **هو أن تكون قافية ميماً ، والأخرى نوناً**؛ كقول القائل:

يـا ربَّ جعـد منهـم لـو تـدريـنْ
يضـرب ضـرب السِّبـط المقـاديـم

أوطاء والأخرى دالاً ، وهذا إنما يكون في الحرفين يخرجان من مخرج واحد ، أو مخرجين متقاربين.

٥ ـ **العيب في الإعراب**: قد يضطر الشاعر فيسكن ما ينبغي أن يحرَّك ، كقول لبيد:

تـــرّاكُ أمكنـــة إذا لـــم أرضَهـــا
أو يعتلـقْ بعـضَ النفـوسِ حِمـامُهـا

وقد يضطر الشاعر فيقصر الممدود ، وليس له أن يمدَّ المقصورَ ، وقد يضطرّ فيصرف غير المصروف ، وقبيح ألاّ يصرف المصروف. وقد جاء في الشعر كقول العباس بن مرداس السُّلمي:

ومـــا كـــان بـــدرٌ ولا حـــابـــسٌ
يفـــوقـــانِ مِـــرْداسَ فـــي مَجْمـــع

وأما ترك الهمز من المهموز ، فكثير واسع ، لا عيب فيه على الشاعر.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

وليس للمحدَث أن يتبع المتقدم في استعمال وحشيّ الكلام؛ ككثير من أبنية سيبويه ، واستعمال اللغة القليلة في العرب؛ كإبدالهم الجيم من الياء كقول القائل:

يـا ربِّ إن كنـتَ قبلْـتَ حَجَّتـج[1]

وإبدالهم الياء من الحرف في الكلمة المخفوضة؛ كقول الشاعر:

لهـا أشـاريـرُ مـن لحـم تُتَمِّـرُه
مـن الثعـالـي ووخْـزٌ مـن أَرانيهـا

يريد: «من أرانِبها».

ـ د ـ

أوائـل الشعـراء

لم يكن لأوائل الشعراء إلا الأبياتُ القليلة. ومن قديم الشعراء دُوَيد بن نَهْد القضاعي ، وأعصُر بن سعد بن قيس عيلان ، والحارث بن كعب.

١ ـ **امرؤ القيس** بن حُجْر بن عمرو الكِندي ، وهو من

---

(١) يريد: حجتي.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

أهل نجد ، من الطبقة الأولى.

وهذه الديار التي وصفها في شعره كلُّها ديار بني أسد.

قال لبيد بن ربيعة: أشعر الناس ذو القروح ، يعني: امرأ القيس.

وملك حجر على بني أسد ، فكان يأخذ منهم شيئاً معلوماً ، فامتنعوا منه ، فسار إليهم ، فأخذ سرَواتهم فقتَلهم بالعصي ، فسُمُّوا: عبيد العصا ، وأسر منهم طائفة فيهم عَبيد بن الأبرص ، فقام بين يدي الملك فقال:

يـــا عيـــن مـــا فـــابكـــي بنـــي
أَسَـــدٍ هُـــمُ أهـــلُ النّـــدامَـــهْ

فرحمهم الملك ، وعفا عنهم ، وردّهم إلى بلادهم ، حتى إذا كانوا على مسيرة يوم من تهامة ، تكهن كاهنهم عوفُ بن ربيعة الأسدي بقتل حُجْر ، فركبت بنو أسد حتى انتهوا إلى حُجر ، فذبحوه ، وشدوا على هجائنه فاستاقوها. وكان امرؤ القيس طرده أبوه لما صنع في الشعر بفاطمة ما صنع ، ثم لما قال قصيدته:

قفا نبك من ذكرى حبيبٍ ومنزل

دعا حجر مولى له ، وقال له: اقتل امرأ القيس وأتني

بعينيه ، فذبح جُؤْذَراً فأتاه بعينيه ، فندم حجر على ذلك ، فقال له ربيعةُ مولاه: إني لم أقتله ، قال: فأتني به ، فرده إلى أبيه ، فنهاه عن قول الشعر ، ثم إنه قال:

ألا انْعَمْ صَباحاً أيُّها الطلل البالي

فبلغ ذلك أباه فطرده.

فبلغه مقتل أبيه وهو بدمّون ، فقال: ضيعني صغيراً وحمّلني دمه كبيراً ، لا صحوَ اليوم ، ولا سكر غداً ، ثم آلى لا يأكل لحماً ولا يشرب خمراً حتى يثأر بأبيه؛ ثم استجاش بكر بن وائل ، فسار إليهم وقد لجؤوا إلى كنانة ، فأوقع بهم ، ونجت بنو كاهل من بني أسد.

ولم يزل يسير في العرب يطلب النصر حتى خرج إلى قيصر ، ونظرت إليه ابنة قيصر فعشقته ، فكان يأتيها وتأتيه ، فوشى به الطماح بن قيس الأسدي ، فخرج امرؤ القيس متسرعاً ، فبعث قيصر في طلبه رسولاً ، فأدركه دون أنقرة ، ومعه حلَّة مسمومة ، فلبسها في يوم صائف ، فتناثر لحمه، وتفطر جسده ، وكان يحمله جابر بن حُنَيّ التغلبيّ.

وقال حين حضرته الوفاة:

وطعنـــةٍ مُسْتَنْفِـــرَهْ وجَفْنَـــةٍ مُثْعَنْجِـــرهْ

تبقـــى غـــداً بـــأنقِـــرهْ

ـ **قال ابن الكلبي**: هذا آخر شيء تكلّم به ، ثم مات .

ـ **قال أبو عبد الله الجُمحيّ**: كان امرؤ القيس ممّن يتعهَّر في شعره؛ كقوله:

فمثلـك حُبلـى قـد طـرقـتُ ومُـرْضِـعٍ

ـ وقد سبق امرؤ القيس إلى أشياء ابتدعها ، واستحسنها العرب ، واتبعته عليها الشعراء؛ من استيقافه صحبَه في الديار ، ورقة النسيب ، وقرب المأخذ .

ـ **ويستجاد من تشبيهه قولُه**:

كـأن قلـوبَ الطيـرِ رَطْبـاً ويـابسـاً
لدى وَكْرِهَا العنّابُ والحَشَفُ البالي

ـ **ومما يُعابُ عليه من شعره قوله**:

إذا ما الثريّا في السّماء تَعَرَّضَتْ
تَعَـرُّضَ أثنـاءِ الـوِشـاحِ المفصَّـلِ

ـ **وممّا يتمثل به من شعره قوله**:

وقَـاهُـمْ جَـدُّهـم ببنـي أبيهـم
وبـالأَشْقَيْـنَ مـا كـان العِقـابُ

ـ وممّا يتغنى به من شعره:

قِفـا نَبْـكِ مـن ذكـرى حبيـبٍ ومنـزلِ

ـ واجتمعوا على أنّ أرقّ بيت قالته العرب قول امرىء القيس:

ومـا ذرفـتْ عينـاكِ إلا لتضـربـي
بِسَهْميـك فـي أعشـارِ قَلْـبٍ مُقَتَّـل

ـ وكان امرؤ القيس مئناثاً لا ذكر له ، وغيوراً شديد الغيرة ، فإذا وُلدت له بنتٌ وأدها.

ـ وكان امرؤ القيس جميلاً وسيماً ، ومع جماله وحسنه مفرَّكاً لا تُريده النساء إذا جرّبنه.

وكان يعدّ من عشاق العرب والزناة. كان يشبب بنساء ، منهن: فاطمة بنت العبيد بن ثعلبة بن عامر العذرية ، ومنهن: أمُّ الحارث الكلبية ، ومنهنّ عُنيزة ، وهي صاحبة يوم دارة جلجل.

ـ قال محمد بن سلام: حدثني راوية للفرزدق أنه لم ير رجلاً كان أروى لأحاديث امرىء القيس وأشعاره من الفرزدق ، هو وأبو شَفْقَل.

ـ وكان امرؤ القيس في زمان أنوشروان ملك العجم ، وبين أول ولاية أنوشروان وبين مولد النبي ﷺ أربعون سنة .

ـ وقد ذكره النبي ﷺ فقال: «هو قائد الشعراء إلى النار»[1]، وفي خبر آخر: «صاحب لواء الشعراء إلى النار»[2].

ـ وذكره عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: سابِقُ الشعراء ، خسف لهم عين الشعر .

ـ **قال أبو عبيدة**: يقول من فضَّله: إنه أول من فتح الشعر واستوقف ، وبكى في الدِّمَّن ووصف ما فيها ، ثم قال: دعْ ذا؛ رغبة عن المنسبة ، فتبعوا أثره .

ـ **قال ابن الكلبي**: أول من بكى في الديار: امرؤ القيس بنُ حارثة بن الحُمام بن معاوية ، وإياه عنى امرؤ القيس بقوله:

يـا صـاحبـيَّ قِفـا النـواعـجَ سـاعـةً
نبكـي الديـارَ كمـا بكـى ابنُ حُمـامِ

---

(١) انظره في كتاب كنز العمال ، برقم ٧٩٥٦. وأبو عروبة في الأوائل ، وابن عساكر عن أبي هريرة .

(٢) رواه أحمد في مسنده ٦٨٣٠ في كتاب باقي مسند المكثرين .

وقال أبو عبيدة: هو ابن خِذام.

ـ **قال أبو عبيدة**: هو أول من قيد الأوابد ، فتبعه الناس على ذلك.

ـ **وقال غيره**: هو أول من شبّه الثغر في لونه بشوك السّيال فقال:

منابِتُهُ مثلُ السُّدُوسِ ولونُه
كشوكِ السَّيال وهْوَ عذب يفيضُ

٢ ـ **زهير بن أبي سُلمى**: هو زهير بن ربيعة بن قُرْط ، والناس ينسبونه إلى مزينة ، وإنما نسبُه في غطفان.

ـ لم يتصل الشعر في ولد أحد من الفحول في الجاهلية ما اتصل في ولد زهير ، وفي الإسلام ما اتصل في ولد جرير.

ـ وكان زهير راوية أوس بن حجر.

ـ وصفه عمر بن الخطاب رضي الله عنه بأنه كان لا يُعاظِلُ بين القول ، ولا يتبع حوشيَّ الكلام ، و لا يمدح الرجل إلا بما هو فيه.

ـ وكان قدامة بن موسى عالماً بالشعر ، وكان يقدم زهيراً ويستجيد قوله :

قد جعل المبتغون الخيرَ في هَرِمٍ
والسائلون إلى أبوابه طُرُقا

مَنْ يلقَ يوماً على عِلاَّته هَرِماً
يلقَ السّماحةَ فيه والنَّدى خُلُقا

ـ **قال عكرمة بن جرير** : قلت لأبي : من أشعر الناس؟ قال : أجاهلية أم إسلامية؟

قلت : جاهلية ، قال : زهير .

ـ **اتفقوا على أن أمدحَ بيت هو لزهير** :

تراه إذا ما جئتَهُ متهلِّلاً
كأنكَ تعطيهِ الذي أنتَ سائِلُهْ

ـ **وكان زهير يتألّه ويتعفف في شعره ، ويدل شعره على إيمانه بالبعث** ، وذلك قوله :

يؤخَّر فيودَعْ في كتابٍ فَيُدَّخَرْ
ليوم الحسابِ أو يُعَجَّلْ فيُنْقَمِ

ـ وشبه زهير امرأة بثلاثة أوصاف في بيت واحد ، فقال :

تنـــازعـــت المَهـــا شَبَهـــاً ودُرَّ الـ
ـبُحـور وشـاكَهَـتْ فيهـا الظِّبـاء

ـ وقال بعض الرواة : لو أنّ زهيراً نظر في رسالة عمر إلى أبي موسى ما زاد على ما قال :

فـــإن الحـــقّ مقطعُـــه ثـــلاثٌ
يميـــــنٌ أو نِفـــــارٌ أوجِـــــلاءُ

ـ ومما يتمثل به في شعره :

وهـــل ينبـــتُ الخطـــيَّ إلا وشيجُـــه
وتُغْـرسُ إلا فـي معـادنهـا النخـلُ

ـ وكان زهير جاهلياً لم يدرك الإسلام، وأدركه ابناه : كعبٌ وبُجير ، وأتى بُجير النبي ﷺ فأسلم ، فكتب إليه كعب :

ألا أبلغـــا عنـــي بجيـــراً رســـالـــة
فهل لك فيما قلت بالخَيف هل لكا
سُقيـــتَ بكـــأسٍ عنـــدَ آلِ محمَّـــدٍ
فـأنْهَلَـكَ المـأمـونُ منهـا وعَلَّكـا

فبلغ رسولَ الله ﷺ شعرُه هذا ، فتوعده ونذر دمه ،

فكتب بُجير إلى كعب يخبره بأن الرسول ﷺ قتل رجلاً ممن كان يهجوه ، فإن كان لك في نفسك حاجة ، فاقدمْ عليه؛ فإنه لا يقتل أحداً أتاه تائباً ، وإن أنت لم تفعل فانجُ بنفسك ، فلما ورد عليه الكتاب ، ضاقت عليه الأرض برُحبها ، ثم أتى رسولَ الله ﷺ ، فوضع يديه في يده وأنشده شعره ، فقبل توبته ، وعفا عنه ، وكساه بُرداً.

ـ وكان لكعب ابنٌ يُقال له: عقبة بن كعب ، شاعر ، ولقبه المضرَّب ، ووُلد لعقبة العوام ، وهو شاعر. فهؤلاء خمسة شعراء في نسقٍ: العوام بن عقبة بن كعب بن زهير بن أبي سُلمى ، وكان أبو سُلمى شاعراً أيضاً.

ـ وكان زهير أستاذ الحطيئة.

ـ **قال أبو عُبيدة**: يقول من فضّل زهيراً على جميع الشعراء: إنه أمدحُ القوم ، وأشدُّهم أَسْرَ شعر.

وكان الأصمعي يقول: زهير والحطيئة وأشباهُهما عبيد الشعر.

ـ وكان جيد شعره في هَرِّم بن سنان المُرّيّ.

ومما سبق إليه زهير فأُخذ منه قولُه يمدح هَرِماً:

هـو الجـوادُ الـذي يعطيـك نـائِلَـهُ
عَفْـواً ويُظْلَـم أحيـانـاً فَيظَّلِـمُ

ـ قال: ومما سبق إليه كعب بن زهير، فأخذه منه الشعراء قوله يذكر ذئباً وغراباً:

فلـم يجـدا إلا مُنـاخَ مطيّـةٍ
تجـافـى بهـا زَوْرٌ نبيـل وكَلْكَـلُ

أخذه ذو الرمة والطرمّاح، فقال الطرمّاح:

أطافَ بها طِمْلٌ حَريصٌ فلم يجدْ
بهـا غيـرَ ملقـى الـواسـط المتبـايـنِ

ـ ومما سبق إليه زهير فلم ينازَع فيه قولُه:

«فإن الحقَّ مَقْطعُه. . .» (البيت).

ومن ذلك قوله:

يطعُنُهُم ما ارتَمَوْا حتى إذا اطَّعنوا
ضاربَ حتى إذا ما ضاربوا اعتنقا

ومن ذلك قوله:

السّتـر دون الفـاحشـات ولا
يلقـاك دون الخيـر مـن ستـر

ـ وأخذ العلماء عليه قوله يذكر الضفادع:

يخرجْنَ من شَرَبات ماؤها طَحِلٌ
على الجذوع يخفن الغمَّ والفرقا

٣ ـ **كعبُ بن زُهير**: وكان كعب فحلاً مجيداً، وكان يحالفه أبداً إقتارٌ وسوءُ حال.

وحين تواعده رسول الله ﷺ، قدم على رسول الله ﷺ، فبدأ بأبي بكر، فلما سلّم النبي ﷺ من صلاة الصبح، جاء به وهو متلثم بعمامته، فقال: يا رسول الله! هذا رجل جاء يبايعك على الإسلام، فبسط النبي ﷺ يده، فحسر كعب عن وجهه وقال: هذا مُقام العائذ بك يا رسول الله! أنا كعب بن زهير، فأمنه النبي ﷺ واستنشده:

بانَتْ سعادُ فقلبي اليومَ مَتْبولُ
مُتيَّم إِثْرَها لَمْ يُجْزَ مَكْبولُ

فلما بلغ قوله:

إنَّ الرسولَ لنورٌ يُسْتَضاءُ به
وصارمٌ من سيوفِ اللهِ مسلولُ

فنظر رسول الله ﷺ إلى من عنده من قريش كأنه يومىء إليهم أن يسمعوا حتى قال:

يمشون مشيَ الجِمال البُهْم يعصِمُهم

ضَـرْبٌ إذا عَـرَّد السّـودُ التنـابيـلُ

يعرِّض بالأنصار؛ فأنكرت قريش عليه وقالوا: لم تمدحنا! إذ هجوتهم فقال:

مَـنْ سَـرَّه شـرفُ الحيـاةِ فـلا يـزلْ

فـي مِقْنَـبٍ مـن صـالِحي الأنصـارِ

فكساه النبي ﷺ بردة.

وقال الحطيئة لكعب: قد علمتم روايتي لكم أهل البيت، وانقطاعي إليكم، فلو قلتَ شعراً تذكر فيه نفسَك، ثم تذكرني بعدك؛ فإن الناس أروى لأشعاركم، فقال:

فَمَنْ للقوافي شأنها من يَحوكُها

إذا مـا مضـى كعـبٌ وفَـوَّزَ جَـرْوَلُ

٤ ـ **النابغة الذّبياني**: زياد بن معاوية، أبو أمامة، أو أبو ثمامة.

وأهل الحجاز يفضلون النابغة وزهيراً.

يقال: كان النابغة أحسنهم ديباجة شعر، وأكثرهم رونق كلام، وأجزلهم بيتاً، كان شعره كلاماً ليس فيه تكلف،

ونبغ بالشعر بعدما احتنك ، وهلك قبل أن يُهتَر .

وكان يُقوي في شعره ، فعيب ذلك عليه ، فأسمعوه في غناء :

أَمِـــنْ آلِ مَيَّـــةَ رائـــحٌ أو مُغْتَـــدِ
عَجْـــلانَ ذا زادٍ وغيـــرَ مُـــزَوَّدِ
زعـــمَ البـــوارِحُ أنَّ رِحْلَتَنـــا غـــداً
وبـــذاكَ خَبَّـــرنـــا الغُـــدافُ الأســـودُ

ففطن ولم يعد .

ـ **قال الشعبي** : دخلت على عبد الملك ، وعنده رجل لا أعرفه ، فالتفت إليه عبد الملك فقال : من أشعر الناس؟ فقال : أنا ، فقلت : من هذا يا أمير المؤمنين؟ فقال : هذا الأخطل ، فقلت : أشعرُ منه الذي يقول :

هـــذا غُـــلامٌ حَسَـــنٌ وجهُـــهُ
مُسْتَقبـــلُ الخيـــر ســـريـــعُ التَّمـــامْ

فقال الأخطل : صدق يا أمير المؤمنين ، النابغة أشعر مني ، فقال لي عبد الملك : ما تقول في النابغة؟ قال : قد فضله عمر بن الخطاب رضي الله عنه على الشعراء غير مرةٍ .

ـ قال حسان: وفدت على النعمان بن المنذر فمدحته ، جازني وأكرمني ، ثم دخل عليه النابغة ، فأنشده قصيدته ني على الباء ، والتي على العين ، فأمر له بمئة بعير: عاؤها ومظالُها وكلابُها ، فلم أدرِ علامَ أحسدُه؟ على جودة شعره ، أم على جزيل عطيته ؟! .

ـ ومما يتمثل به من شعره:

نُبِّئْتُ أنَّ أبا قابوسَ أوعدَني
ولا قرارَ على زَأْرٍ منَ الأَسَدِ

وقوله:

فلو كَفِّي اليمينُ بغتْكَ خَوْناً
لأفردتُ اليمينَ من الشِّمالِ

وقوله:

فَحملتَنِي ذنبَ امرىءٍ وتركتَهُ
كذي العُرِّ يُكْوى غيرُه وهو راتعُ

وقوله:

ومَنْ عَصاكَ فَعَاقِبْهُ معاقبةً
تنهى الظَّلوم ولا تقعدْ على ضَمدِ

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

وقال النابغة في العفة:

رقـاقُ النِّعـالِ طيِّـبٌ حُجـزاتُهـم
يُحَيَّـوْن بـالـريحـان يـومَ السّبـاسِـبِ

ـ وسمي النابغة بقوله:

فقـد نبغـتْ لنـا منهـمْ شُـؤونُ

ـ وكان شريفاً فغضَّ منه الشعر؛ كان مع النعمان بن المنذر ومع أبيه وجدّه، وكانوا له مكرمين. ثم إن النعمان بُلِّغ عنه شيئاً، فنذرَ دمَهُ، فسار النابغة إلى ملوك غسّان. وقد اختلفوا في السبب الذي بلغه عنه، فقال قوم: ذكروا أنه هجاه.

ويقال: إنّ الشعر الذي هجا به النعمان ليس من قوله، وإنما هو من قول حُسّاده.

ويقال: كان السبب في مفارقته إياه ومصيره إلى غسّان أن النعمان قال له ـ وعنده المتجردة امرأته ـ: صفها لي في شعرك يا أبا أمامة، فقال قصيدته التي أولها:

أَمِـنْ آلِ مَيَّـةَ رائـحٌ أو مُغْتَـدِ

وقد ذكر فيها بطنها وعكنها وروادفها وفرجها، وكان

للنعمان نديم يقال له: المنخل اليشكري، يتهم بالمتجردة، ويظن بولد النعمان منها أنهم منه، وكان المنخل جميلاً، وكان النعمان قصيراً دميماً أبرش، فلما سمع المنخل هذا الشعر قال للنعمان: ما يستطيع أن يقول مثل هذا الشعر إلا من قد جَرَّب، فوقر ذلك في نفسه، وبلغ النابغة ذلك، فخافه، فهرب إلى غسان، فصار فيهم وانقطع إلى عمرو بن الحارث الأصغر بن الحارث الأعرج بن الحارث الأكبر بن أبي شمِر الغساني، وإلى أخيه النعمان بن الحارث، فأقام النابغة فيهم فامتدحهم، ثم علم النعمان أن النابغة بريء مما نسب إليه، فطلب إليه أن يعود، فقدم عليه مع زبان بن سيار، ومنظور بن سيار الفزاريين، فكلماه فيه، فأمَّنه.

ـ **قال الأصمعي**: كان النابغة يضرب له قبة حمراء من أَدَم بسوق عُكاظ، فتأتيه الشعراء فتعرض عليه أشعارها.

ـ **وقال أبو عبيدة**: يقول من فضَّل النابغة على جميع الشعراء: هو أوضحهم كلاماً، وأقلهم سقطاً وحشواً، وأجودهم مقاطع، وأحسنهم مطالع.

ومما أخذه العلماء عليه قوله في صفة الثور:

تحيدُ عن أَسْتَنٍ[1] سودٍ أسافلُهُ
مشيَ الإماء الغوادي تحمل الحُزَما

وأخذوا عليه قوله:

إذا ما غزا بالجيش حلق فوقه
عصائب طير تهتدي بعصائبِ

قالوا: وأفرط في وصف العنق بالطول، فقال يذكر امرأة:

إذا ارتعثَتْ خافَ الجبَانُ رعاثَها
ومنْ يتعلَّقْ حَيْثُ عُلِّقَ يَفْرَقِ

ـ ومما سبق إليه قولُه:

فإنك كالليل الذي هو مُدْركي
وإن خِلْتُ أن المنتأى عنك واسع

ـ قالوا: وقايس في شعره فأحسن؛ قال للنعمان حين فارقه:

---

(١) الأستن: شجر يفشو في منابته، فإذا نظر إليه الناظر شبهه بشخوص الناس. «القاموس المحيط» مادة: (ستن).

ولكنني كنتُ امرَأً لي جانبٌ
من الأرض فيه مُسْتَمازٌ ومَذْهَبُ
ملوكٌ وإخوانٌ إذا ما لقيتُهم
أُحَكِّم في أموالهم وأُقَرَّبُ
كفعلِك في قومٍ أراكَ اصطنعتَهُمْ
ولم تَرَهم في شكرٍ ذلك أذنبوا

ـ ومن جيد شعره قوله:

ولَسْتَ بمستبقٍ أخاً لا تَلُمُّهُ
على شَعَثٍ ، أَيُّ الرجالِ المهذَّبُ؟

ويستجاد له قوله في وصف المرأة:

نظرتْ إليكَ بحاجةٍ لم تَقْضِها
نظرَ السقيمِ إلى وُجوه العُوَّدِ

ـ ومما أكفأ فيه قوله في قصيدة مجرورة أولها:

قالت بنو عامر: خالوا بني أسد
يا بؤسَ للجهلِ ضَرَّاراً لأقوامِ

وقال فيها:

تبدو كواكبُه والشمسُ طالعةٌ
لا النورُ نورٌ ولا الإظلامُ إظلامُ

٥ ـ **المُسَيَّبُ بنُ عَلَس**: هو من شعراء بكر بن وائل المعدودين ، وخال الأعشى ، هو من جُماعة ، وهم من بني ضُبيعة بن ربيعة بن نزار ، ويكنى: أبا الفضة ، وكان الأعشى راويته ، واسمه: زهير بن عَلَس ، ولقب المسيب ببيت قاله ، وهو جاهلي لم يدرك الإسلام. امتدح بعض الأعاجم فأعطاه ، ثم أتى عدوّاً له من الأعاجم يسأله ، فسمَّه فمات ، ولا عقب له.

ـ مما سبق إليه قولُه يذكر ثغر المرأة:

وكـــأنَّ طعـــمَ الـــزَّنْجَبيـــل بـــه
إذ ذقتـــهُ ، وســـلافَـــةَ الخَمْـــرِ

ـ ومما يستجاد له من شعره قوله:

لـو كنـتَ مـن شـيءٍ سـوى بَشَـرٍ
كنـــتَ المنـــوِّرَ ليلـــةَ البَـــدْرِ

ويستجاد له قوله في المرأة:

تـامـتْ فـؤادَكَ إذ لـهُ عـرضـت
حَسَـنٌ بـرأي العَيْـنِ مـاتَمِـقُ
بـانَـتْ وصـدعٌ فـي الفـؤاد بهـا
صَـدْعَ الـزجـاجـةِ ليـس يتَّفِـقُ

٦ ـ **المُتَلَمِّس**: هو جرير بن عبد المسيح ، من بني ضُبيعة ، وأخواله بنو يَشْكُر ، وكان ينادم عمرَو بن هند ملك الحيرة ، وهو الذي كتب له إلى عامل البحرين مع طرفة بن العبد بقتله ، فدفع كتابه إلى غلام بالحيرة ليقرأه ، فقال له: أنت المتلمس؟ قال نعم ، قال: فالنجاء؛ فقد أمر بقتلك ، فنبذ الصحيفة في نهر الحيرة ، وقال:

ألقيتُها بالثني من جنبِ كافرٍ
كذلك أُفني كل قِطّ مُضَلَّلِ

وكان أشار على طرفة بالرجوع ، فأبى عليه ، فهرب إلى الشام فقال:

أودى الذي علقَ الصحيفةَ منهما
ونجا حِذارَ حِبائِه المتلمِّسُ

ـ **ومن جيد شعره قوله:**

وما كنت إلا مثلَ قاطع كفِّه
بكفٍّ لَه أُخرى فأصبح أجذما

ـ **ومن إفراطه قوله:**

أحارثُ إنا لو تُساطُ دماؤنا
تَزايلْن حتى لا يمسَّ دمٌ دما

ـ وسمي المتلمس بقوله:

وذاكَ أوانُ العِـرْض جُـنَّ ذبـابـه
زنـــابيـــره والأزرقُ المتلمـــسُ

ـ وأتى بُصرى فهلك بها.

وكان له ابن يقال له: عبد المدان، أدرك الإسلام.

ـ **قال أبو عبيدة:** واتفقوا على أنّ أشعر المقلّين في الجاهليـة ثـلاثـة: المتلمـس، والمسيّـب بـن عَلَـس، وحُصين بن الحمام المريّ.

ـ **ومما يعاب من شعره قوله:**

وقـد أتنـاسـى الهَـمَّ عنـدَ احتضـاره
بنـاجٍ عليـه الصَّيْعَـرِيَّـةُ مُكـدَمِ

سمعه طرفة وهو صبي، فقال: استنوق الجمل.

٧ ـ **طَرَفَةُ بـن العبـد:** وكان أجودهم طويلةً، وهو القائل:

لخـولـةَ أطـلالٌ بِبُـرْقـةِ ثَهْمَـدِ

وله بعدها شعر حسن، وليس عند الرواة من شعره وشعر عَبيد إلا القليل.

وكان في حسب من قومه، جريئاً على هجائهم وهجاء

غيرهم ، وكانت أخته عند عبد عمرو سيد أهل زمانه ، فشكت أختُ طرفة شيئاً من أمر زوجها إليه ، فقال :

ولا عيـب فيـه غيـرَ أن لـه غِنـىً
وأن لـه كَشْحـاً إذا قـامَ أَهْضَمـا

فبلغ عمرَو بن هند الشعرُ ، فخرج يتصيد ومعه عبدُ عمرو ، فأصاب حماراً فعقره ، وقال لعبد عمرو : انزل إليه ، فنزل إليه فأعياه ، فضحك عمرو بن هند وقال :

لقد أبصرك طرفة حين قال : «ولا عيبَ» البيت . وكان طرفة قال له قبل ذلك :

وليـتَ لنـا مكـانَ المَلْـك عمـرو
رَغُـوثـاً حـولَ قُبَّتِنـا تخـورُ

فقال عبد عمرو : أبيت اللعن! الذي قال فيك أشدُّ مما قال فيّ ، قال : وقد بلغ من أمره هذا؟ قال : نعم ، فأرسل إليه ، وكتب إلى عامله في البحرين فقتله .

ـ ومن جيد شعره قوله :

أرى قبـرَ نَحَّـام بخيـلٍ بمـالِـه
كقبـرِ غَـوِيٍّ فـي البطـالَـةِ مُفْسِـدِ

ـ وكان أبو طرفة مات ، وطرفةُ صغير ، فأبى أعمامه أن يقسموا ماله ، فقال :

مـــا تنظـــرونَ بمـــالِ وردةَ فيكـــم
صَغُـــر البنـــون ورَهْـــطُ وردَةَ غُيَّـــبُ

ـ وكان طرفة أحدث الشعراءِ سناً ، وأقلّهم عمراً ، قُتِّل وهو ابن عشرين سنة .

ـ **قـال أبـو عُبيـدة :** طرفة أجودُهم واحـدة ، ولا يلحق بالبحور ، يعني : امرأ القيس وزهيراً والنابغة ، ولكنه يوضع مع أصحابه : الحارث بن حلِّزة ، وعمرو بن كلثوم ، وسويد بن أبي كاهل .

ـ ومما سبق إليه طرفة فأخذ منه قولُه يذكر السفينة :

يشـقُّ حَبـاب المـاء حَيْـزُومُهـا بهـا
كمـا قسـمَ التـرْبَ المُفـايـلُ بـاليـد

ـ ومما سبق إليه قوله :

ستبدي لك الأيامُ ما كنتَ جاهلاً
ويـأتيـكَ بـالأخبـارِ مَـنْ لـم تـزوِّدِ

ـ ومن جيد شعره:

وأعلـمُ علمـاً ليـس بـالظـنِّ أنـه
إذا ذلّ مـولـى المـرء فهـو ذليـلُ

ـ وقال وهو صبي:

كـلُّ خليـل كنـتُ خـاللتُـه
لا تـركَ اللهُ لـه واضِحَـهْ
كلُّهـم أروغُ مـن ثعلـبٍ
مـا أشبـهَ الليلـةَ بـالبـارِحَـهْ

ـ ومما يُعابُ من شعره قوله يمدحُ قوماً:

أُسْـدُ غِيـلٍ فـإذا مـا شـربـوا
وَهَبُـوا كُـلَّ أَمـونٍ وطِمِـرّ

ـ وطرفة أول من ذكر الأُدْرَةَ في شعره فقال:

فمـا ذنبُنـا فـي أن أداءتْ خِصـاكُـمُ
وأنْ كنتُـمُ فـي قـومكـم معشـراً أُدْرا

ـ وطرفة أول من طرد الخيال فقال:

فقـل لخيـال الحنظليـة ينقلـبْ
إليها فإنـي واصـلٌ حبـلَ من وصـلْ

٨ ـ **الحارثُ بن حِلِّزة اليَشْكُريّ**: من بني يشكر ، من بكر بن وائل ، وكان أبرص ، وهو القائل:

آذَنَتْنـــــا بِبَيْنِهـــــا أسمـــــاءُ
رُبَّ ثـــاوٍ يُمَـــلُّ منـــهُ الثَّـــواءُ

ويقال: إنه ارتجلها بين يدي عمرو بن هند في شيء كان بين بكر وتغلب بعد الصلح.

وكان له ابن يقال له: مذعور ، ولمذعور ابن يقال له: شهاب ، وكان ناسباً.

ـ ومما يتمثل به من شعره:

فَعِـــــش بِجَـــــدٍّ لا يَضِـــــرْ
كَ النّـــوكُ مـــا أوتيـــت جَـــدّا
والنّـــوكُ خيـــرٌ فـــي ظـــلا
لِ العيـــشِ مِمَّـــن عـــاش كَـــدّا

٩ ـ **لقيط بن مَعْمَر**: من إياد ، وكانت إياد أكثر نزار عدداً ، وكانوا لَقاحاً لا يؤدّون خَرْجاً ، وهم أولُ معدّيٍّ خرجوا من تهامة فنزلوا السّواد ، ثم ارتحلوا حتى نزلوا الجزيرة ، فوجه إليهم كسرى ستين ألفاً في السّلاح ، وكان لقيط متخلفاً عنهم بالحيرة ، فكتب إليهم:

سَــلامٌ فــي الصحيفــةِ مــن لَقيــطٍ
إلــى مَــنْ بــالجــزيــرة مــن إيــاد

فاستعدت إياد ، ثم التقوا فاقتتلوا قتالاً شديداً أُصيب فيه من الفريقين، ورجعت عنهم الخيل ، ثم اختلفوا بعد ذلك ، فلحقت فرقة بالشام ، وفرقة رجعت إلى السواد ، وأقامت فرقة في الجزيرة ، وفي هذه القصة يقول أيضاً لقيط :

يا لَهْفَ نفسيَ إن كانتْ أمورُكم
شَتّـى وأُبْـرِمَ أمـرُ النـاسِ فـاجتمعـا

١٠ ـ أَوْسُ بن حَجَر :

قال أبو عمرو بن العلاء : كان أوس فحلَ مُضر ، حتى نشأ النابغة وزُهير فأخملاه ، وكان أوس عاقلاً في شعره ، كثير الوصف لمكارم الأخلاق ، وسبق إلى دقيق المعاني .

ـ **وقال الأصمعي :** أوس بن حجر أشعر من زهير ، ولكن النابغة طأطأ منه ، قال أوس :

ترى الأرض منا بالفضاء مريضة
مُعَضَّلَــةً منــا بجمــع عــرمــرمِ

وقالت الشعراء في نِفار الناقة وفزعها فأكثرت ، ولم

تعدُ ذكر الهرّ المقرون بها وابن آوى ، وقال أوسُ بن حجر :

كـأن هِـرّاً جَنيبـاً عنـدَ غُـرْضتهـا
والتـفّ ديـكٌ بـرجليهـا وخنـزيـرُ

ـ **قال الأصمعي** : ولم أسمع قطُّ ابتداء مرثية أحسن من ابتداء مرثيته :

أيتهـا النفـسُ أَجْمِلـي جَـزَعـا
إن الـذي تَحْـذَريـن قـدْ وقعـا

ـ **ويستجاد له قوله** :

إذا مـا علـوا قـالـوا : أبـونـا وأمُّنـا
وليـس لهـم عـالِيْـنَ أمٌّ ولا أبُ

ـ **ويستجاد له قوله** :

وإنـي رأيـت النـاسَ إلا أقلَّهـم
خِفـافَ العُهـود يُكْثـرون التنقُّـلا

١١ ـ **المرقِّش الأكبـر** : هو ربيعة بن سعد بن مالك ، وسمي المرقش بقوله :

الـدارُ قَفْـرٌ والـرُّسـومُ كمـا
رَقَّـش فـي ظَهْـرِ الأَديـم قَلَـمْ

ـ وهو أحد عشاق العرب المشهورين بذلك ، وصاحبته

أسماء بنت عوف بن مالك ، وكان أبوها زوَّجها رجلاًمن مُراد ، والمرقش غائب ، فلما رجع أُخبر بذلك ، فخرج يريدها ، ومعه عَسيف له ، فلما صار في بعض الطريق مرض ، فتركه عسيفُه في غار ، وانصرف إلى أهله فخبرهم أنه مات ، فأخذوه فضربوه حتى أقرّ ، فقتلوه.

ويقال إن أسماء وقفت على أمره ، فبعثت إليه ، فحمل إليها وقد أكلت السباع أنفه ، فقال:

يـا راكبـاً إمـا عـرضْـتَ فبلِّغَـنْ
أنسَ بن عَمْرٍو حيث كان وحرملا
لله دَرُّكُمـا ودرُّ أبيكُمـا
إنْ أفلـتَ الغُفَلِـيُّ حتـى يُقْتَـلا

ـ ومن جيد شعره:

فهل يرجعَنْ لي لِمَّتي إنْ خَضَبْتُها
إلى عهدهـا قبل الممـاتِ خِضـابُهـا

١٢ ـ المرقش الأصغر: يقال: إنه أخو الأكبر ، أو ابن أخيه.

واختلفـوا فـي اسمـه، فقـال بعضهـم: هـو عمـرو بـن حرملة، وقال آخرون: ربيعة بن سفيان ، وهو من بني

سعد بن مالك بن ضُبيعة، وأحد عشاق العرب المشهورين، وصاحبته فاطمة بنت المنذر.

ـ مما سبق إليه قوله:

ومن يلقَ خيراً يحمدِ الناسُ أمرَهُ
ومن يَغْوِ لا يعدمْ على الغَيِّ لائما

ـ ويعاب عليه قوله في المرأة:

صحا قلبُه عنها على أن ذُكْرَةً
إذا خطرت دارتْ به الأرضُ قائما

١٣ ـ علقمة بن عَبَدَة: جاهلي، من بني تميم، ويقال له: علقمة الفحل، وسمي بذلك لأنه احتكم مع امرىء القيس إلى امرأته أم جُندَب لتحكم بينهما، فقالت لامرىء القيس: علقمة أشعر منك، فطلقها، فخلف عليها علقمة.

ـ ومن جيد قوله:

فإن تسألوني بالنساء فإنني
بصيرٌ بأدواءِ النِّساء طبيبُ

ـ وكان لعلقمة أخ يقال له: شأس، أسره الحارث بن أبي شمر الغسّاني مع سبعين رجلاً من بني تميم، فأتاه علقمة ومدحه بقصيدة أولها:

طَحـا بكَ قَـلْبٌ في الحِسـانِ طَروبُ
بُعَيْـدَ الشبـابِ عَصْـرَ حـانَ مَشيـبُ

فلما بلغ هذا البيت:

وفـي كـلِّ حَـيّ قـد خبطـت بنعمـة
فَحُـقَّ لشـأسٍ مـن نَـداكَ ذَنـوبُ

فقال الحارث: نعم، وأَذْنِبَة.

١٤ ـ **الأَفْـوَهُ الأَوْديّ**: هـو صَـلاءَةُ بـن عمـرو، مـن مذحج، ويكنى: أبا ربيعة، وهو القائل:

لا يَصْلُح القومُ فوضى لا سَراةَ لهم
ولا سـراةَ إذا جُهّـالُهـم سـادوا

ومن جيد شعره:

إنمـا نعمـةُ قـومٍ مُتعـةٌ
وحيـاءُ المـرءِ ثـوبٌ مستعـارُ

وهو القائل:

والمـرء مـا يُصلـحُ لـه ليلـةٌ
بـالسّعـدِ تفسـدُه ليـالـي النحـوسْ
والخيـرُ لا يـأتـي ابتغـاء بـه
والشـرّ لا يفنيـه ضـرحُ الشَّمـوسْ

١٥ ـ عديّ بن زيد العِباديّ: هو عدي بن زيد ، من زيد مناة بن تميم ، وكان يسكن بالحيرة ، ويدخل الأرياف ، فثقل لسانه ، وعلماؤنا لا يرون شعره حجة ، وله أربع قصائد غرر ، إحداهن:

أَرَوَاحٌ مُـــــوَدِّعٌ أم بكـــــورُ
لـك؟ فـاعمِـدْ لأي حـال تصيـرُ

والثانية:

أتعـرفُ رسـمَ الـدار مـن أُمِّ معبَـدِ
نعـمْ فـرمـاكَ الشـوقُ قبـلَ التجلُّـد

والثالثة:

لـــم أرَ الفِتيـــانَ فـــي غَبَـــن الـ
ـــأيـــام ينســـون مـــا عـــواقِبُهـــا

والرابعة:

طـــال ليلـــي أراقـــبُ التنـــويـــرا
أرقـــبُ الليـــلَ بـــالصبـــاح بصيـــرا

ـ وكان عدي ترجُمان أبرواز ملك فارس ، وكاتبه بالعربية ، فلما قتل عمرو بن هند ، أشار عليه بتولية النعمان بن المنذر ، ثم بلغ النعمانَ عن عدي شيءٌ فخافه ،

فاحتال حتى وقع في يده ، فقال في الحبس أشعاراً بعث بها إليه ، ومنها قوله :

ألا مـــن مبلـــغُ النعمـــان عنـــي

عـــلانيـــة ومـــا يُغنـــي السِّـــرارُ

ـ فلم يزل في حبسه حتى مات .

وكان له ابن يقال له : زيد بن عدي ، حل محل أبيه عند أبرواز ، وذكر له نساء آل المنذر ، فكتب أبرواز إلى النعمان يأمره أن يزوجه أخته أو ابنته ، فقال النعمان للرسول : فأين الملك عن مها السواد؟ وحرَّف زيدٌ القول عنده وقال : فأين هو عن بقر العراق؟ فطلبه أبرواز ، وهرب النعمان منه حيناً ، ثم أتاه بالمدائن ، وأمر به كسرى فحبس ، ثم ألقي تحت أرجل الفيلة .

ـ قال الأصمعي :

كان عديّ لا يحسن أن ينعت الخيل ، ووصفَ الخمر بالخُضرة .

وهو أول من شبه أباريق الخمر بالظباء .

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

ويستجاد له قوله:

قد يدركُ المبطىءُ من حظِّه
والخيرُ قد يسبق جَهْدَ الحريص

ويستجاد له قوله في وصف السقاة:

والرَّبرَبُ المكفوفُ أردانُه
يمشي رويداً كمشي الرَّهيص

ومما سبق إليه فأخذ منه قوله لأخيه يحذره أن يدخل أرض النعمان:

فلا تُلْفَيَنَّ كأم الغلام
إلا تَجِدْ عارماً تعترمْ

وهو ممن أقر على نفسه بالزنى فقال:

بنات كرام لم يُرَبْن بضرّة
دُمىً شرقاتٍ بالعبير روادعا
لهوْتُ لهنَّ بين سرّ ورشْدَةٍ
ولم آلُ عن عهدِ الأحبة خادعا

١٦ ـ **عَمرو بن كلثوم**: من بني تغلب، وهو قاتل عمرو بن هند في قصة معروفة، وفي ذلك يقول:

بـــأيِّ مشيئـــة عمـــرَو بـــنَ هنـــدٍ
تطيـــعُ بنـــا الـــوُشـــاةَ وتَـــزْدَرينـــا

ـ ويقال: إن أخاه مُرَّة بن كلثوم هو قاتل المنذر بن النعمان بن المنذر.

ـ وابنه عبّاد بن عمرو هو قاتل بشر بن عمرو بن عُدَس.

ولعمرو بن كلثوم عقب منهم العَتَّابيُّ الشاعر المشهور، وكان كاتباً مجيداً في الرسائل، وشاعراً مجيداً.

١٧ ـ أبو دُؤاد الإياديّ: اختلفوا في اسمه، فقال بعضهم هو جارية بن الحجاج، وقال الأصمعي: هو حنظلة بن الشرقيّ، وكان في عصر كعْب بن مامة الإيادي الذي ضرب به المثل في الجود، وضرب المثل بجار أبي دؤاد.

ـ وهو أحد نعّات الخيل المجيدين.

والعرب لا تروي شعر أبي دؤاد وعدي بن زيد؛ لأن ألفاظهما ليست بنجدية.

وقيل للحطيئة: من أشعر الناس؟ فقال: الذي يقول:

لا أعـــدُّ الإقتـــارَ عُـــدمـــاً ولكـــنْ
فَقْـــدُ مـــن قـــدْ رُزِئتـــهُ الإعـــدام

ـ ومما يتمثَّل به من شعره قوله:

أكـــلَّ امـــرىءٍ تحسبيـــن امـــرَأً
ونـــاراً تُحـــرَّقُ بـــالليـــل نـــارا

ـ ومما سبق إليه فأُخذ منه قوله:

تـــرى جـــارنـــا آمنـــاً بنـــا وَسْطَنـــا
يـــروح بعقـــدٍ وثيـــقِ السبـــب

١٨ ـ **حاتم بن عبد الله الطائي**: من طيِّىء، وأمه عنبة بنت عفيف، وكان جواداً شاعراً جيد الشعر، وكان حيثما نزل عرف منزلُه، ومرّ على عنزة فاستغاث به أسير، ولم يحضره فكاكُه، فاشتراه من العنزيين وأقام مكانه في القِدّ حتى أدّى فِداءه، قسم ماله بضع عشرة مرة، وكان أقسم بالله لا يقتل واحدَ أمِّه.

قال **أبو عبيدة**: أجواد العرب ثلاثة: كعبُ بن مامة، وحاتم طيىء، وهَرِّم بن سنان. وكان أبوه جعله في إبل له وهو غلام، فمر به عَبيد بن الأبرص، وبشر بن أبي خازم، والنابغة الذبياني، وهم يريدون النعمان، فنحر ثلاثة من إبله لهم، ثم سألهم عن أسمائهم، ففرق الإبل بينهم، وأخبر أباه بما صنع، فقال له أبوه: إذن لا أُساكنك أبداً، فقال حاتم: لا أُبالي، فاعتزله.

ـ وكانت أمه عنبة مثله.

ـ **قال عدي بن حاتم**: كان حاتم رجلاً طويل الصمت، وكان يقول: إذا كان الشيء يكفيكه التركُ فاتركه.

وقالت النوار امرأة حاتم: أصابتنا سنة اقشعرت لها الأرض... ثم ذكرت جُوْعَ أُصيبيتها: عبد الله، وعدي، وسَفَّانة، وجاءت جارة لهم تشكو ذلك، فنحر فرسه، وأطعم الجميع، ولم يذق منها مُزْعَةً.

ـ وأتى حاتمُ ماويّةَ بنت عفزر يخطبها، فوجد عندها النابغة الذبياني ورجلاً من النبيت يخطبانها، فقالت: ليقل كل رجل منكم شعراً يذكر فيه فعاله ومنصبه؛ فإني متزوجة أكرمَكُم وأشعرَكم، ثم اختبرت جودهم، وسمعت شعرهم، فاختارت حاتماً، وفيها يقول:

وإني لمزجاءُ المطيّ على الوَجَى
وما أنا من خُلاّنك ابنةَ عَفْزَرا

وكانت من بنات الملوك، ويقال: إن عديّ بن حاتم منها:

ـ ومما سبق إليه فأخذ منه قوله:

إذا كـان بعـضُ المـال ربـاً لأهلـه
فـإنـي بحمـد الله مـالـي معبَّـدُ

ـ ويستحسن قوله:

ألا أبلغـا وَهْـم بـنَ عمـرٍو رسـالـةً
فـإنـك أنـت المـرءُ بـالخيـر أجـدرُ

ـ ومن شعره:

فـإنـك إن أعطيْـتَ بطنَـك سُـؤلَـه
وفرجَكَ ، نالا منتهى الذمِّ أَجْمعا

ـ وتذكر طيىء أنّ رجلاً يعرف بأبي خيبري مرّ بقبر حاتم فنزل به ، وبات يناديه: يا أبا عديّ اقرِ أضيافك ، فلما كان في السحر، وثب أبو خيبري يصيح: واراحلتاه ! فقال له أصحابه: ما شأنك؟ فقال: خرج والله حاتم بالسيف حتى عقر ناقتي وأنا أنظر إليه، فنظروا إلى راحلته فإذا هي لا تنبعث ، فقالوا: قَدْ واللهِ قراك. فنحروها وأكلوا منها ، ثم انطلقوا، فبينا هم في مسيرهم ، طلع عليهم عدي بن حاتم ومعه جمل أسود قد قرنه ببعيره ، فقال لهم: إن حاتماً

جاءني في المنام ، وقال أبياتاً حفظتها منه ، وأمرني بدفع جمل إليك ، فخده ، فأخذه .

١٩ ـ عنترة بن شداد العبسي :

قال ابن الكلبي : شداد جدُّه أبو أبيه ، غلب علىٰ اسم أبيه ، فَنُسِبَ إليه ، وإنما هو عنترة بن عمرو بن شداد .

وقال غيره : شدّاد عمُّه ، وكان عنترة نشأ في حجره ، فَنُسِبَ إليه دون أبيه ، وادعاه أبوه بعد الكبر ؛ لأنه كان لأَمَةٍ سوداء يقال لها : زبيبة ، وكان لعنترة إخوة من أمه عَبيدٌ .

وهو أحد أغربة العرب : عنترة ، وخفاف بن ندبة ، والسليك بن السلكة ، وأمهاتهم سود .

وكان عنترة من أشد أهل زمانه وأجودهم بما ملكت يده ، وكان لا يقول من الشعر إلا البيتين والثلاثة حتى سابّه رجل من بني عبس ، فقال :

هـل غـادَرَ الشعـراءُ مـن مُتَـرَدَّمِ

وهي أجود شعره ، وكانوا يسمونها : المُذهبة .

وكان عنترة قد شهد حرب داحس والغبراء ، فحسن بلاؤه ، وحُمدت مشاهده .

ـ **قال أبو عبيدة**: إن عنترة بعدما تأوّت عبس إلى غطفان بعد يوم جَبَلة ، احتاج ، وكان صاحب غارات ، فكبر وعجز عنها ، وكان له بَكرٌ على رجلٍ من غطفان ، فخرج قِبَله يتجازاه . . ، فوجدوه ميتاً بين شَرْج وناظرة ـ موضعا ماء لبني عبس ـ.

ـ وقد قَتَّلَ ضمضماً المريّ ، وهرم بن ضمضم ، في حرب داحس والغبراء ، وفي ذلك يقول:

ولقـدْ خشيتُ بأن أمـوتَ ولم تَـدُرْ
للحـربِ دائـرةٌ علـى ابنَـي ضَمْضَـمِ

ـ **ومما سبق إليه ولم ينازع فيه قوله**:

وخـلا الـذبـابُ بهـا فليـس ببـارح
غَــرداً كفعــل الشــاربِ المتــرنِّــمِ
هَــزِجــاً يَحُــكُّ ذراعَــهُ بــذراعِــه
فِعْـلَ المُكِـبِّ علـى الـذراعِ الأَجْـذَمِ

وقوله:

إنِّـي امـرُؤٌ مـن خَيْـرِ عبـس مَنْصِبـاً
شَطْري وأحمي سائِري بالمُنْصُلِ

ومن إفراطه:

وأنـا المنيَّـةُ فـي المـواطـن كلِّهـا
والطَّعْـنُ منـي سـابـقُ الآجـالِ

وفيها يفخر بأخواله من السودان يقول:

إني لتُعرف في الحروب مواطني
فـي آلِ عبـسٍ مَشْهـدَي وفَعـالـي
منهـم أبـي حَقّـاً فهـم لـي والـدٌ
والأمّ مـن حـامٍ فهـم أخـوالـي

٢٠ ـ الأسود بن يَعْفُرَ: جاهلي من بني حارثة بن سلمى ابن جندل بن نهشل بن دارم ، ويكنى: أبا الجراح ، وكان أعمى ، ولذلك يقول:

ومـن الحـوادث ـ لا أبـالـك ـ أننـي
ضُـربـتْ علـيَّ الأرضُ بـالأَسْـداد

ـ وكان له أخ يقال له: حُطاحِط ، ولا عقب لهما.

وكان الأسود ممن يهجو قومه ، قال:

أحقـاً بنـي أبنـاء سلمـى بـنْ جنـدلٍ
وعيدُكُمُ إيَّايَ وَسْطَ المجَالسِ؟!

٢١ ـ الأعشى ميمونُ بن قيس: هو من سعد بن ضُبيعة بن قيس ، وكان أعمى ، ويكنى: أبا بصير.

وكان أبوه قيس يدعى: قتيل الجوع.

ـ وكان جاهلياً ، أدرك الإسلام في آخِرِ عمره ، ورحل إلى النبي ﷺ ليسلم ، ومات قبل ذلك. ويسمى: صَنَّاجة العرب؛ لأنه أول من ذكر الصَّنْجَ في شعره ، فقال:

ومستجيب لصوتِ الصنجِ تسمعُه
إذا ترجِّعُ فيه القينةُ الفُضُلُ

ـ وكان يفد على ملوك فارس ، وعلى ملوك الحيرة ، ويمدح الأسود بن المنذر أخا النعمان. وكان له راوية اسمه عُبيد يصحبه ويروي شعره؛ ولما قال الأعشى في علقمة بن عُلاثة:

علقمَ ما أنت إلى عامرٍ
الناقضِ الأوتار والواتر

نذر علقمة دمه ، فخرج الأعشى يريد وجهاً ، فأخطأ به دليله ، فألقاه في ديار بني عامر بن صعصعة ، فأخذه رهط علقمة فأتوه به ، فقال:

أعلقـــم قـــد صَيَّـــرَتْنـــي الأمـــورُ
إليـــك ، ومـــا أنـــت لـــي منقـــصُ

في أبيات ، فعفا عنه ، فقال الأعشى ينقض ما قاله أولاً :

علقـــمَ يـــا خيـــرَ بنـــي عـــامـــر
للضيـــفِ والصـــاحـــبِ والـــزائـــرِ

ـ **قال أبو عبيدة :** الأعشى : هو رابع الشعراء المتقدمين .

ـ **ومما سبق إليه فأخذ منه :**

كـــأن نَعـــام الـــدوِّ بـــاضَ عليهـــمُ
إذا ريـــع يـــومـــاً للصَّـــريـــخ المنـــدَّد

ـ **ويُعاب الأعشى بقوله :**

وقد غدوت إلى الحانوت يتبعني
شـــاوٍ مِشَـــلٌّ شَلـــولٌ شُلْشُـــلٌ شَـــوِلُ

ـ **ويستحسن له في الخمر :**

تُريكَ القذى من دونها وهي دونَهُ
إذا ذاقهـــا مـــن ذاقهـــا يَتَمَطَّـــقُ

ـ وهو ممن أقرَّ بالملكين الكاتبين في شعره ، قال يمدح النعمان :

فـلا تحسبَنِّـي كـافـراً لـك نعمـةً
على شاهدي يا شاهدَ اللهِ فاشهدِ

٢٢ ـ عَبيد بن الأبرص الأسدي: وكان شاعراً جاهلياً قديماً من المعمَّرين ، وشهد مقتل حُجر أبي امرىء القيس ، وقتله النعمان بن المنذر يوم بؤسه .

وأجود شعره قصيدته التي يقول فيها : «أقفر من أهله ملحوب» ، وهي إحدى السبع ، وفيها يقول :

وكـلُّ ذي نعمـة مخلـوسُهـا
وكـلُّ ذي أمـلٍ مكـذوبُ

ـ ومما يتمثل به من شعره قوله :

لأعـرفنـك بعـد اليـوم تنـدبُنـي
وفـي حيـاتـي مـا زَوَّدْتَنـي زادي

٢٣ ـ بِشْر بن أبي خازم: من بني أسد ، جاهلي قديم .

ـ قال أبو عمرو بن العلاء: فحلان من الشعراء كانا يُقْوِيان : النابغةُ ، وبشر .

ـ ويعاب من شعره قوله في وصف فرس:

علـــى كـــل ذي مَيْعَـــةٍ ســـابـــح
يقطِّـــع ذو أبهـــريـــه الحِـــزامـــا

وكان بشر في أول أمره يهجو أوسَ بن حارثة بن لأم الطائي، ونذر أوس إن ظفر به ليحرقنه، فلما تمكن منه، قالت له أمّه سُعدى: قبح الله رأيك، أكرم الرجل وخلِّ عنه، فإنه لا يمحو ما قال غيرُ لسانه، ففعل، فجعل بشر مكان كل قصيدة هجاءٍ قصيدةَ مدح.

٢٤ ـ **سلامة بن جندل**: من بني عامر بن عُبيد، جاهلي قديم، وهو من فرسان تميم المعدودين، وكان أحد من يصف الخيل فيحسن، **وأجود شعره قصيدته التي أولها**:

أودى الشباب حميداً ذو التعاجيب
وَلَّـى وذلـك شـأوٌ غيـرُ مطلـوبِ

وهو القائل:

تقـول ابنتـي إن انطـلاقَـك واحـداً
إلى الرَّوْعِ يوماً تاركي لا أبا ليا

٢٥ ـ **لَبيدُ بنُ ربيعة العامريّ**: وكان يقال لوالده: ربيعة المقترين، وقتلته بنو أسد، ويكنى لبيد: أبا عقيل، وكان

من شعراء الجاهلية وفرسانهم ، وهو قائد مئة فارس وجههم الحارث بن أبي شَمِر الغساني إلى المنذر بن ماء السماء ، وتمكن من النجاء حتى أتى ملك غسان ، فحمل الغسانيون على عسكر المنذر فهزموهم ، وهو يوم حليمة .

ـ أدرك لبيد الإسلام ، وقدم على رسول الله ﷺ ، ثم قدم الكوفة وأقام فيها حتى مات في أول خلافة معاوية وعمره ١٥٧ سنة .

ولم يقل في الإسلام إلا بيتاً واحداً ، وهو :

الحمد لله الذي لم يأتني أجلي
حتى كساني من الإسلام سِرْبالا

أو :

ما عاتب المرءَ الكريمَ كنفسه
والمرء يصلحه الجليسُ الصالحُ

ـ وقال له عمر : أنشدني من شعرك ، فقرأ سورة البقرة وقال : ما كنت لأقول شعراً بعد إذ علمني الله سورة البقرة وآل عمران ، فزاده عمر في عطائه .

ـ وكان لبيد آلى في الجاهلية ألاّ تهبّ الصَّبا إلا أطعم الناس حتى تسكن ، وألزمه نفسه في إسلامه .

ـ وملاعب الأسنة هو عم لبيد ، واسمه عامر بن مالك ، وكان أخذ أربعين مرباعاً في الجاهلية. وأربدُ بن قيس الذي أتى النبي ﷺ غادراً هو أخو لبيد لأمه ، وكان قدم عليه مع عامر بن الطفيل ، فدعا الله عليه ، فأصابته بعد منصرفه صاعقة ، فأحرقته ، فقال فيه لبيد:

أخشى على أربدَ الحُتوفَ ولا
أرهبُ نَوْءَ السِّماك والأسدِ

وفيه يقول ، وهو من جيد شعره:

بَلينا وما تبلى النجومُ الطوالعُ
وتبقى الجبال بعدَنا والمصانعُ

ـ ومما يستجاد له قوله:

ألا كلُّ شيءٍ ما خلا اللهَ باطلُ
وكلُّ نعيمٍ لا محالةَ زائلُ

ـ ومما يعاب له:

ومَقامٍ ضَيِّقٍ فَرَّجْتُهُ
بمقامي ولساني وجدلْ
لو يقوم الفيلُ أو فيّالُه
زلّ عن مثل مقالي وزَحَل

ـ ولبيد أولُ من شبّه الأباريق بالبطّ ، فأُخذ ذلك منه ، قال يذكر الخمر :

تُضَمَّـنُ بيضـاً كـالإوز ظـروفُهـا
إذا أثـأفـوا أعنـاقَهـا والحـواصـلا

٢٦ ـ **زيد الخيل** : من طيىء ، جاهلي أدرك الإسلام ، ووفد على النبي ﷺ في وفد طيىء ، وسماه : «زيد الخير» ، وقال له : «ما وُصِفَ لي أحد في الجاهلية فرأيتُه في الإسلام ، إلا رأيته دون الصِّفَةِ ، لَيْسَكَ» ، وقطع له أرضين ، وكانت المدينة وَبِئَةً ، فلما خرج من عند النبي ﷺ قال : «إن ينجُ زيدٌ من أمِّ مِلْدَمٍ» ، فلما بلغ بلده مات .

ـ وكان يكنى : أبا مُكْنِف ، وكان له ابنان : مكنِف وحُريث ، أسلما وشهدا حروب الردّة مع خالد ، وحمادٌ الراوية مولى مُكنف .

ـ وكان زيد الخيل أخذ فرساً لكعب بن زهير ، فقال كعب :

لقـد نـالَ زيـدُ الخيـلِ مـالَ أخيكُـمُ
فـأصبـحَ زيـدٌ بعـدَ فقـرٍ قـدِ اقتنـى

فأجابه زيد الخيل :

أفـي كـلِّ عـامٍ مَـأْتَـمٌ تبعثـونَـهُ
على مِحْمَرٍ عَوْدٍ أُثيبَ وما رُضَى

٢٧ ـ النابغة الجَعْدي: هو عبد الله بن قيس ، من جَعْدَة ، وكان يكنى: أبا ليلى ، وهو جاهلي ، وأتى النبي ﷺ وأنشده:

أتيـتُ رسـولَ اللهِ إذْ جـاءَ بـالهُـدى
ويتلـو كتـابـاً كـالمَجَـرَّة نَيِّـرا

وكان مُعَمِّراً ، ونادم المنذر أبا النعمان ، وفي ذلك يقول:

تذكرتُ والذِّكرى تهيجُ على الفتى
ومـن حـاجـةِ المَحْـزون أن يتـذكَّـرا

ويقال: إنه أقدمُ من النابغة ، وعُمِّر حتى ورد على ابن الزبير ، وروى له الحديث عن رسول الله ﷺ: «أنا والنبيُّون فُرّاطٌ لِقاصفين»[1]، ومات بأصبهان وهو ابن ١٢٠ سنة.

وفي شعره تفاوت ، فبعضه جدٌّ مبرز ، وبعضه رديء ساقط.

---

(١) رواه الطبراني في المعجم الكبير ١٨/ ٣٦٤. والحديث رقم ٩٣٣.

ـ ويستحسن له قوله في نساءٍ سُبين :

دَعَتْنَا النساءُ إذْ عَرَفْنَ وجوهَنا
دعاءَ نساءٍ لم يُفارَقْنَ على قِلى

وقال لامرأته حين خرج غازياً :

باتَتْ تذكِّرني باللهِ قاعدةً
والدمعُ ينهلُّ من شَأْنَيْهِما سَبَلا

وهو القائل :

الحمدُ لله لا شريكَ لهُ
من لمْ يقلْها فنفسَهُ ظَلَما

وقال :

لبسْتُ أناساً فأفنيتُهم
وأفنيتُ بعدَ أناسٍ أُناسا

٢٨ ـ مُهَلْهِلُ بنُ ربيعة : أخو كُليبِ وائلٍ ، وسمي مهلهلاً لأنه هَلْهَلَ الشعر ، أي : أرقّه ، ويقال : إنه أول من قصَّد القصائد ، وهو خال امرىء القيس ، وجدُّ عمرو بن كلثوم ، وهو أحد الشعراء الكَذَبة لقوله :

ولولا الريحُ أُسمعَ أهلُ حَجْر
صليل البِيْض تُقْرَعُ بالذكور

وكان مهلهل القائم بالحرب ، ورئيس تغلب ، فأسره الحارث بنُ عُباد وهو لا يعرفه ، فقال له الحارث: تدلني على المهلهل وأنت آمنٌ؟ فقال له المهلهل: إن دللتك عليه فأنا آمن ولي دمي؟ قال الحارث: نعم ، قال: فأنا هو ، فجز ناصيته وخلاه ، ثم خرج فلحق باليمن ، ثم انحدر فلقيه عوفُ بن مالك بن ضُبيعة ، وهو أبو أسماء صاحبة المرقش الأكبر ، فأسره ، فمات في إساره.

٢٩ ـ العباسُ بن مرداس: مرداس: الحصاة تلقى في البئر ليعرف هل فيها ماء أولا.

أعطاه النبي ﷺ دون ما أعطى المؤلفة قلوبهم ، فقال:

أتجعلُ نهبي ونهبَ العُبَيْـ
ـدِ بين عُيينَة والأقرع؟

فأتم له النبي ﷺ مئة.

٣٠ ـ أبو زُبيد الطائي: هو المنذر بن حرملة ، من طيىء ، جاهلي قديم ، أدرك الإسلام ولم يسلم ، ومات نصرانياً ، وهو من المعمّرين.

ـ وكان أبو زبيد في بني تغلب ، وهم أخواله. ولما صار

الوليد بن عقبة إلى الرقة ، سار إليه أبو زبيد ، فكان ينادمه ، ومات فدفن على البليخ .

ـ ولم يصف أحد من الشعراء الأسدَ وصفه .

ـ ومن جيد شعره :

إِنَّ طـــولَ الحيـــاةِ غيـــرُ سعـــودِ
وضـــلالٌ تـــأميـــلُ نَيْـــلِ الخُلـــودِ

ـ ويستجاد من تشبيهه في الأسد قوله يصفه :

إذا واجَـــهَ الأقـــرانَ كـــان مِجَنَّـــهُ
جبينٌ كَتَطْباقِ الرّحا اجتاب مَمْطَرا

٣١ ـ حسّان بنُ ثابت الأنصاري : ويكنى : أبا الوليد ، وأبا الحسام ، وأمُّه الفُرَيعةُ من الخزرج .

وهو جاهلي إسلامي ، متقدم الإسلام ، لم يشهد مع النبي ﷺ مشهداً ، وكان يضربُ بلسانه رَوْثَةَ أنفه ويقول : ما يسرُّني به مِقْوَلُ أحد من العرب ، عاش في الجاهلية ستين سنة ، وفي الإسلام مثلها ، ومات في خلافة معاوية ، عُمِّيَ في آخر عمره .

ـ **قال الأصمعي :** شعر حسان في الجاهلية من أجود الشعر ، فقطع متنُه في الإسلام ؛ لحال النبي ﷺ .

ـ وكان حسان يفد على ملوك غسان بالشام ، ويمدحهم ، **ومن جيد شعره قوله فيهم:**

أولادُ جَفْنَةَ حولَ قبر أبيهم
قبرِ ابنِ ماريةَ الكريمِ المُفْضِل

ـ ولما سار جبلة بن الأيهم إلى بلاد الروم ، ورد على ملك الروم رسول معاوية ، فسأله جبلة عن حسان ، ودفع إليه ألف دينار وقال: ادفعها إلى حسان.

ـ قال بعض أهل المدينة: ما ذكرت بيت حسان إلا عدت في الفتوة ، وهو قوله:

أهوى حديثَ الندمانِ في فلقِ الـ
ـصُّبح وصوتَ المغرِّد الغَرِدِ

ـ وولد لحسان: عبد الرحمن ، وكان شاعراً ، وكان لحسان بنت شاعرة.

وانقرض ولد حسان فلم يبقَ له عقب.

٣٢ ـ النمر بن تَوْلَب: هو من عُكْل ، وكان شاعراً جواداً ، ويسمّى الكيِّس؛ لحسن شعره ، وهو جاهلي أسلم ، وهو القائل لرسول الله ﷺ:

إنَّـــا أتينـــاكَ وقـــد طـــالَ السَّفَـــرْ
نقـــودُ خيـــلاً ضُمَّـــراً فيهـــا عَسَـــرْ
نُطْعِمُهـــا الشَّحْـــمَ إذا عَـــزَّ الشَّجَـــرْ
والخيلُ في إطعامِها اللَّحْمَ ضَرَرْ

وعاش إلى أن خرف.

وذكر الأصمعي عن حماد بن ربيعة بن النمر أنه قال: أظرف الناس النمر في قوله:

أهيـمُ بـدَعْـدٍ مـا حييـتُ فـإن أمـتْ
أُوَصِّ بـدعـدٍ مَـنْ يهيـمُ بهـا بعـدي

ـ ومما يتمثل به من شعره:

ومتى تُصِبْكَ خَصاصَةٌ فارجُ الغِنى
وإلى الذي يُعطي الرغائب فارغَبِ

ـ ومن جيد التشبيه قوله في إعراض المرأة:

فصدَّتْ كأنَّ الشمس تحتَ قِناعِها
بدا حاجبٌ منها وضَنَّتْ بحاجبِ

٣٣ ـ تأبط شراً: هو ثابت بن عَمْسَل، ويقال: ثابت بن جابر، وهو من فَهمْ، وفَهم وعدوان أخوان، وكان شاعراً بئيساً يغزو على رجليه وحده، وهُذَيل تدّعي قتله.

ومن جيد شعره قوله:

يـا مَـنْ لعـذّالـة خَـذّالـة نَشِـبٍ
خَـرَّقْـتِ بـاللّـوم جِلْـدي أَيَّ تَخـراقِ

ـ وذكر في شعره أنه لقي الغول فقتلها.

٣٤ ـ ٣٥ ـ مُزَرِّدٌ والشَّمّاخ: هما ابنا ضرار، وسمي مزرّداً لقوله في زُبدة الزق:

فجـاءت بهـا صفـراءَ ذاتَ أسـرَّة
تكـادُ عليهـا رَبَّـةُ النِّحْـي تكمَـدُ
فقلـت تـزرَّدْهـا عُبيـدُ فـإننـي
لـدُرْدِ الشُّيـوخِ فـي السنيـنَ مـزرِّدُ

وهو القائل لرسول الله ﷺ:

تعلَّـمْ رسـولَ الله أنـا كـأننـا
أَفَـأْنـا بـأنمـارٍ ثعـالـبَ ذا غِسْـل
تعلَّـمْ رسـولَ الله لـم أر مثلَهـم
أجـرَّ علـى الأدنـى و أحـرمَ للفضـل

يعني: أنمار بن بغيض، وهم رهطه، فهو ممن هجا قومه، والأضيافَ.

ـ ويقال: إن اسم الشمّاخ: معقل بن ضرار، وهو من

أوصف الشعراء للقوس والحُمر ، قال يصف القوس :

إذا أنبضَ الرامون عنها ترنَّمَتْ
ترنُّمَ ثكلى أوجعتْها الجنائزُ

ـ ومما يتمثل به من شعره قوله في رجز حَدا به :

ليسَ بما ليسَ به باسٌ باسْ
ولا يَضُرُّ البرَّ ما قال الناسْ

ـ وكان الشمّاخ جاهلياً إسلامياً ، وقال الحطيئة : أبلغوا الشمّاخ أنه أشعر غطفان .

ـ صحب عَرابة بن أوس إلى المدينة ، فسأله عرابة عما يريد بالمدينة ، فقال : أردت أن أمتار لأهلي ، وكان معه بعيران ، فأنزله وأكرمه ، وأوقر له بعيريه تمراً وبرّاً ، فقال فيه :

رأيتُ عَرابَةَ الأوسيَّ يسمو
إلى الخيراتِ منقطعَ القَرينِ
إذا ما رايةٌ رُفعتْ لمجدٍ
تَلَقَّاها عَرابةُ باليمين

٣٦ ـ ربيعة بن مقروم : من ضبة ، جاهلي إسلامي ،

وشهد القادسية وجلولاء ، وهو من شعراء مُضر المعدودين ، وهو القائل :

نَصِلُ السيوف إذا قَصُرْن بخَطْوِنا
قَدَّماً ونلحقُها إذا لم تَلْحَقِ

٣٧ ـ **الحطيئة** : هو جَرْوَل بن أوس ، من بني قطيعة بن عبس ، ولقب بالحطيئة لقصره وقربه من الأرض ، ويكنى : أبا مليكة ، وكان راوية زهير ، وهو جاهلي إسلامي ، وقال في أول خلافة أبي بكر :

أَطَعْنا رسولَ الله إذ كان حاضراً
فيا لَهْفتي ما بالُ دينِ أبي بَكْرِ
أَيورِثُها بَكْراً إذا ماتَ بعدَهُ
فتلكَ وبيتِ اللهِ قاصمةُ الظَّهر

ـ كان رقيق الإسلام ، لئيم الطبع ، وهجا أمّه وأباه ونفسه ، فقال في أمِّه :

تَنَحَّيْ فاقْعُدي مِنِّي بعيداً
أراحَ اللهُ منكِ العالَمينا
أَغِرْبالاً إذا اسْتُودِعْتِ سِرّاً
وكانوناً على المُتَحَدِّثينا

وقال لأبيه:

فَنِعْـمَ الشيـخُ أنـتَ لـدى المخـازي
وبئسَ الشيخُ أنت لدى المعالي

وقال لنفسه:

أَرى لِـيَ وَجْهـاً شَـوَّه اللهُ خَلْقَـهُ
فَقُبِّـحَ مِـنْ وَجْـهٍ وقُبِّـحَ حـامِلُـهْ

ـ سأله عبد الرحمن بن أبي بكرة: أيّ الناس أشعر؟ فأخرج لساناً دقيقاً كأنه لسان حية وقال: هذا إذا طمع.

ـ قال في عتيبة بن النهَّاس العجلي:

سُئِلْتَ فلم تبخلْ ولم تَعْطِ طائلاً
فسيّـان لا ذمٌّ عليـكَ ولا حمـدُ
وأنـت امرؤٌ لا الجـودُ منـك سجيَّـةٌ
فتعطي، وقد يُعدي على النائل الوَجْدُ

ـ وجاور الحطيئة الزبرقان بن بدر، فلم يحمدْ جواره، فتحول عنه إلى بغيض، فأكرم جواره، فقال يهجو الزبرقان ويمدح بغيضاً:

مـا كـان ذنـبُ بغيـضٍ لا أبـا لَكُـمُ
في بائـسٍ جـاء يحـدو آخِـرَ النـاسِ

فاستعدى عليه الزبرقانُ عمرَ بن الخطاب ، فحبسه عمر وقال: يا خبيث! لأشغلنَّك عن أعراض المسلمين ، فقال وهو محبوس:

مـــاذا أردتَ لأفـــراخٍ بـــذي مَـــرَخٍ
حُمْـرِ الحـواصِـلِ لا مـاءٌ ولا شجـر

فرقَّ له عمر وخلَّى سبيله ، وأخذ عليه ألا يهجو أحداً من المسلمين.

ومما سبق إليه وأُخذ منه قوله:

عـوازِبُ لـم تَسْمَـعْ نُبـوح مُقـامَـةٍ
ولـم تُحْتَلَـبْ إلا نهـاراً ضجـورهـا

٣٨ ـ النجاشي الحارثي: هو قيس بن عمرو بن مالك ، وكان فاسقاً رقيق الإسلام ، ضربه علي ثمانين سوطاً ، وزاده عشرين؛ لفطره في نهار رمضان ، ولجرأته على الله، وهجا بني العجلان ، فاستعدوا عليه عمر ، فهدده وقال له: إن عدتَ ، قطعتُ لسانك.

وهو القائل في معاوية:

ونجَّى ابنَ حَـرْبٍ سابـحٌ ذو عُلالـةٍ
أَجَـشُّ هَـزيـمٌ والـرمـاحُ دَوانـي

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

ـ ومن جيد شعره قوله لمعاوية:

يـا أيُّهـا الملـكُ المبـدي عـداوتَـهُ
رَوِّىءْ لنفســك أيَّ الأمــر تــأتمــرُ

ـ وهجا قريشاً.

وكان له أخ يقال له: حُدَيج.

٣٩ ـ عامر بن الطفيل: وهو ابن عم لَبيد، وكان فارس قيس، وكان أعور سقيماً لا يولد له، وهو القائل:

لبئس الفتى إن كنت أعور عاقراً
جباناً فما عذري لدى كُلِّ مَحْضَرِ

ـ وكان له فرس يقال له المزنوق، وله يقول:

وقــد علــمَ المــزنــوقُ أنــي أَكُــرُّهُ
علـى جَمْعِهـم كـرَّ المَنيـح المُشَهَّـرِ

ـ وأبوه فارس قُرْزُل.

ـ ومن جيد الشعر قولُه:

ومـا الأرضُ إلا قيـسُ عَيـلان أهلُهـا
لهـم سـاحتـاهـا سهلُهـا وحُـزونُهـا

ـ وكان عامر أتى النبي ﷺ فقال له: تجعل لي نصف ثمار المدينة، وتجعلني وليّ الأمر من بعدك وأُسلم؟! فدعا عليه النبي ﷺ، فتهدده عامر، فطعن في طريقه فمات وهو يقول: غدَّة كغدّة البعير، وموتٌ في بيت سلولية؟!

وهو الذي نافر علقمة بن علاثة إلى هرم بن قطبة الفزاري.

٤٠ ـ ٤١ ـ مالك ومتمم ابنا نُوَيْرَة: هما من ثعلبة بن يربوع، وكان مالكٌ فارسَ ذي الخمار، وذو الخمار فرسه، وقتله خالد بن الوليد في الردّة، وتزوج امرأته.

ـ دخل متمم على عمر، فقال له عمر: ما أرى في أصحابك مثلك.

ـ ولما استشهد زيد بن الخطاب يوم مسيلمة دخل متمم على عمر، فاستنشده بعض ما قال في أخيه، فأنشده، وتمنى عمر لو كان يقول الشعر لرثاء أخيه زيد، فقال متمم: يا أمير المؤمنين! لو قتل أخي قتلة أخيك ما قلت فيه شعراً أبداً، فقال عمر: يا متمم! ما عَزَّاني أحد في أخي بأحسن مما عزيتني به.

وهذه القصيدة من أحسن ما قال:

أبــى الصبــرَ آيــاتٌ أراهــا وأننــي
أرى كــلَّ حبــلٍ دونَ حبلِـك أَقْطَعـا

ـ ومما سبق إليه مالك:

جَزَينا بني شيبانَ أمسِ بقرضِهم
وعُـدنـا بمثـلِ البـدء والعَـوْدُ أحمـدُ

ـ ومالك هو القائل:

ســأُهــدي مــدحــة لبنــي عــديٍّ
أخــصُّ بهــا عــديّ بنــي جنــاب

٤٢ ـ خُفافُ بن نُدبة: هو خفاف بن عمير بن الحارث بن الشريد السُّلمي ، وأمُّه نُدْبةُ سوداءُ ، وهو ابن عم الخنساء الشاعرة ، وهو القائل:

كــــلانــــا يســــوّده قــــومُــــه
علــى ذلــك النســبِ المظلــم

ـ ويكنى: أبا خَراشة ، وأسلم وبقي إلى زمن عمر ، وله يقول العباس بن مرداس:

أبــا خَــراشــة أَمَّــا كنــتَ ذا نَفَــرٍ
فــإن قــومــي لــم تــأكلْهُــمُ الضَّبُــعُ

ـ وخُفافٌ قاتلُ مالك بن حمارسيد بني شمخ بن فزارة. وشهد خفاف مع النبي ﷺ فتح مكة، ومعه لواء بني سُليم.

ومما يسأل عنه من شعر قوله:

فلـــم يـــكُ طبُّهـــم جبنـــاً ولكـــن
رمينـــاهـــم بثـــالثـــة الأثـــافـــي

٤٣ ـ خَنْساء بنت عمرو بن الشريد: خطبها دريد بن الصمة، فردّته، فخطبها رواحة بن عبد العزى السلمي، ثم خلف عليها مرداس بن أبي عامر السلمي.

ـ وهي كانت تقول الشعر في الجاهلية، فأنشدت النابغة، فقال لها: والله لولا أنّ أبا بصير أنشدني آنفاً، لقلت: إنك أشعر الجن والإنس.

ـ وكان أخوها صخر بن عمرو شريفاً في بني سليم، فجرح في غزاة له ومرض، فملت امرأته سلمى تمريضه، فقال:

أرى أُمَّ صخـــر مـــا تمـــلُّ عيـــادتـــي
وملَّـت سليمـى مضجعـي ومكـانـي
أهـــمُّ بـــأمـــرِ الحـــزم لـــو أستطيعُـــه
وقـــد حِيـــلَ بيـــن العيـــر والنـــزوان

ثم نُكس بعد ذلك من طعنته فمات ، فكانت أخته خنساء ترثيه؛ وهو الذي قسم ماله مرتين ، وأعطاها أفضل الشطرين.

ومما سبقت إليه قولها:

أَشَمُّ أبلجُ تأتمُّ الهُداةُ به
كأنَّهُ عَلَمٌ في رأسِه نارُ

٤٤ ـ المساور بن هند: وكنيته أبو الصمعاء. هو المساور بن هند بن قيس بن زهير بن جذيمة العبسيّ ، وكان يهاجي المرّار الفقعسي ، ويهجو بني أسد ، وهو القائل للمرّار:

ما سرّني أن أمّي من بني أسدٍ
وأنّ ربِّيَ ينجيني من النار

وقال له الحجاج: لمَ تقول الشعر بعد الكبر؟ قال: أُسقى به الماء ، وأُرعى به الكلأ ، وتقضى لي به الحياة ، فإن كفيتني ذلك تركته ، وعمّر طويلاً ، وهلك بعُمان.

٤٥ ـ ضابِىءُ بن الحارث البُرْجُميّ: من بني غالب بن حنظلة ، من البراجم ، وكان استعار كلباً من بعض بني جرول بن نهشل ، فطلبوه ، فامتنع عليهم ، فعرضوا له

فأخذوه منه ، فغضب ورمى أمَّهم بالكلب ، فاستعدوا عليه عثمان بن عفان ، فحبسه ، وكان أراد أن يفتك بعثمان ، فقال في الحبس :

هَمَمْتُ ولم أفعلْ وكِدْتُ وليتني
تركتُ على عثمان تبكي حلائلُهْ

ولم يزل في حبس عثمان إلى أن مات ، ولما قتل عثمان ، جاء ابنه عمير فرفسه برجله ، ثم قتله الحجاج .

ومما سبق إليه ضابىء فأخذ منه قوله في الثور :

يساقطُ عنه روقُه ضارياتِها
سقاطَ حديدِ القَيْنِ أَخْولَ أَخْولا

٤٦ ـ **مالك بن الرَّيْب** : هو من مازن تميم ، وكان فاتكاً لصّاً ، وحبس بمكة في سرقة ، ثم لحق بسعيد بن عثمان بن عفان ، فغزا معه خراسان ، فلم يزل بها حتى مات ، ولما حضرته الوفاة قال :

ألا ليتَ شِعْري هل أبيتَنَّ ليلةً
بجنبِ الغَضا أُزجي القِلاص النواجِيا

وقال يهجو الحجّاج :

فلولا بنو مروانَ كـانَ ابنُ يوسُـفٍ
كمـا كـانَ عبـداً مـن عبيـدِ إيـادِ

ـ **ومما سبق إليه فأخذ عنه قوله:**

العبـــدُ يُقْـــرَعُ بـــالعَصـــا
والحـــرُّ يكفيـــه الـــوَعيـــدُ

٤٧ ـ **ابنُ أحمر الباهليّ**: هو عمرو بن أحمر بن فرّاص ابن معن بن أعصُر ، وكان أعور ، رماه رجل يقال له: مخشيّ بسهم ، فذهبت عينه فقال:

شَلَّـتْ أنـاملُ مَخْشِـيٍّ فـلا جَبَـرَتْ
ولا استعـانَ بضـاحـي كَفِّـه أبـدا

ـ وعُمِّر تسعين سنة ، وسقي بطنه فمات ، وفي ذلك يقول:

إليـك إلـهَ الحـقِّ أرفـع رغبتـي
عيـاذاً وخـوفـاً أن تُطيـل ضمـانيـا

ـ وقد أتى ابن أحمر في شعره بأربعة ألفاظ لا تعرف في كلام العرب: سمى النار: مامُوسَة ، وسمى حُوار الناقة: بابوساً ، والتبنيس ، والأرنة.

٤٨ـ ابن مُـفَـرِّغ الحميريّ: هو يزيد بن ربيعة بن مُفَرِّغ الحميري ، حليف قريش.

ـ صحب عبّادَ بن زياد بن أبي سفيان ، فلم يحمده ، وكان عبّاد طويل اللحية عريضها ، فركب ذات يوم وابن مفرّغ معه في موكبه ، فهبت الريح فنفشت لحيته ، فقال ابن مفرغ:

ألا ليـتَ اللِّحـى كـانَـتْ حشيشـاً
فنعلفَهـــــا دوابَ المُسْلمينـــــا

فبلغ ذلك عباداً ، فجفاه وحقد عليه ، ثم أخذه عبيد الله ابن زياد فحبسه وعذّبه ، وسقاه التُّرْبُذَ (مادة من رواسب الزئبق) في النبيذ ، وحمله على بعير ، وقرن به خنزيرة ، فأمشاه بطنُه مشياً شديداً ، ثم دسّ إليه غرماءه يقتضُونه ويستعدون عليه ، وكان له غلام كان رباه يقال له: برد كان يعدل ولده ، وجارية يقال لها: الأراكة ، فباعهما ليقضي غرماءه.

ثم إن عبيد الله بن زياد أمر به فحمل إلى سجستان إلى عبّاد بن زياد ، فحبس بها ، فلما طال حبسه ، بعث رجلاً أنشد على باب معاوية:

أبلغ لديك بني قحطان قاطبة

. . . . . .

أمسى دعيُّ زيادٍ فقعَ قرقرةٍ
يا للعجائب يلهو بابن ذي يزن

فدخل أهل اليمن إلى معاوية فكلموه ، فوجه رجلاً على البريد في إطلاقه ، وقرب إليه دابة من بغال البريد ، فلما استوى عليها قال :

عَدَسْ ما لعبَّادٍ عليكِ إمارة
نجوتِ وهذا تحملينَ طلَيقُ

٤٩ ـ سُلَيْكُ بن سُلَكَة السَّعْدي: وهو منسوب إلى أمه ، وكانت سوداء ، واسم أبيه عمرو بن يثربيّ ، وهو من بني كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، وهو أحد أغربة العرب وهجنائهم وصعاليكهم ورجيلاتهم ، وكان له بأس ونجدة .

وكان أدلَّ الناس بالأرض ، وأجودَهم عدواً على رجليه ، وكان لا تعلق به الخيل .

ـ وكان يقال له : سليك المقانب ، ومر في بعض غزواته ببيت من خثعم أهله خلوف ، فرأى فيهم امرأة بضّة شابة ، فتسنمها ومضى ، فأخبرت القوم ، فركب أنسُ بن مدرك

الخثعمي في إثـره فقتلـه ، وطولب بديتـه ، فقال: والله لا أديه ابنَ إفال.

٥٠ ـ **ابن فَسْوَة**: هو عتيبة بن مرداس ، من بني تميم. أتى عبدَ الله بن عباس فحجب عنه فقال:

أتيـتُ ابـنَ عبـاسٍ أرجِّـي نـوالَـهُ
فلم يرجُ معروفي ولم يَخْشَ مُنكري
فلو كنتُ من زهرانَ قَضَّيْتَ حاجَتي
ولكننـي مـولـى جَميـلِ بْـنِ مَعْمَـرِ

ـ وكان عتيبة عضّه كلبٌ كَلِب ، فأصابه ما يُصيب صاحب الكلب الكلب ، فداواه ابن المحل بن قدامة بن الأسود ، وكان الأسودُ جدُّ المحل أتى النجاشيَّ فعلمه هذا الدواء.

٥١ ـ **عمرو بن مَعْد يكرِبَ الزبيـدي**: هو من مذحج ، ويكنى: أبا ثور ، وأخته ريحانة التي يقول فيها:

أمِـنْ ريحـانـةَ الـداعـي السَّميـعُ
يـؤرقنـي وأصحـابـي خُشـوعُ

وكانت تحت الصمة بن الحارث ، فولدت له: دُريداً ، وعبد الله.

ـ كان عمرو من فرسان العرب في الجاهلية ، أسلم ، وقدم على رسول الله ﷺ، ثم ارتد بعد وفاته ، ثم هاجر إلى العراق فأسلم ، وشهد القادسية ، وأوفده سعد بعد فتح القادسية إلى عمر ، فسأله عن سعد ، فأثنى عليه ، وسأله عن الحرب وعن السلاح ، وشهد مع النعمان بن مقرّن فتح نهاوند ، فقُتل هناك .

وعمروٌ أحد من يصدق عن نفسه في شعره ، قال :

ولقـــد أجمـــعُ رِجلَـــيَّ بهـــا
حَـــذَرَ المـــوتِ ، وإنِّـــي لَفَـــرور

ـ ومن جيد شعره :

أشـــابَ الـــرأسَ أيـــامٌ طِـــوالٌ
وهَـــمٌّ مـــا تَضَمَّنُـــه الضُّلـــوعُ

٥٢ ـ **عمرو بن قميئة** : هو من قيس بن ثعلبة ، من بني سعد بن مالك ، رهط طرفة بن العبد ، وهو قديم جاهلي ، صحب امرأ القيس إلى بلاد الروم .

ـ ومن جيد شعره :

أرى جارتي خفّت وخَفّ نصيحُها
وحُبّ بهـا لولا الهوى وطُمـوحُها

ـ وهو ممن أنصف في شعره وصدق.

٥٣ ـ زهير بن جَناب: هو من كلب، جاهلي قديم، لما قدمت الحبشة تريد هدم البيت، خرج زهير فلقي ملكهم، فأكرمه ووجهه إلى ناحية العراق يدعوهم إلى الدخول في طاعته، وهو من المعمَّرين، وهو أحد الذين شربوا الخمر صرفاً حتى ماتوا.

ـ ومن جيد شعره:

ارفع ضعيفك لا يَحُرْ بك ضعفُه
يوماً فتدركه عواقبُ ما جَنى

ـ ومن جيد شعره قوله:

إن بني مالك تلقى غَزِيَّهُمُ
في الزاد فوضى وعند الموت إخوانا

٥٤ ـ الأَضْبَطُ بن قُرَيعٍ السَّعْديّ: هو من بني عوف بن كعب بن سعد، رهط الزبرقان بن بدر، أساء قومه مجاورته، فانتقل عنهم إلى آخرين، فأساؤوا مجاورته، فانتقل عنهم إلى آخرين، فأساؤوا مجاورته، فرجع إلى قومه وقال: بكل وادٍ بنو سعد.

ـ وهو قديم، وكان أغار على بني الحارث بن كعب،

فقتل منهم وأسر وجَدَع وخَصى ، ثم بنى أُطُماً ، وبنت الملوك حول ذلك الأطم مدينةَ صنعاء ، وهو القائل :

يـا قـومِ مـن عـاذري مـن الخُـدَعَـهْ
والمُسْـيُ والصبـحُ لا فـلاح معـه

٥٥ ـ **المستوغِر** : هو ابن ربيعة بن كعب بن سعد ، رهط الأضبط ، وسمي المستوغر لقوله في فرس :

ينـشُّ المـاءُ فـي الـربـلات منهـا
نشيش الرَّضْفِ في اللبن الوغير

ـ وهو قديم من المعمرين .

٥٦ ـ ٥٧ ـ **ابنا خَذّاق** : هما سويد ويزيد ابنا خذّاق ، من عبد القيس .

ـ **قال أبو عمرو بن العلاء** : أول شعر قيل في ذم الدنيا قول يزيد بن خذاق :

هل للفتى من بَناتِ الدهر من واقي
أم هل له من حِمامِ الموتِ من راقي

ـ وهما قديمان كانا في زمن عمرو بن هند .

ـ وسويد القائل :

أبى القلبُ أن يأتي السديرَ وأهلَهُ
وإن قيل عيشٌ بالسَّدير غزيرُ

٥٨ ـ أبو الطمحان القيني: هو حنظلة بن الشرقي ، وكان فاسقاً ، وكانت له ناقة يقال لها: المِرقال ، وفيها يقول:

ألا حَنَّت المِرْقال وائْتَبَّ رَبُّها
تَذَكَّرُ أرماماً وأذكر معشري

٥٩ ـ حُميد بن ثور الهلاليّ: هو من بني عامر بن صعصعة ، إسلامي مجيد.

ـ ممايستجاد له قوله:

أرى بصري قد رابَني بعدَ صِحَّةٍ
وحسبُكَ داءً أن تَصِحَّ وتَسْلَما

ـ ومن حسن التشبيه قوله في فرخ القطاة:

كأنّ على أشداقه نَوْرَ حَنْوَةٍ
إذا هو مَدَّ الجيدَ منه ليطعما

ـ ومما أخذ عليه قوله:

لما تخايلت الحُمولُ حسبتها
دوماً بأيلة ناعماً مكموما

ـ ومماسبق إليه قوله في الإبل:

إذا القوم قالوا: وِرْدُهُنَّ ضُحَى غَدٍ
تــواهَقْــنَ حتــى وردُهُــنّ طُــروقُ

٦٠ ـ **المثقّب العبدي**: هو من نُكْرَة ، واسمه مِحْصَنُ بن ثعلبة ، وسمي المثقّبُ لقوله:

رَدَدْنَ تحيّــــةً وكَنَــــنَّ أخــــرى
وثَقَّبْــنَ الــوصــاوِصَ للعيــون

وكان أبو عمرو بن العلاء يستجيد هذه القصيدة له ، ويقول: لو كان الشعر مثلها لوجب على الناس أن يتعلموه ، وفيها يقول:

أفــاطــمُ قبــلَ بينِــك مَتِّعينــي
ومَنْعُــك مــا ســألتُــك أَن تبينــي

ـ وهو قديم جاهلي كان في زمن عمرو بن هند.

ـ ومماسبق إليه فأخذ منه قوله:

كــأن مــواقــعَ الثَّفِنــات منهــا
مُعــرَّسُ بــاكــراتِ الــوِرْد جُــونِ

٦١ ـ **الممزَّق العبدي**: هو من نُكرة ، واسمه شأس بن نهار ، وسمي الممزق لقوله:

فإن كنتُ مأكولاً فكنْ خيرَ آكل
وإلا فأدركني ولمّا أُمَزَّقِ

ـ وهو جاهلي قديم ، وإنما يقول هذا لبعض ملوك الحيرة.

٦٢ ـ ابن دارة: هو سالم بن دارة ، واسم أبيه مسافع ، وكان هجّاء ، وهو الذي هجا ثابت بن رافع الفزاري فقتله ، وهو القائل:

لا تأمننّ فزارياً خَلَوْتَ به
على قلوصك واكتبها بأَسيار

ـ وأتى سالمُ بن دارة عَديَّ بن حاتم ، فقال له: قد مدحتك ، فقال له: أمسك عليك حتى أنبئك مالي فتمدحني على حسبه: لي ألف ضائنة ، وألفا درهم ، وثلاثة أعبُد ، وفرسي هذا حبيس في سبيل الله ، فقل ، فقال:

تَحِنُّ قَلوصي في مَعَدٍّ وإنَّما
تُلاقي الربيعَ في ديار بني ثُعَلْ

فقال له: أمسك عليك ، لا يبلغ مالي أكثر من هذا ، وشاطره ماله.

٦٣ ـ **المنخَّل اليشكري**: وهو قديم ، وكان يشبِّب بهندٍ أخت عمرو بن هند ، ولها يقول:

يـــا هنـــدُ هـــل مـــن نـــائـــلٍ
يـــا هنـــد للعـــانـــي الأسيـــر

ـ وكان يتهم بالمتجردة امرأة النعمان. وهو القائل في النابغة حين وصفها: ما يعرف هذا إلا مجرِّب ، وهو القائل:

ولقـــد دخلـــتُ علـــى الفَتـــا
ةِ الخِـــدْرَ فـــي اليـــوم المَطيـــرِ

ـ وقتله عمرو بن هند.

٦٤ ـ **ابن حَبْناء**: هو المغيرة ، من ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، كان به برص ، وهو القائل:

لا تحسبـــنَّ بيـــاضـــاً فِـــيَّ مَنْقَصَـــةً
إن اللَّهـــاميـــمَ فـــي أَقْـــرابهـــا بَلَـــقُ

ـ وكان له أخ يقال له: صخر ، يُهاجيه.

استشهد المغيرة بخراسان يوم نَسَف.

٦٥ ـ **عبد بني الحَسْحاس**: اسمه سُحيم ، وكان حبشياً قبيحاً ، وكان شاعراً محسناً.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

ومما أخذ عليه في شعره قوله:

فمـا زال بُـرْدي طيِّبـاً مـن ثيـابهـا
إلى الحولِ حتى أنهجَ البرد باليا

ـ ويقال: سمعه عمر ينشد، فقال له: إنك مقتول. فسقوه الخمر، ثم عرضوا عليه نسوة، فلما مرت به التي كان يُتهم بها، أهوى إليها، فقتلوه.

٦٦ ـ **نُصَيْب**: عبدٌ أسود لرجل من أهل وادي القرى، فكاتب على نفسه، ثم أتى عبد العزيز بن مروان، فقال فيه مِدْحةً، فوصله واشترى ولاءه.

ـ قال ينشد سليمان بن عبد الملك، وكان ولياً للعهد:

قفـوا خبـرونـي عـن سليمـانَ إننـي
لمعـروفـه مـن أهـل ودّانَ طـالـبُ

فقال له سيلمان: أحسنت، وأمر له بصلة، ولم يصل الفرزدق.

ـ ومما يختار له قوله في مولاه:

لعبـدِ العـزيـزِ علـى قـومـه
وغيـرِهـم مِنَـنٌ غـامِـرَهْ

٦٧ ـ **العُدَيْلُ بن الفَرْخ**: عِجْليّ، ولقبه العبّاب، هجا

الحجّاج فطلبه ، فهرب منه إلى قيصر ، فكتب الحجّاج إلى قيصر يتهدده ، فبعث به إلى الحجّاج ، فلما دخل عليه قال له : أنت القائل :

ودون يـد الحجّـاج مـن أن تنـالنـي . . . ؟

فكيف رأيت أمكن الله منك؟ قال : أنا القائل :

خليـلُ أميـر المـؤمنيـن وسيفُـه
لكـلّ إمـامٍ مصطفـىً وخليـلُ

فخلَّى سبيله .

٦٨ ـ **الرّاعي** : هو حُصين بن معاوية ، من بني نُمير ، وقيل له الراعي لوصفه راعي الإبل في شعره ، وولده وأهل بيته بالبادية سادة أشراف ، ويكنى : أبا جندل ، وكان أعور . هجاه جرير لأنه اتهَمه بالميل إلى الفرزدق .

ومما سبق إليه قوله :

كـأنّ العيـونَ المـرسِـلاتِ عشيـةً
شـآبيـبَ دمـعٍ لـم تجـد متـردّدا
مـزايـدُ خـرقـاء اليـديـنِ مسيفـةٍ
أخـبَّ بهـنّ المُخْلِفـانِ وأحفـدا

وقال يصف الإبل :

نجـــائـــب لا يُلْقَحْـــنَ إلا يَعـــارةً
عِـراضـاً ، لا يُشْـرَيْـنَ إلا غـواليـا

٦٩ ـ أفنون: صُريمُ بن مَعْشَر ، من بني تغلب ، وسمي أُفْنوناً ببيتٍ قاله .

وقال له كاهن في الجاهلية: إنك تموت بثنيَّةٍ يقال لها: إلاهة ، فنهشته أفعى هناك فمات من ساعته ، وهو القائل:

لعمرُك مـا عمرُو بـن هنـد إذا دعـا
لتخـــدَم أمـــي أُمَّـــه بمـــوفَّـــقِ

٧٠ ـ المخبَّل: هو ربيعة بن مالك ، من بني شماس بن لأي ، هاجر وابنَه إلى البصرة ، هجا الزبرقان بن بدر ، وذكر أخته خُليدة ، ثم مرَّ بها بعد حين وقد أصابه كسر ، وهو لا يعرفها ، فآوته وجبرت كسره ، فلما عرفها قال:

لقـدْ ضـلَّ حِلْمـي فـي خُليـدة ضَلَّـةً
سـأُعتـب قـومـي بعـدهـا وأتـوب

٧١ ـ سُوَيد بن أبي كاهل: من بني يشكر ، تمثل الحجّاج على المنبر بأبيات من قصيدته ، وهي:

ربَّ مَـنْ أنضجيـتُ غيظـاً صَـدْرَهُ
قـد تمنَّـى لـيَ مـوتـاً لـم يُطَـعْ

٧٢ ـ **أبو محجن**: من ثقيف ، وكان مولعاً بالشراب ، حبسه سعد فيه ، فلما كان يوم القادسية قال ، وهو عند أم ولدٍ لسعد:

كفى حزناً أن تُطعنَ الخيل بالقنا
وأتــركَ مشــدوداً علــيَّ وَثــاقيــا
هلــمّ ســلاحــي ـ لا أبــالــكِ ـ إننــي
أرى الحــربَ لا تــزداد إلا تَمــادِيــا

فـأخـذَتْ عليـه إن أطلقتْـهُ أن يـرجـع إلـى الـوثـاق ، فأطلقته ، وركب فرساً لسعد ، وحمل على المشركين ، فقال له سعد: والله لا حبستك فيها أبداً ، وقال أبو محجن: وأنا والله لا أشربها بعد اليوم أبداً.

٧٣ ـ **عمرو بن شأس**: هو أبو عرار ، وفيه يقول:

أرادتْ عَـراراً بـالهـوان ومـن يُـرِدْ
عــراراً بنــيّ بــالهــوان فقــد ظلــم

ـ ومما سبق إليه عمرو بن شأس فأخذ منه:

وأسيــافُنــا آثــارُهــنّ كــأنّهــا
مشـافـرُ قَـرْحـى فـي مبـاركهـا هُـدْلُ

٧٤ ـ **ابنُ الطَّثْرِيَّة**: وهو يزيدُ ، والطثريـة أمه ، وقتلته

بنو حنيفة يوم الفَلَج ، وهو القائل:

بنفسيَ مَنْ لو مرَّ بَرْدُ بنانِه
على كبدي كانت شفاء أنامِلُهْ

٧٥ ـ **أبو الغول**: هو من بني نهشل ، واسمه عِلْباء بن جَوْشَن ، وكان شاعراً مجيداً ، وهو القائل:

وسَوْءَة يُكْثرُ الشيطانُ إنْ ذكرتْ
منها التعجُّبَ جاءت من سليمانا

٧٦ ـ **زياد الأعجم**: من عبد القيس ، كان ينزل إصْطَخْر ، وكانت فيْه لُكْنَة ، وكان يُهاجي قتادة بن مُغَرِّب اليشكري ، وفيه يقول:

يشكُر لا تستطيع الوفاء
وتعجِزُ يشكُر أن تَغْدِرا

ـ وهو القائل يرثي المغيرة بن المهلب:

إن السماحة والمروءة ضُمِّنا
قبراً بمروَ على الطريق الواضح

ـ ومن خبث هجائه قوله للأشاقر:

قبيِّلةٌ خيرُها شرُّها
وأصدقُها الكاذبُ الآثمُ

٧٧ ـ **جميل بن مَعْمَر العُذْريّ**: هو جميل بن عبد الله بن معمر ، أبو عمرو ، أحد عشاق العرب ، وصاحبته بثينة ، وهما من عذرة ، والجمال في عذرة والعشقُ كثيرٌ ، عشق جميل بثينة وهو غلام صغير ، فلما كبر خطبها فرُدَّ عنها ، فقال الشعر فيها ، وكان يأتيها سراً ، ومنزلها وادي القرى ، فجمع له قومها جمعاً ليأخذوه ، فحذرته بثينة ، فاستخفى وقال:

ولـــو أن ألفـــاً دون بثنـــة كلهـــم
غَيارى ، وكلٌّ حاربٌ مُزْمِعٌ قتلي
لحـــاولتهـــا إمـــا نهـــاراً مجـــاهـــراً
وإما سُرى ليلٍ ، ولو قُطعت رجلي

وهجا قومها ، فاستعدوا عليه مروان بن الحكم ، فنذر ليقطعن لسانه ، فلحق بجذام ، فأقام هناك حتى عزل مروان عن المدينة ، وانصرف إلى بلاده ، وكان يختلف إليها سراً.

ـ وكان لبثينة أخ يقال له: جَوّاس ، فشبب بأخت جميل ، فغضب جميل ، وتواعدا المراجزة ، فغلبه جميل. وتروى أخبار كثيرة عن لقائه بها.

ـ وقال جميل حين حضرته الوفاة:

بكـر النعـيُّ ومـا كنـى بجميـل
وثـوى بمصـر ثـواء غيـر قُفـول
قُـوْمِّـي بثينـة وانـدبـي بعـويـل
وابكـي خليلـك دون كُـلِّ خليـل

ـ وجميل ممن رضي بالقليل، قال:

أقلِّـبُ طـرفـي فـي السمـاء لعلَّـه
يـوافـق طـرفـي طـرفَهـا حيـن تنظـر

ـ ومما يستجاد قوله:

علقت الهوى منها وليداً فلم يزل
إلـى اليـوم ينمـي حبُّهـا ويـزيـد

ـ ومما يُسْتَغَثُّ من شعره قوله:

فلو تركتْ عقلي معي ما طلبتُها
ولكن طِلابيها لِما فاتَ من عقلي

٧٨ ـ **توبة بن الحُمَيِّر**: هو من بني عُقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، خفاجي، وكان شاعراً لصّاً، وأحد عشاق العرب، وصاحبته ليلى الأخيلية من بني عُقيل، وكان يقول الأشعار فيها، وكان لا يراها إلا

متبرقعة ، فأتاها يوماً وقد سفرت ، فأنكر ذلك ، وعلم أنها لم تسفر إلا لأمر حدث ، ففي ذلك يقول :

وكنتُ إذا ما جئتُ ليلى تبرقعتْ

فقد رابني منها الغداةَ سُفورُها

ـ وكان توبة كثير الغارة على بني الحارث بن كعب وهمْدان ، وكان من أهدى الناس بالطريق ، فخرج ذات يوم ومعه أخوه عبيد الله وابن عم لهما ، فمر بجيران لبني عوف ابن عامر ، فأغار عليهم ، فاطّرد إبلهم وقتل رجلاً من بني عوف ، وبلغ الخبر بني عوف ، فطلبوه وقتلوه ، وضربوا رجل أخيه فأعرجوه .

٧٩ ـ ليلى الأخيلية : من عُقيل بن كعب ، وهي أشعر النساء غير الخنساء ، هاجت النابغة الجعدي ، فأجابته وفاقته ، ورثت عثمان بن عفان فقالت :

أبعدَ عثمانَ ترجو الخيرَ أمَّتُه

وكان آمَنَ من يمشي على ساق

ـ ودخلت على عبد الملك بن مروان وقد أسنَّت ، فقال لها : ما رأى فيك توبةُ حين هَوِيَكِ؟ قالت : ما رآه الناس فيك حين ولَّوك .

ـ وسألت الحجّاج أن يحملها إلى قتيبة بن مسلم بخراسان ، فحملها على البريد ، فلما انصرفت ماتت بِساوَةَ.

ومن جيد شعرها قولها في توبة:

أقسمتُ أرثي بعد توبة هالكاً
وأحفلُ من دارت عليه الدوائرُ

٨٠ ـ شُبَيْلُ بن وَرْقاء: هو من زيد بن كليب بن يربوع ، جاهلي أدرك الإسلام ، وأسلم إسلام سوء ، وكان لا يصوم رمضان ، فقالت له ابنته: ألا تصوم؟ فقال:

تأمرُني بالصوم لا درَّ درُّها
وفي القبر صومٌ لا أباكِ طويلُ

٨١ ـ طُفَيْلُ بن كعب الغَنَوِيّ: من أوصف الناس للخيل ، وكان يقال له في الجاهلية: المحبِّر؛ لحسن شعره ، وهو القائل:

إني وإن قلَّ مالي لا يفارقُني
مثلُ النعامة في أوصالها طولُ

ـ ومماسبق إليه قوله:

بحيٍّ إذا قيل اظعنوا قد أُتيتُم
أقاموا فلم تُردْ عليهم حمائل

٨٢ ـ **ابنُ مُقْبِل**: تميم بن أُبَيٍّ بن مقبل ، من بني العجلان ، جاهلي إسلامي ، رثى عثمان بن عفان رضي الله عنه فقال:

لِيَبْكِ بنو عثمان ما دامَ جذْمُهم
عليه بأسياف تُعَرَّىٰ وتُخْشَبُ

ـ خرج في بعض أسفاره ، فمرّ بمنزل عَصَر العُقيلي ، فاستسقى ، فأخرجت إليه ابنتاه بعسّ فيه لبن ، فرأتاه أعورَ كبيراً ، فأبدتا له بعضَ الجفوة ، فغضب وجاز ولم يشرب ، وبلغ أباهما الخبر ، فتبعه ليردّه ، فلم يرجعْ ، فقال له: ارجع ولك أعجبُهما إليك ، فرجع وقال قصيدته هذه ، وهي أجود شعره:

كان الشبابُ لحاجات وكُنَّ له
فقد فزعْتُ إلى حاجاتِيَ الأُخَرِ

ـ وهو من أوصف العرب لِقِدْح ، ولذلك يقال: قِدْحُ ابن مُقْبِل.

٨٣ ـ **أميَّةُ بن أبي الصَّلْت**: من قيس عيلان ، وأمّه رقية بنت عبد شمس بن عبد مناف ، وكان قرأ الكتب المتقدمة من كتب الله عزّ وجلّ ، ورغب عن عبادة الأوثان ، وكان

يخبر بأن نبيّاً يبعث قد أطَلَّ زمانُه ، ويؤمل أن يكون ذلك النبيَّ ، فلما بلغه خروج رسول الله ﷺ وقصتُه ، كفر؛ حسداً له ، ولما أنشد رسولُ الله ﷺ شعره قال: «آمنَ شعره وكفر قلبُه»[1]، وكان يحكي في شعره قصص الأنبياء ، ويأتي بألفاظ كثيرة لا تعرفها العرب ، يأخذها من الكتب المتقدمة ، وعلماؤنا لا يرون شعره حجة في اللغة ، ولما حضرته الوفاة قال:

كـــلُّ عيـــش وإن تطـــاولَ دهـــراً
صـــائـــرٌ مـــرّةً إلـــى أن يـــزولا

ـ وأبوه الصَّلْتُ شاعرٌ ، وابنه القاسمُ شاعر.

٨٤ ـ **خليدُ عَيْنَيْنِ**: هو من عبد القيس ، وكان ينزل أرضاً بالبحرين تعرف بـ عينين ، فنُسب إليها ، وهو القائل:

أيُّهـــا المـــوقِـــدان شُبّـــا سنـــاهـــا
إن للضيـــف طـــارِفـــي وتـــلادي

٨٥ ـ **جرير بن عطية**: هو جرير بن عطية بن حذيفة ، ولقب حذيفة: الخَطَفَى ، وهو من بني كُليب بن يربوع ، ولدته أمه لسبعة أشهر ، وعمِّر نيفاً وثمانين سنة ، ومات

(١) انظره في كنز العمال. الحديث رقم ١٥٢٤١.

باليمامة ، وكان يكنى: أبا حَزْرَة ، وكان له ثمانية ذكور ، منهم: بلال ، وكان أفضلهم وأشعرهم.

ومن ولد جرير: عكرمة ونوح ، وكانا شاعرين.

ـ وجرير من فحول شعراء الإسلام ، ويشبه بالأعشى ، وكان من أحسن الناس تشبيباً ، وكان من أشد الناس هجاء ، وكان مع حسن تشبيبه عفيفاً.

ـ وكان جرير مقيماً بالمَرُّوت من البادية. ومدح الحجّاج فأكرمه وأدناه ، وأوفده إلى عبد الملك بن مروان فاستنشده ، فأنشده في الحجّاج:

صبرتَ النفسَ يا بْنَ أبي عقيل
مجاهدةً فكيف ترى الثوابا

ـ وأنشده مِدْحَتَهُ التي يقول فيها:

ألستُم خيرَ مَنْ ركب المطايا
وأندى العالمين بطون راح

فأمر له بمئة ناقة من نَعَم كلب ، وثمانية أعبُد.

ـ ومن خبيث هجائه قوله للفرزدق:

لقد وَلَدَتْ أُمُّ الفرزدقِ مُقْرِفاً

٨٦ ـ **الفرزدق**: هو همَّام بن غالب بن صعصعة ، وكان جده صعصعة عظيم القدر في الجاهلية ، واشترى ثلاثين موءودة إلى أن جاء الله عزّ وجلّ بالإسلام ، وكان له قيون ، فلذلك جعل جريرٌ مجاشعاً قيوناً. وأما غالب أبو الفرزدق فكان يكنى: أبا الأخطل ، وكان سيد بادية تميم ، وكان أعور ، وأمه ليلى بنت حابس أختُ الأقرع.

ـ وإنما لقب بالفرزدق لغلظه وقصره. وأخته يقال لها: جِعْثِن.

ـ ومكث الفرزدق زماناً لا يولد له ، فعيَّرته امرأته النوارُ بذلك ، فولد له بعد ذلك. وكان الفرزدق مِعَنّاً مِفَنّاً ، يقول في كل شيء ، وسريع الجواب.

ـ وأصابته الدُّبيلة ، فقدم به البصرة ، وأتي بطبيب فسقاه قاراً أبيض ، فجعل يقول: أتعجِّلون لي القارَ في الدنيا؟ ومات وقد قارب المئة.

ـ وكان يشبَّه بزهير.

ـ وخال الفرزدق العلاءُ بن قرظة الضبي ، وكان شاعراً.

ـ ولقي الفرزدق أبا هريرة ، وقال له: يا فرزدقُ! أراك

صغير القدمين ، فإن استطعت أن يكون لهما غداً مقام على الحوض فافعل.

ـ ومماسبق إليه فأُخذ منه:

ومنتكث عالَلْت بالسوط رأسه
وقد كفر الليلُ الخُروقَ الخوافيا

ـ وأخذ عليه قوله:

وعضُّ زمانٍ يا بْنَ مروان لم يدعْ
من المال إلا مُسْحَتاً أو مُجَلَّفُ

ـ وعابه الأخطلُ بقوله:

أبني غُدانةَ إنني حررتكم
ووهبتكم لعطية بن جعال

ـ ومن جيد الشعر قوله لجرير:

فإن تكُ كلباً من كليب فإنني
من الدارِميِّين الطِّوال الشقاشقِ

ـ ولما مات الفرزدق بلغ جريراً موتُه فقال:

هلك الفرزدقُ بعدما جَدَّعْتُهُ
ليتَ الفرزدقَ كان عاش قليلا

ثم أطرق طويلاً وبكى ، ثم أنشا يقول راثياً له :

فجعنا بحمّال الدّياتِ ابن غالبٍ
وحامي تميم عرضَها والبراجمِ
فلا حملَتْ بعدَ ابنِ ليلى مهيرةٌ
ولا شُدَّ أنساعُ المطيِّ الرواسمِ

٨٧ ـ الأخطل : هو غياث بن غوث ، من بني تغلب ، ويكنى : أبا مالك ، وكان يشبه بالنابغة ، وكان يمدح بني أمية حتى هلك .

هجا الأنصار بطلب من يزيد بن معاوية ، فغضب النعمان بن بشير ، ودخل على معاوية وأنشده شعر الأخطل واستوهبه لسانه ، فوهبه له ، فعاذ الأخطل بيزيد فمنعه .

ـ ومما سبق إليه الأخطل فأخذ منه قولُه :

قَرْمٌ تُعَلَّقُ أشناقُ الدياتِ به
إذا المِئونَ أُمِرَّت فوقه حملا

ـ وقال الأخطل :

أجريرُ إنك والذي تسمو له
كأسيفةٍ فخرَتْ بجِدْج حَصان

ـ ومما أُخذ عليه قوله في عبد الملك بن مروان:

وقد جعل الله الخلافةَ منهمُ
لأبيض لا عاري الخِوان ولا جَدْبِ

ـ وحين بلغ عمرَ بن العزيز فجورُ الفرزدق، نفاه عن المدينة.

ـ ويُختار للأخطل:

لقد لبستُ لهذا الدهر أَعْصُرَهُ
حتى تجلل رأسي الشيبُ واشتعلا
فبان مني شبابي بعد لذته
كأنما كان ضيفاً نازلاً رحلا

ـ ومما سبق إليه الأخطل قوله:

وإذا دَعَوْنك عَمَّهُنَّ فإنه
نسبٌ يزيدك عندهُنَّ خبالا

٨٨ ـ البعيث: هو خِداش بن بِشْر، من بني مجاشع، ولقب بالبعيث بقوله:

تَبَعَّثَ مني ما تَبَعَّثَ بعدما
أُمرَّتْ قوايَ واستمرَّ عزيمي

ويكنى: أبا مالك، وكان أخطبَ بني تميم، وكان

يهجو جريراً ، ومن هجائه قوله :

ألسْتَ كليبياً إذا سيم خُطَّةً
أقرَّ كإقرار الحليلة للبَعْلِ

٨٩ ـ اللَّعِين المنْقَريّ: هو مُنازلُ بن ربيعة ، ومن بني مِنْقر ، ويكنى : أبا أُكَيْدِر . وكان هجّاء للأضياف ، قال في ضيف نزل به :

وأُبغِضُ الضيفَ ما بي جُلُّ مأكلِه
إلا تنفُّجُه حَولي إذا قعدا
ما زال يَنْفُجُ كِتْفَيه وحُبوَتَهُ
حتى أقولَ لعلَّ الضيف قد ولدا

٩٠ ـ الصَّلَتانُ العبديُّ: هو قُثَم بن خبيئة ، من عبد القيس ، قال في الحكم بين الفرزدق وجرير :

ألا إنما تحظى كليبٌ بشعرها
وبالمجد تحظى دارمٌ والأقارعُ

ـ وهو القائل :

أشابَ الصغيرَ وأفنى الكبيـ
ـرَ كَرُّ الغَداة ومرُّ العشي

٩١ ـ كُثَيِّر: هو ابن عبد الرحمن ، من خزاعة ، وكان

رافضياً ، وكانت وفاته ووفاة عكرمة مولى ابن عباس في يوم واحد ، ويكنى: أبا صخر ، وكان مُحَمَّقاً ، وكان أحد عشاق العرب المشهورين ، وصاحبتُه عَزَّة ، وهي من ضَمْرَة.

ـ ومما يستجاد من شعره قوله:

أَغاضِرَ لو شهدْتِ غداةَ بِنْتُم
حُنُوَّ العائدات على وسادي
أَوَيْتِ لِوامِقٍ لم تشكُميه
نوافِذُهُ تَلَذَّعُ بالزناد

ـ وقوله:

ومن لا يُغَمِّضْ عينه عن صديقه
وعَنْ بعض ما فيه يمتْ وهو عاتبُ
ومن يتتبَّعْ جاهداً كل عثرةٍ
يجدْها ولا يسلمْ له الدهرَ صاحبُ

ـ ومن الإفراط قوله:

ومشى إليَّ بعيب عزةَ نسوةٌ
جعلَ الإلهُ خدودَهن نِعالَها
ولو أنَّ عزة خاصمتْ شمسَ الضحى
في الحسن عند موفَّقٍ لقضى لها

ـ وكان كثّير يقول بالرجعة ، وفي ذلك يقول :

أَلا إنَّ الأئِمـــةَ مـــن قـــريـــشٍ
ولاةَ الحـــقّ أربعـــةٌ ســـواءُ
علـــيٌّ والثـــلاثـــة مـــن بنيـــه
هـــم الأسبـــاط ليـــس بهـــم خَفـــاءُ
فَسِبْـــطٌ سبـــطُ إيمـــانٍ وبـــرٍّ
وسبـــطٌ غَيَّبتـــهُ كـــربـــلاء
وسبـــطٌ لا يـــذوق المـــوت حتـــى
يقـــودَ الخيـــل يقـــدُمُهـــا اللـــواء
تغيَّـــبَ لا يُـــرى عنهـــم زمـــانـــاً
بِـــرَضْـــوى عنـــده عَسَـــلٌ ومـــاءُ

كأنه يعني ابن الحنفية ، ويذكرون أنه دخل شِعب اليمن في أربعين من أصحابه ، فما رئي لهم أثر .

٩٢ ـ الأَحْوَص : هو الأحوصُ بن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح ، وعاصم من الأنصار ، وهو حميٌّ الدَّبْر .

وكان الأحوصُ يرمى بالأُبنة والزِّنى ، وشُكي إلى عمر بن عبد العزيز ، فنفاه عن المدينة .

ـ ويستحسن من شعره قوله:

ألا لا تلمـــهُ اليـــوم أن يتبلَّـــدا
فقــد غُلِــبَ المحــزون أن يتجلَّــدا

ـ ويختار له قوله:

مــا مــن مصيبــةِ نكبــةٍ أُمْنــى بهــا
إلا تُشَــرِّفنــي وتُعظِــم شــانــي
إنــي إذا خفــي اللثــامُ وجــدتنــي
كــالشمــس لا تخفــى بكــل مكــانِ

٩٣ ـ **أرطاة بن سُهَيَّة**: هو من بني مرّة بن عوف بن سعد، ويكنى: أبا الوليد، دخل على عبد الملك بن مروان، فقال: هل تقول اليوم شعراً؟ فقال: كيف أقول وأنا ما أشرب ولا أطربُ ولا أغضب، وإنما يكون الشعر على هذا؟

ـ وهو القائل:

ومــا دون ضيفــي مــن تــلاد تحــوزُه
لــيَ النفسُ إلا أن تُصــانَ الحــلائــلُ

ـ ومما سبق إليه وأُخذ منه قوله يصفُ الخيل:

كــأن أعيُنَهــا مــن طــول مــا جَشِمَــتْ
سيــرَ الهــواجــرِ زيــتٌ فــي قــواريــر

٩٤ ـ ذو الرُّمَّة: هو غيلان بن عقبة بن بُهَيْس ، ويكنى: أبا الحارث ، وهو من بني صعب بن مِلْكان بن عدي بن عبد مناة. وسئل جرير عن شعره فقال: أبعارُ غزلان ، ونُقط عروس.

ولما حضرته الوفاة قال: أنا ابن نصف الهرم ، أي: أنا ابن أربعين.

وإنما سمي ذا الرّمة بقوله في الوتد:

لـــم يبـــقَ منهـــا أبـــدَ الأبيـــدِ
غيـــرُ ثـــلاثٍ مـــاثـــلاتٍ ســـودِ
وغيـــرُ مـــرضـــوخ القفـــا مـــوتـــودِ
أشعـــث بـــاقـــي رُمَّـــة التقليـــد

ـ وكان أحد عشاق العرب ، وصاحبته مَيَّة ، ومكثتْ زماناً لا تراه ، وتسمع شعره ، فجعلت لله عليها أن تنحر بدنة يوم تراه ، فلما رأته رأت رجلاً دميماً أسود ، وكانت من أجمل النساء ، فقالت: واسوءتاه! وابؤساه! فقال ذو الرمة:

على وجه ميٍّ مَسْحَةٌ من مَلاَحَةٍ
وتحت الثياب الشَّيْنُ لو كان باديا

وكان يشبب أيضاً بخرقاء ، وهي من بني البكّاء بن عامر ، وكان لذي الرمة إخوة: هشام ، وأوفى ، ومسعود. وكان كثير الأخذ عن غيره؛ كرؤبة ، العجاج ، وامرىء القيس ، وكعب بن زهير.

ـ وأخذ عليه قوله يصف الكلاب:

حتى إذا دوّمت في الأرض راجعه
كبرٌ ، ولو شاء نجّىٰ نفسَه الهربُ

وقالوا: ذو الرمَّة أحسن الناس تشبيهاً ، وإنما وضعه عندهم أنه كان لا يجيد المدح ولا الهجاء.

ـ وأشد هجائه قوله:

وأمثلُ أخلاقِ امرىءِ القيس أنها
صلابٌ على طول الهوان جلودُها

٩٥ ـ نَهارُ بنُ توسعة: من بكر بن وائل ، وكان أشعر بكر بن وائل بخراسان ، وهو القائل:

أبي الإسلامُ لا أبَ لي سواهُ
إذا هتفوا ببكرٍ أو تميمِ

ـ هجا قتيبة بن مسلم ، فطلبه ، فهرب وأتى أم قتيبة ،

فأخذ منها كتاباً إليه في الرضا عنه ، فرضي عنه ، وأعطاه فقال :

ما كان فيمن كان في الناس قبلنا
ولا هو فيمن بعدنا كابنِ مسلم

٩٦ ـ ابن قيس الرقيّات : هو عبيد الله ، أحد بني عامر بن لؤي ، شبب بثلاث نسوة يقال لهن جميعاً: رقية. مدح مصعب بن الزبير فقال فيه :

إنما مصعبٌ شهابٌ من الله
تجلَّت عن وجهه الظلماء

ولما قتل مصعب أتى عبدَ الله بن جعفر يستشفع به إلى عبد الملك ، فعفا عنه ، وقال: لا يأخذ مع المسلمين عطاء ، فكان عبد الله بن جعفر يعطيه ، وهو القائل فيه :

تقدَّت بي الشهباء نحو ابن جعفر
سواء عليها ليلُها ونهارُها

٩٧ ـ أيمنُ بن خُرَيم : من بني أسد ، أبوه صحب النبي ﷺ وروى عنه ، وكان به برص.

ـ قال عبد الملك لأيمن: إن أباك كانت له صحبة ، ولعمك ، فخذ هذا المال وانطلق فقاتل ابن الزبير ، فأبى وقال :

أأقتـــل مسلمـــاً وأعيـــش حيّـــاً
فليـس بنـافعـي مـا عشـت عيشـي

ـ وهو القائل:

لقيـت مـن الغـانيـات العجـابـا
لـو أَدْرَكَ منـي العـذارى الشبـابـا

فقال له عبد الملك حين أنشده هذه الأبيات: ما عرف النساءَ أحدٌ مَعْرِفتك.

٩٨ ـ مسكين الدارمي: هو ربيعة بن عامر بن أُنيف، من بني دارم، ومسكينٌ لقب. وهو القائل في معاوية:

إليـك أميـرَ المـؤمنيـن رَحَلْتُهـا
تثيـرُ القطـا ليـلاً وهُـنَّ هُجـودُ

وهو القائل:

نـــاري ونـــارُ الجـــار واحـــدةٌ
وإليـــه قبلـــي تُنـــزَلُ القِـــدْرُ

٩٩ ـ عُمر بن أبي ربيعة: عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي، ويكنى: أبا الخطّاب، وأبو جهل بن هشام ابنُ عم أبيه، وأخوه الحارث، وعبد الرحمن.

ـ وكان عمر فاسقاً يتعرض للنساء الحواج في الطواف

وغيرِه من مشاعر الحج ، ويشبب بهنَّ ، فسيّره عمر بن عبد العزيز إلى الدَّهْلك ، ثم خُتم له بالشهادة. وكان يشبب بسُكَينة ، وفيها يقول كذباً عليها:

قالتْ سكينةُ والدموعُ ذوارفٌ
منها على الخدّين والجلبابِ

وشبب بابنة عبد الملك بن مروان وهي حاجّة ، فأعطت الذي أتاها بالشعر لكل بيت عشرة دنانير.

ـ ويستحسن له قوله في نُحول البدن:

رأتْ رجلاً أما إذا الشمسْ عارضتْ
فَيَضْحى وأما بالعشِيِّ فيخصَرُ
قليلاً على ظهر المطية شخصُه
خلا ما نبا عنه الرداء المحبَّر

ـ لما تزوج سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الثريّا ، قال عمر:

أيُّها المنكِحُ الثريّا سُهيلاً
عَمْرَك اللهُ كيف يجتمعان
هي شأمية إذا ما استقلَّت
وسُهيلٌ إذا استقلَّ يمانِ

١٠٠ ـ **الأُقَيْشِر**: هو المغيرة بن الأسود بن وهب ، أحد بني أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر.

وكان يغضب إذا قيل له: الأقيشر.

وكان الأقيشر صاحب شراب ، وهو القائل:

أفنى تلادي وما جَمَّعْتُ من نَشَبٍ
قــرعُ القــواقيــز أفــواهُ الأبــاريــقِ

١٠١ ـ **المجنون**: وهو قيس بن معاذ ، ويقال: قيس بن الملوَّح ، أحد بني جَعْدة بن كعب ، ويقال: بل هو من بني عُقيل بن كعب بن ربيعة ، ولقب المجنون لذهاب عقله بشدة عشقه ، وهو من أشعر الناس.

ـ وكان المجنون وليلى يرعيان البُهم وهما صبيان ، فعلقها علاقة الصبا ، وفي ذلك يقول:

تعلَّقْــتُ ليلــى وهــي غِــرٌّ صغيــرة
ولم يبدُ للأتراب من ثديها حجم
صبِيَّــانِ نَــرْعــى البُهــم يــاليــت أنَّنــا
إلى اليوم لم نكبرْ ولم يَكْبَرِ البَهْمُ

ثم تمادى به الأمر حتى ذهب عقله ، وهام مع الوحش، وحاول نوفل بن مساحق أن يخطبها له ، فأبى أهلها ،

وكانت ليلى تحبه ، وذهب به أبوه إلى الحج لعلّه ينساها ، فلما سمع من ينادي: يا ليلى ، خرّ مغشياً عليه ، ثم أفاق فقال:

وداعٍ دعا إذْ نحن بالخَيفِ من منىً
فهيج أحزانَ الفؤادِ وما يدري
دعا باسمِ ليلى غيرها فكأنما
أطارَ بليلى طائراً كان في صدري

ـ ومن جيد شعره:

وأدنيتني حتى إذا ما سبيتني
بقولٍ يُحِلُّ العُصْمَ سهلَ الأباطح

١٠٢ ـ العَرْجِيّ: هو عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان ، وكان ينزل بالعَرْج قِبَلَ الطائف ، وهو أشعر بني أمية ، هجا إبراهم بن هشام المخزوميّ ، فأخذه فحبسه.

ـ ومما يستجاد له قوله:

سمَّيتني خَلَقاً لِخَلَّةٍ قَدُمتْ
ولا جديدَ إذا لم يُلبَسِ الخَلَقُ

١٠٣ ـ موسى شَهَواتٍ: لقب شهواتٍ لأن عبد الله بن جعفر كان يتشهى عليه الأشياء فيشتريها له موسى ويتربّح

عليه ، وهو مولى بني سهم ، وأصله من أذربيجان .

هَوِيَ أَمَةً من إماء المدينة ، فأتى سعيدَ بن خالد بن أَسِيد ، فأمر له بثمنها ، وزاده مئة دينار لجهازها وكسوتها ، فقال فيه :

سعيدَ الندى أعني سعيدَ بن خالدٍ
أخا العُرْف لا أعني ابنَ بنتِ سعيد
ولكنني أعني ابنَ عائشة الذي
كِلا أبويه خالدُ بن أسيد

١٠٤ ـ عروة بن أُذينة : هو من بني ليث ، وكان شريفاً ثبتاً يحمل عنه الحديث وفد على هشام بن عبد الملك ، فقال له : ألست القائل :

لقد علمتُ فما الإسرافُ في طمعي
أن الذي هو رزقي سوف يأتيني
أسعى له فيُعنِّيني تطلُّبُه
ولو قعدتُ أتاني لا يُعنِّيني

قال : نعم ، قال فما أقدمك علينا؟ قال : سأنظر في أمري ، وخرج من فوره ذلك فانصرف ، فأخبر بذلك هشام ، فأتبعه جائزته .

١٠٥ ـ **الكُمَيْت**: هو الكميت بن زيد الأسدي ، ويكنى: أبا المستهلِّ ، وكان معلماً ، وكان أصم أصلخ لا يسمع شيئاً ، وكان بينه وبين الطرمّاح مودة ومخالطة على تباعد ما بينهما في الدين والرأي .

وكان الكميت رافضياً عدنانياً متعصباً لأهل الكوفة .

ـ ويستجاد قوله في ذكر النبي ﷺ:

يقولون لم يورث ولولا تراثه
لقد شَرِكَتْ فيه بكيلٌ وأرحبُ

١٠٦ ـ **الطِّرِمّاح**: هو ابن حكيم الطائي ، ويكنى: أبا نَفْر ، وكان جدُّه قيس بن جَحْدَر أسره ملك من ملوك جَفْنة ، فدخل عليه حاتم الطائي فاستوهبه .

ووفد قيس على رسول الله ﷺ وأسلم .

وكان الطرماح خطيباً ، وهو القائل:

إذا قُبضتْ نفسُ الطرماح أخلقت
عُرا المجد واسترخى عِنانُ القصائد

ونشأ بالسّواد ، وكان يرى رأي الخوارج ، قال:

لقد شقيتُ شقاءً لا انقطاع له
إن لم أفزْ فوزةً تنجي من النار

والنارُ لم ينجُ من روعاتها أحدٌ
إلا المنيبُ بقلب المخلص الشاري

١٠٧ ـ العَجّاج الراجزُ: هو عبد الله بن رؤبة ، ومن بني مالك بن سعد ، وكان يكنى: أبا الشعثاء ، والشعثاءُ ابنتُه ، لقي أبا هريرة وسمع منه أحاديث. وسمي العجّاج بقوله:

حتى يَعِجَّ عندَها مَنْ عَجْعَجا

١٠٨ ـ رؤبة بن العجّاج:

قال الأصمعي: أخذ رؤبة من أبيه:

والسدُّ ما دام شداداً أَرْدِمُهْ
حديدُهُ وقِطْرُه وَرَضَمُهْ
وعاد بعد النحت جَوْناً حَنْتَمُهْ

قال: وأخطأ رؤبة في قوله:

كنتم كمن أدخل في جُحْرٍ يدا
فأخطأ الأفعى ولاقى الأسودا

ـ وقال عبد الله بن سالم لرؤبة: مُتْ يا أبا الجحّاف! إذا شئت ، قال: وكيف؟

قال: رأيت ابنك عقبة اليوم ينشد شعراً له أعجبني. قال

رؤبة: نعم ، ولكن ليس لشعره قران ، يريد أنه ليس يشبه بعضه بعضاً.

١٠٩ ـ أبو نُخَيْلَةَ الرّاجز: اسمه يَعْمَر ، وهو من حِمّان بن كعب بن سعد ، هو القائل:

أنا ابن سَعْد وتوسَّطْتُ العَجَمْ
فأنا فيما شئتُ من خال وعمّ

ـ وكان يهجو العجّاج.

ويؤخذ على أبي نُخيلة قوله في وصف امرأة:

بَرِّيَّةٌ لم تأكلِ المرقَّقا
ولم تذقْ من البُقول الفُسْتُقا

١١٠ ـ أبو النَّجْم الرّاجز: هو الفضل بن قدامة ، من عِجْل ، وكان ينزل بسواد الكوفة ، وراجزَ العجّاج ، وقال:

إني وكُلَّ شاعرٍ من البَشَرْ
شيطانُه أنثى وشيطاني ذَكَرْ

فلما فرغ من إنشاده ، حمل جملُه على ناقة العجّاج يريدها ، فضحك الناس وانصرفوا وهم ينشدون قوله:

شيطانُه أنثى وشيطاني ذَكَر

ـ وأنشد أبو النجم هشام بن عبد الملك أرجوزته التي أوّلها:

الحمـــدُ للهِ الـــوَهـــوبِ المُجْـــزِل

ـ وكان أبو النجم وصافاً للفرس ، وأخذ عليه في صفته قولُه:

يَسْبَـــح أُخْـــراهُ ويَطْفُـــو أوَّلُـــه

١١١ ـ دُكَيْنٌ الرّاجز: هو دُكين بن رجاء ، من بني فقيم ، امتدح عمر بن عبد العزيز وهو والي المدينة ، فأمر له بخمس عشرة ناقة كرائم صعاب ، ثم جاءه بعد أن ولي الخلافة ، فأعطاه ألف درهم ، فلم يجد أعظم بركة منه. ودُكين هو القائل:

إذا المرءُ لم يدنَسْ من اللؤم عرضُه
فكـــلُّ رداءٍ يـــرتـــديـــه جميـــلُ

١١٢ ـ الأغلب الراجز: هو الأغلبُ بن جُشم ، من سعد بن عجل ، وهو القائل في قومه:

إن ســـرّك العِـــزُّ فجحجِـــحْ بِجُشَـــم

ـ وكان الأغلب جاهلياً إسلامياً ، وقتل بنهاوند ، وهو أول من شبه الرجز بالقصيد ، وأطالَهُ.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

وقد ذكره العجّاج فقال:

إنـي أنـا الأغلـبُ أضحـى قـد نُشِـرْ

١١٣ ـ أبو دَهْبَل الجُمَحِيّ: هو وهب بن ربيعة ، وكان شاعراً محسناً ، وأكثر أشعاره في عبد الله بن عبد الرحمن الأزرق والي اليمن ، وكانت له ناقة لم يكن في زمانها أسير منها ولا أحسن ، وكان يشبب بامرأة من قومه يقال لها: عَمْرَة ، وكان لها عاشقاً ، وفيها يقول:

فطوراً أُمَنِّي النفسَ من عَمْرَةَ المنى
وطوراً إذا مـالـجَّ بي الحـزنُ أَنشِـجُ

١١٤ ـ ابن الرِّقاع: هو عديّ بن الرقاع ، من عاملة ، حي من قضاعة ، وكان ينزل الشأم ، وكانت له بنت تقول الشعر ، وكان شاعراً محسناً ، وهو أحسن من وصف ظبية وصفاً ، فقال:

كـالظبيـة البكـر الفـريـدة تـرتعـي
مـن أرضهـا قفـراتِهـا وعهـادَهـا
صلـىٰ المليـك علـى امـرئٍ ودعتـه
وأتـم نعمتـه عليـه وزادهـا

ـ ومنه أخذ الكتّاب: «وأتمَّ نعمته عليك، وزاد فيها عندك».

ـ وهو القائل:

لـولا الحيـاءُ وأنَّ رأسـي قـد عَثـا
فيـه المشيـبُ لـزرت أُمَّ القـاسـمِ

ـ ومما أخذه، أو أخذ منه، قوله في فرس:

عـن لسـانٍ كجثَّـةِ الـوَرَلِ الأحـ
ـمـرِ مـجَّ النَّـدى عليـه العـرارُ

١١٥ ـ عروة بن حزام: هو من عذرة، وهو أحد العشاق الذين قتلهم العشق، وصاحبته عفراء بنت مالك العذرية، فسأل عمه أن يزوجه إياها، فكان يسوِّفُه إلى أن خرج في عير لأهله إلى الشام، وزُوِّجت عفراءُ إلى ابن عم لها من البلقاء، فحملها إلى بلده، فلقيها عروة بتبوك، فقال:

وإنـي لتعـرونـي لـذكـراكِ روعـةٌ
لهـا بيـنَ جلـدي والعِظـام دبيـبُ

ثم انصرف إلى أهله باكياً محزوناً، فأخذه الهُلاسُ حتى لم يبقَ منه شيء.

وهوالقائل بعد أن ذهب به أهله إلى عرّاف اليمامة

وعرّاف حَجْر ، وعجزا عن شفائه :

جعلتُ لعرّاف اليمامة حكمه
وعَرَّاف حجر إن هما شفياني

فردّ إلى أهله فمرّضوه ، ثم خرجوا به إلى البلقاء ، فكان يلمُّ بعفراء وينظر إليها ، ثم وشى به من يعرفه إلى زوج عفراء ، ثم نُكس فلم يزل مُدْنفاً حتى نزل بوادي القرى .

ـ ولما بلغ عفراء موتُه ، طلبت من زوجها أن يأذن لها في نسوة من قومها للبكاء عليه ، فخرجت وهي تقول :

ألا أيها الركب المُخِبُّونَ ويحكم
بحقٍّ نعيتم عروةَ بنَ حزام

فمازالت تردد هذه الأبيات حتى ماتت .

١١٦ ـ **قيس بن ذَريح** : من بني كنانة من بني ليث ، وهو أحد عشاق العرب ، وصاحبته لبنى ، وفيها يقول :

لَعَمْرُ الذي يُمسي وأنتِ ضجيعُه
منَ الناس ما اختيرتْ عليه المضاجعُ

وكانت لُبنى تحته ، فطلقها ، ثم تتبعتها نفسه ، واشتد وجدُه بها ، وجعل يلمُّ بمنزلها سرّاً من قومه ، فزوجها

أبوها رجلاً من غطفان ، وعاود قيس زيارتها ، وشخص أبوها إلى معاوية فأخبره بتعرضه لها ، فكتب له معاوية بهدْر دمه إن عاد. وكانت لبنى نذرت ألا تقدر على غراب إلا قتلته ، وذلك لطيرة قيس منهن ، ولقوله:

ألا يـا غـرابَ البَيْـن ويحـكَ نَبِّنـي
بعلمِـك فـي لُبنـى وأنـتَ خبيـرُ

١١٧ ـ **ثابت قُطْنَة**: هو من شعراء خراسان وفرسانهم ، ذهبت عينه ، وكان يحشوها بقطنة.

وكان يزيد بن المهلب على بعض كور خراسان ، فلما علا المنبر ، حَصِر ، فلم ينطق حتى نزل ، فلما دخل عليه الناس قال:

فـإنْ لا أكـنْ فيكـم خطيبـاً فـإننـي
بسيفـي إذا جـدّ الـوغـى لَخطيـبُ

فقالوا: لو كنت قلت هذا البيت على المنبر ، كنت أخطبَ الناس.

١١٨ ـ **عَمْرو بنُ الأَهْتم**: هو عمرو بن سنان بن سُمي بن سنان بن خالد بن مِنْقَر ، من بني تميم ، وآل الأهتم خطباء ، وكان عمرو يكنى: أبا ربعي ، وهو جاهلي

لامي ، وكان جميلاً ، وفد على رسول الله ﷺ ، وكان له
، يقال له: نعيم ، من أجمل الناس ، وفيه تأنيث ، هجاه
بد الرحمن بن حسان ، وكانت لعمرو ابنة يقال لها:
م حبيب تزوجها الحسن بن علي ، وطلقها لقبحها.

وكان عمرو شريفاً شاعراً ، ويقال: كان شعره حُلَلاً منشّرة ، وهو القائلُ:

ذريني فإنَّ البخلَ يا أمَّ هيثمٍ
لصالح أخلاقِ الرجال سَروقُ
لعمركِ ما ضاقتْ بلادٌ بأهلها
ولكنَّ أخلاقَ الرجال تضَيقُ

١١٩ ـ سويد بن كُراع: هو من عُكْل ، جاهلي إسلامي ، وكان هجا قومه ، فاستعدَوْا عليه عثمان ، فأوعده ، وأخذ عليه ألاّ يعود ، وهو القائل:

أبيتُ بأبواب القوافي كأنما
أصادي بها سِرْباً من الوحش نُزَّعا

١٢٠ ـ أوس بن غَلْفاء التميمي: هو من بني الهُجيم بن عمرو بن تميم ، وهو جاهلي ، وهو القائل:

ألا قالتْ أمامةُ يومَ غولٍ
تُقَطَّعُ يا بن غَلْفاءَ الحبالُ

١٢١ ـ نَهْشَلُ بن حَرِّيٍّ النهشلي: وكان اسم جدّه ضمرة شقّة.

دخل على النعمان بن المنذر فقال له: من أنت؟ فقال: شقة بن ضمرة، فقال النعمان: تسمع بالمعيدي لا أن تراه، فقال: أبيتَ اللعنَ، إنما المرء بأصغريه قلبه ولسانه، فإذا نطق، نطق ببيان، وإذا قاتل، قاتل بجَنان.

وكان أبوه شريفاً، وكان نهشل شاعراً حسن الشعر، وهو القائل:

ويـــومٍ كـــأنَّ المصطليـــن بحـــرِّه
وإن لم تكن نارٌ قيامٌ على الجمر

١٢٢ ـ الأعور الشَّنِّيّ: هو بشر بن منقذ، من عبد القيس، وكان شاعراً محسناً، وله ابنان شاعران أيضاً.

ـ ويستجاد له قوله:

لقـــد علمَـــتْ عميـــرةُ أنَّ جـــاري
إذا ضَـــنَّ المثَمِّـــرُ مـــن عيـــالـــي

وكان يكنى: أبا منقذ، ويهجو بني عَصَر.

١٢٣ ـ حُرَيْثُ بنُ مُحَفِّض: هو من بني تميم، تمثل الحجّاج بأبيات من شعره على منبره وهي قوله:

أَلَـمْ تَـرَ قـومـي إن دُعُـوا لملمَّـةٍ

أجابوا، وإنْ أغضبْ على القوم يغضبوا

١٢٤ ـ سُحَيْم بن الأعرف: هو من بني الهُجيم ، وهو القائل في حسّان بن سعد عامل الحجّاج على البحرين:

إلـى حَسّـانَ مـن أطـرافِ نجـدٍ

رَحَلْنـا العيـسَ تنفـخُ فـي بُـراهـا

١٢٥ ـ سُحَيْم بن وُثَيْل: وهو القائل:

أنـا ابـنُ جَـلا وطـلّاع الثنـايـا

متـى أَضَـعِ العِمـامَـةَ تعـرفـونـي

١٢٦ ـ فُرعان بن الأعرف: من بني تميم ، كان شاعراً لصّاً ، وهو القائل:

يقـول رجـالٌ إن فـرعـانَ فـاجـرٌ

واللهُ أعطـانـي بنـيَّ ومـاليـا

١٢٧ ـ خداش بن زهير: من شعراء قيس المجيدين في الجاهلية ، وكان يهجو عبد الله بن جُدعان ، ولم يكن رآه ، فلما رآه ، ندم على هجائه.

ـ ومما يتمثل به من شعره قوله:

ولـن أكـون كمـن ألقـى رحـالتَـه
على الحمار وخلَّى صَهْوَةَ الفرسِ

١٢٨ ـ حُصين بن الحُمام: هو من بني مرّة، جاهلي، ويعدّ من أوفياء العرب، وهو من أشعر المقلين في الجاهلية، وهو القائل:

نُفَلِّق هاماً من رجالٍ أعِزَّةٍ
علينا وهم كانوا أعقَّ وأظلما

١٢٩ ـ ١٣٠ ـ كعب وعميرة ابنا جُعيل: هما من بني تغلب، وكعب هو الذي قال ليزيد بن معاوية بعد ما طلب منه هجاء الأنصار: أرادِّي أنت إلى الشرك؟ أأهجو قوماً نصروا رسول الله ﷺ وآووه؟ ولكني دالُّك على غلام منا نصراني كافر شاعر، فدلّه على الأخطل.

ـ وأخوه عميرة أحدُ من هجا قومه فقال:

كسا الله حيَّي تغلب بنةِ وائل
من اللؤم أظفاراً بطيئاً نُصولها

ثم ندم فقال:

ندمت على شتم العشيرة بعدما
مضت واستتبت للرواة مذاهبُه

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

١٣١ ـ عبد الله بن همّام السَّلولِيُّ: هو من بني مرة بن صعصعة ، وهو القائل في عريفهم:

ولمـــا خشيـــت أظـــافيـــرهـــم
نجـــوت وأرهنتُهـــم مـــالكـــا

وهو القائل ليزيد بن معاوية يعزيه في أبيه:

اِصبـر يـزيـدُ فقـد فـارقـتَ ذامقـةٍ
واشكرْ حباءَ الذي بالملكِ حاباكا

شعراء هذيل

١٣٢ ـ أبو ذؤيب الهذلي: هو خويلد بن خالد ، جاهلي إسلامي ، وكان راوية لساعدة بن جُؤَيَّة الهذلي ، وخرج مع عبد الله بن الزبير في مغزىً نحو المغرب فمات ، فدلّاه عبد الله بن الزبير في حفرته.

وكان أبو ذؤيب يهوى امرأة من قومه ، فخانه فيها رجل من قومه اسمه خالد بن زهير ، وكان أبو ذؤيب خان فيها ابن عمٍّ له.

وكـان لأبـي ذؤيـب ابـن يقـال لـه: مـازن ، ويكنـى: أبا شهاب ، وهو أحد شعراء هذيل.

وأُخذ على أبي ذؤيب قوله في صفة الدرَّة:

فجاء بها ما شئتَ من لطميةٍ
يدومُ الفراتُ فوقَها ويموجُ

١٣٣ ـ المتَنَخِّل: وهو مالك بن عمرو بن عَثْم.

قال الأصمعي: ما قيلت قصيدة على الزاي أجود من قصيدة الشمّاخ في صفة القوس، ولو طالت قصيدة المتنخل، كانت أجود، وهي التي يقول فيها:

ياليت شعري وهمُّ المرء يُنصبه
والمرءُ ليس لهُ في العيش تحريزُ

١٣٤ ـ ١٣٥ ـ ١٣٦ ـ أبو خراش وأخواه: واسمه خويلد بن مرة أحد بني قرد بن عمرو، نهشته حيّة فمات في زمن عمر.

وأخوه عروة، وهو من شعراء هذيل المعدودين، وأخوه أبو جندب من شعراء هذيل المعدودين أيضاً.

١٣٧ ـ خويلد بن مطْحَل الهذليّ: هو أحد بني سهم بن معاوية، وكان سيد هذيل في زمانه، وهو القائل:

لعمرُكَ لَليأسُ غيرُ المريث
خيرٌ من الطَّمَعِ الكاذبِ

١٣٨ ـ ١٣٩ ـ مالك بن الحارث الهذلي ، وأخوه أسامة: شاعران مجيدان ، ومالكٌ الذي يقول:

فلست بمقصر ما ساف مالي
ولو عرضت للبَتّيَ الرماح

١٤٠ ـ أمية بن خالد: وهو القائل:

يمرُّ كَجَنْدالة المنجنيق يُرْمـ
ـى بها السُّورُ يومَ القتالِ

١٤١ ـ صخر الغيّ: وهو القائل:

إني بدهماءَ قلّ ما أجدُ
عاودني من حبابها زُؤَدُ

١٤٢ ـ أبو العيال: وهو القائل يرثي رجلاً من قومه:

له في كل ما رفـ
ـعَ الفتى من صالحٍ سببُ

١٤٣ ـ أبو كبير الهذلي: هو عامر بن الحُلَيس ، جاهلي ، له أربع قصائد ، أولُّها كلّها شيء واحد ، ولا يُعرف أحد من الشعراء فعل ذلك ، إحداهن:

أزهيرُ هلْ عن شيبة من معدلِ
أم لا سبيلَ إلى الشبابِ الأولِ

وقوم من الرواة ينحلون الشعر تأبط شراً ، ويذكرون أنه كان يتبع امرأة من فهم ، وكان لها ابن من هذيل ، وكان تأبط شراً يدخل عليها ، فلما قارب الغلام الحلم قال لها : من هذا الرجل الداخل عليك؟ قالت : صاحب كان لأبيك ، ثم ذكروا تمام القصة التي تنتهي بمقتل الغلام .

١٤٤ ـ **عروة بن الورد**: هو من بني عبس ، وكان يلقب : عروة الصعاليك لقوله :

لحى اللهُ صُعْلوكاً إذا جَنَّ ليلُه
قَضَّى في المُشاشِ آلِفاً كلَّ مَجْزَرِ

وكان جاهلياً ، وهو القائل :

لعمري لئن عَشَّرْتُ من خيفة الردى
نُهاقَ الحمير إنني لجزوعُ

١٤٥ ـ **طُريح الثقفي**: هو طريح بن إسماعيل ، وكان شاعراً شريفاً، وهو القائل في الوليد بن يزيد بن عبد الملك :

أنت ابن مُسْلَنْطِح البطاح ولم
تُعْطَف عليكَ الحُنيُّ والوُلُجُ

١٤٦ ـ **عمر بن لَجَأ الراجز** : هو من تيم بن عبد مناة بن أد ، من مُضر ، مات بالأهواز ، وكان يهجو جريراً .

١٤٧ ـ **أبو الهندي**: هو عبد المؤمن بن عبد القدوس ، وكان مغرماً بالشراب ، مات بسجستان ، وهو القائل في الأباريق:

سيُغْني أبا الهنديِّ عن وَطْب سالمٍ
أباريقُ لم يعلقْ بها وَضَرُ الزُّبْدِ

١٤٨ ـ **الكذاب الحِرْمازي**: هو عبد الله بن الأعور ، وقيل له الكذاب؛ لكذبه ، وكان يهجو قومه ، ومن جيد رجزه قوله في حكم بن المنذر بن الجارود:

نَبَتَّ في الجود وفي بيت الجود
والعود قد ينبت في أصل العود

١٤٩ ـ **مرّة بن مَحْكان السَّعديّ**: هو من سعد بن زيد مناة بن تميم ، من بطن يقال لهم: بنو رُبيع ، وكان سيد قومه ، قتله صاحب شرط مصعب بن الزبير ، وهو القائل في الأضياف ، وكان يقال له: أبو الأضياف:

أنا ابن مَحْكانَ أخوالي بنو مطرٍ
أُنمى إليهم وكانوا معشراً نُجُبا

١٥٠ ـ **أوس بن مَغْراء**: هو من بني ربيعة بن قريع ،

وكان يهجو النابغة الجَعْدي ، وهو القائل في بني صفوان الذين كانت فيهم الإفاضة من عرفة :

ولا يريمونَ في التعريفِ موقفَهم
حتى يقالَ أفيضوا آلَ صَفْوانا

١٥١ ـ أبو الزَّحْف الراجز : هو ابن عطاء بن الخَطَفَى ابن عمِّ جرير الشاعر ، وعمِّر طويلاً ، وهو القائل :

إليكَ أشكو وَجَعاً بركبتي
وهَدَجاناً لم يكن من مِشيتي

١٥٢ ـ السُّرادق الذُّهلي : كان مولعاً بالشراب ، وقال في ابنته :

تقولُ ابنتي لا تشربِ الخمرَ والتمسْ
شراباً سواه ، والشرابُ كثيرُ

١٥٣ ـ هدبة بن خَشْرَم العُذريّ : وكان صاحَبَ زيادة بن زيد العذري ، وكان لهدبة أخت يقال لها فاطمة ، فظن أن زيادة شبب بها ، فرجز هدبة بأم القاسم أخت زيادة ، فتشاتما ، فلما وصلا إلى ديارهما ، جمع زيادة رهطاً من أهل بيته ، فبيَّتَ هدبةَ ، فضربه على ساعده ، وشجّ أباه ، فلم يزل هدبة يطلب غِرَّةً من زيادة حتى قتله ، وتنحَّى مخافة

السلطان ، ثم قتله عبد الرحمن بن زيد أخو زيادة.

وهدبة هو القائل:

فلا تَنْكِحي إن فرَّقَ الدهرُ بيننا
أغمَّ القفا والوجه ليسَ بأَنْزَعا

١٥٤ ـ **سعد بن ناشب**: هو من بني العنبر ، وكان من شياطين العرب ، وهو القائل:

سأغسلُ عني العارَ بالسيف جالباً
عليَّ قضاءُ الله ما كان جالبا

١٥٥ ـ **المَرَّارُ العَدَويّ**: هو المّرار بن منقذ ، من صُدَيّ بن مالك بن حنظلة ، وكان ممن تعرض لجرير ، وكان الأصمعي يخطئه في قوله في صفة نخل.

١٥٦ ـ **المرار بن سعيد الفقعسي**: هو من بني أسد ، وكان قصيراً مفرط القصر ضئيلاً ، وهو القائل يرثي أخاه بدراً:

وما للقفول بعد بدر بشاشة
ولا الحيّ تأتيهم ، ولا أوبةِ السَّفْر

١٥٧ ـ **أبو وَجْزَةَ السَّعديّ**: هو يزيد بن عُبيد بن سعد بن بكر بن هوازن أظآر النبي ﷺ ، وكان شاعراً مجيداً ، راوية

للحديث ، توفي بالمدينة سنة ٣٠ هـ ، وهو أحد من شبب بعجوز ، قال:

يـا أيهـا الـرجُـلُ المـوكَّـل بـالصِّبـا
فيـمَ ابـنُ سبعيـن المعمَّـر مـن دَدِ

١٥٨ ـ الشَّمَرْدَل: هو ابن شُريك ، يربوعي ، وكان يقال له: ابن الخريطة ، وهو القائل:

إذا جرى المِسْكُ يوماً في مفارِقِهم
راحـوا كـأنهـمُ مـرضـى مـن الكَـرَمِ

١٥٩ ـ القتَّال الكلابي: هو من بني أبي بكر بن كلاب ، وكان شديد حمرة اللون ، وذلك قوله:

ورثنـا أبـانـا حمـرةَ اللـونِ عـامـراً
ولا لـونَ أدنـى للهِجـانِ مـن الحمـر

١٦٠ ـ القُلاخُ بن جَناب: هو من بني حزن بن مِنْقَر ، وكان شريفاً ، وأبوه جناب ، وأمه بنت خَرَشة بن عمرو الضَّبِّي ، وهو القائل:

أنـا القُـلاخُ بـنُ جنـاب ابـن جـلا
أبـــو خنـــاثيـــر أقـــودُ الجمـــلا

١٦١ ـ ذو الإصبع العَدْواني: هو حُرثان ، من عَدْوان بن

عمرو بن قيس بن عيلان ، وكان جاهلياً ، وسمي ذا الإصبع لأنّ حية نهشته في إصبعه فقطعتها ، وهو القائل:

لِيَ ابنُ عَمٍّ على ما كان من خُلُق
مُخالفٌ ليَ أَقليهِ ويَقْليني

١٦٢ ـ **لَقيط بنُ زُرارة**: هو لقيط بن زرارة بن عُدَس ، من تميم ، ويكنى: أبا دَخْتنوس ، وأبا نهشل، وكان أشرف بني زُرارة ، وكان على الناس يوم جَبَلة ، وقتل يومئذ ، وأخوه حاجب صاحب القوس ، وكان لقيط شاعراً محسناً ، وهوالقائل يوم جَبَلة:

إنّ الشِّواء والنَّشيلَ والرُّغُفْ
والقينةَ الحسناءَ والكأسَ الأُنُفْ
للضاربين الخيلَ والخيلُ قُطُفْ

١٦٣ ـ **البَرْدَخْت**: هو من بني ضَبَّه ، رفض جرير مهاجاته ، وهوالقائل:

إذا كان الزمانُ زمانَ عَكٍّ
وتيم فالسلامُ على الزمان
زمان صار فيه العزُّ ذلاً
وصار الزُّجُّ قُدّامَ السِّنان

١٦٤ ـ **خَلَفُ بن خليفة**: كان أقطع اليد ، وله أصابعُ من جلود ، وفيه يقول الفرزدق:

هو اللصُّ وابنُ اللصِّ لا لصَّ مثلُه
لنقب جدار أو لطرِّ الدراهم

وكان شاعراً مطبوعاً ظريفاً ، سألَ خلفَ بن أبان أن يهب له جارية ، فوعده ، وأبطأت عليه ، فكتب إليه:

أرى حاجتي عند الأمير كأنها
تَهُمُّ زماناً عنده بمُقامِ

١٦٥ ـ **العَجْلاني**: هو عبد الله بن عجلان ، نَهْديٌّ جاهليّ ، وهو من عشاق العرب المشهورين الذين ماتوا عشقاً ، قال في صاحبته هند:

ألا إن هنداً أصبحت منك محرما
وأصبحت من أدنى حُمُوَّتِها حَما
فأصبحتَ كالمقمور جفن سلاحه
يقلِّب بالكفَّين قوساً وأسهما

ومدّ بها صوته ، ثم خرَّ فمات.

١٦٦ ـ **جِرانُ العَوْد**: وسمي جران العود لقوله لامرأتيه:

خُــذا حَــذَراً يــا حنَّتــيَّ فــإننــي
رأيتُ جرانَ العَوْد قد كادَ يَصْلُحُ

يريد سوطاً قدّه من صدر جمل مُسِنّ؛ خَوَّفهما به.

وهو أحد من وصف القوّادة في شعره.

ومما يستحسن من شعره قوله:

بــان الأنيــسُ فمــا للقلــب معقــولُ
ولا علــى الجيــرةِ الغــاديــن تعــويــلُ

١٦٧ ـ القُطاميّ: هو عُمير بن شُيَيْم، من بني تغلب، وكان حسن التشبيب رقيقه، وهو القائل:

وفــي الخُــدور غَمــامــاتٌ بَــرَقْــنَ لنــا
حتــى تَصَيَّــدْنَنــا مــن كــل مُصْطــاد

وكان يمدح زفر بن الحارث الكلابي، وأسماء بن خارجة الفزاري، وكان زفر أسره في الحرب التي كانت بين قيس عيلان وتغلب، فأرادت قيس قتله، فحال زفر بينهم وبينه، ثم منّ عليه، ووهب له مئة ناقة، ورده إلى قومه فقال:

أأكفــرُ بعــد ردِّ المــوتِ عَنِّــي
وبعــدَ عطــائِــكَ المئــةَ الــرتــاعــا؟!

ـ ومما يتمثل به من شعره:

والناسُ من يلق خيراً قائلون له
ما يشتهي ولأمِّ المخطِىء الهبلُ
قد يدركُ المتأني بعضَ حاجته
وقد يكونُ مع المستعجل الزللُ

١٦٨ ـ عَبْدَةُ بن الطبيب: هو من بني عَبْشَمس بن كعب بن سعد بن زيد مناة ، ويقال لعبشمس: قريش سعد؛ لجمالهم ، وهو القائل:

واعصوا الذي يُسْدي النميمةَ بينكم
متنصِّحاً وهو السِّمام المُنْقَعُ

ـ ويستجاد له قوله في قيس بن عاصم يرثيه:

فلم يكُ قيسٌ هُلْكُهُ هُلْكَ واحدٍ
ولكنّه بنيانُ قومٍ تهدَّما

١٦٩ ـ أبو الأسود الدُّؤَلي: هو ظالم بن عمرو بن جندل بن سفيان ، من كنانة ، وهو يعدُّ في الشعراء والتابعين والمحدثين والبخلاء والمفاليج والنحويين والعُرج، شهد مع علي صفين ، وولي البصرة لابن عباس، ومات بها وقد أسنّ سنة ٩٩ هـ في طاعون الجارف.

رقم
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

ـ ومما يستجاد له قوله:

لا يكـــن بـــرقُـــكَ بـــرقـــاً خُلَّبـــاً
إن خيـــرَ البـــرقِ مـــا الغَيْـــثُ مَعَـــهْ

١٧٠ ـ **ابن الدُّمَـيْنَـة**: هو عُبيد الله بن عبد الله ، والدمينة أمه ، وهم من خثعم ، وهو القائل:

بنفسي وأهلي مَنْ إذا عَرَّضوا له
ببعض الأذى لم يَدْرِ كيف يجيبُ
ولم يعتذرْ عذرَ البريّ ولم تزلْ
به ضَعْفَةٌ حتى يقال: مُريب

١٧١ ـ **أبو جِلْدَة**: من بني يشكر، وكان مولعاً بالشراب، ومات في طريق مكة، وكان يهجو زياداً الأعجم.

وهو القائل:

ولستُ بلاحٍ لي نديماً بزلَّةٍ
ولا هَفْوَة كانت ونحنُ على الخمر

١٧٢ ـ **الأجرد**: هو من ثقيف ، وفد على عبد الملك بن مروان ، وهو القائل:

مَنْ كان ذا عَضُدٍ يدركْ ظُلامته
إنَّ الذليلَ الذي ليستْ له عضدُ

تنبــو يــداه إذا مــا قَــلَّ نــاصِــرُهُ
ويمنــعُ الضيــمَ إنْ أثــرى لــه عــددُ

١٧٣ ـ مُدْرِج الريح: هو عامر بن المجنون ، من قضاعة ، وسمي مدرج الريح لقوله:

ولهــا بــأعلــى الجَــزْعِ رَبْــعٌ دارسٌ
دَرجَتْ عليه الريحُ بعدك فاستوى

١٧٤ ـ أنَسُ بنُ أبي أُناس: وهو من كنانة من الدُّؤَل ، وكان أعور ، وأبوه شاعر شريف ، وأنس هو القائل لعبد الله بن الزبير حين تزوج مصعب عائشة بنت طلحة على ألف ألف درهم:

أبلــغْ أميــرَ المــؤمنيــن رســالــةً
مــن نــاصــح لــك لا يــريــدُ خِــداعــا
بُضْــعُ الفتــاةِ بــألــفِ ألــفٍ كــامــلٍ
وتبيــت ســاداتُ الجنــودِ جيــاعــا

وعمّه سارية بن زنيم الذي قال له عمر بن الخطاب رضي الله عنه: يا ساريةُ الجبل.

١٧٥ ـ المقنَّع الكِنديّ: هو محمد بن عُمير ، من كندة ، وكان أجمل الناس وجهاً ، وأمدَّهم قامة ، كان يتقنّع خشية العين ، وهو القائل في قومه:

ولا أحملُ الحقدَ القديمَ عليهمُ
وليسَ رئيسَ القوم مَنْ يحملُ الحقدا

١٧٦ ـ يحيى بن نوفل اليماني: هو من حِمْير ، ويكنى: أبا معمر ، وكان كثير الهجاء ، وهو القائل لبلال بن أبي بردة:

فلو كنتُ ممتدِحاً للنوال
فتىً لامتدحْتُ عليه بلالا

١٧٧ ـ العباسُ بن مِرْداس السُّلمي: كان يهجو خُفافَ بن نُدْبة السُّلمي ، ثم تمادى الأمر بينهما إلى أن احتربا ، وكثرت القتلى بينهما ، ثم أصلح بينهما دريد بن الصمة ومالك بن عَوْفٍ النَّصري ، فندم العباس.

وأسلم العباس قبل فتح مكة ، وحضر الفتح مع النبي ﷺ ، وله ابن يقال له: جُلْهُمَة يروي عن النبي ﷺ أحاديث ، وكان للعباس فرس يقال له: العُبيد ، وقد ذكره حين لم يعطه النبي ﷺ ما أعطى عيينةَ بن حصن والأقرع بن حابس فقال:

أتجعلُ نَهبي ونهبَ العُبَيْـ
ـد بينَ عُيينةَ والأقرعِ

فقال رسول الله ﷺ: «يا بلال اقطع لسانه..»[1]، فزادوه.

١٧٨ ـ دُريد بن الصِّمَّة: من جُشم بن معاوية بن بكر بن هوازن، ويكنى: أبا قرّة، وأمه ريحانة بنت معديكرب أخت عمرو، وشهد يوم حُنين مع هوازن وهو شيخ كبير، وقال:

يـــا ليتنـــي فيهـــا جَـــذَعْ
أَخُـــبُّ فيهـــا وأَضَـــعْ
أقـــودُ وَطْفـــاءَ الـــزَّمَـــعْ
كـــأنّهـــا شـــاةٌ صَـــدَع

وقتل يومئذ.

ومن جيد شعره قوله:

أمـرتُهُـم أمـري بمنعـرَج اللِّـوى
فلم يَسْتبينوا الرشدَ إلا ضُحى الغَد

---

(١) انظره في كنز العمال، الحديث رقم ٣٠١٨٦ وللحديث تتمة... «فجعل يقول يا معشر المسلمين أيقطع لساني بعد الإسلام. والله لا أعود أبداً، فلما رأى بلال جزعه قال: إنه لم يأمرني أن أقطع لسانك، أمرني أن أكسوك وأعطيك شيئاً».

١٧٩ ـ **إبراهيم بن هَرْمة:** هو من الخُلْج ، من قيس ميلان ، وكان إبراهيم من ساقة الشعراء (ابن ميّادة ، وابن هرمة ، ورؤبة ، وحكم الخُضري ، ومكين العذري) وكان مولعاً بالشراب ، فجلد الحدَّ ، فقال لصاحب الشرطة خثيم بن عراك:

عققت أباك ذا نَشَبٍ ويُسْرٍ
فلما أفنت الدنيا أباكا
علقت عداوتي هذي لعمري
ثياب السرِّ تُلبسُها عِراكا

ـ ومما يستجاد له من شعره قوله:

قد يدركُ الشرفَ الفتى ورداؤه
خَلَقٌ وجَيْبُ قميصه مرقوعُ

ويستجاد له قوله في الكلب:

يكادُ إذا ما أبصر الضيفَ مقبلاً
يُكَلِّمُهُ من حبِّه وهو أعجمُ

١٨٠ ـ **العُماني:** هو محمد بن ذُؤَيب الفُقيمي ، ولم يكن عُمانياً ، ولكنَّ دكيناً الراجز نظر إليه فقال: من هذا العُماني؟ فلزمه الاسم ، وإنما نسبه إلى عُمان لأنها وبيَّة ،

وأهلها مصفرّة وجوههم مطحولون ، مدح الرشيد بكلامه وشعره ، فأضعف له الجائزة ، وكان يجيد وصف الفَرَس.

١٨١ ـ بشار بن بُـرْد: هو مولىً لبني عُقيل ، ويكنى: أبا معاذ ، ويلقب: المرعَّثَ، وهو الذي في أذنيه الرِّعاثُ ، وهي القرطة ، ويرمى بالزندقة ، وهو أحد المطبوعين، وهو من أشعر المُحْدَثين.

وكان حمّاد عجرد يهجو بشاراً ، فلم يكن أشدّ عليه من قوله:

ويـــا أقبـــحَ مِـــنْ قِـــرْدٍ
إذا مـــا عَمِـــيَ القـــردُ

ـ ومن جيد شعر بشار قوله في عمرو بن العلاء:

إذا أيقظتْـــكَ حـــروبُ العـــدى
فنبِّـــهْ لهـــا عَمْـــراً ثـــمَّ نَـــمْ
دعـــانـــي إلـــى عمـــر جـــودُهُ
وقـــولُ العشيـــرة بحـــرٌ خِضَـــمّ
ولـــولا الـــذي زعمـــوا لـــم أكـــنْ
لأحمـــدَ ريحـــانـــةً قبـــل شـــمّ

ـ ومما سبق إليه قوله:

كـأنّ مُثـارَ النَّقْـعِ فـوقَ رؤوسِنـا
وأسيـافَنـا ليـلٌ تَهـاوى كـواكبُـهْ

ـ وكان بشار هجا المهديّ، وذكر شغله بالشراب واللهو، فأمر به فقُتل.

١٨٢ ـ **سُدَيف بن ميمون**: هو مولى بني العباس وشاعرهم، وكان يذمّ بني أمية، وهو القائل في سليمان بن هشام لأبي العباس:

لا يغـرَّنْـكَ مـا تـرى مـن رجـالٍ
إنّ تحـت الضّلـوع داءً دويّـا
فَضَـعِ السيفَ وارفـعِ السوطَ حتى
لا تـرى فـوقَ ظهـرهـا أُمَـوِيّـا

ـ ولما ظهر إبراهيم بن عبد الله، صار إليه سُديف، ومدحه، فلما قتل إبراهيم، هرب سُديف، وكتب إلى المنصور:

أيهـا المنصـورُ يـا خيـرَ العـربْ
خيـر مـن ينميـه عبـد المُطَّلِـبْ

فوقع المنصور:

مـا نَمـانـي محمـدُ بـنُ علـيٍّ

إن تشبهـت بعـدَهـا بـولـيٍّ

وكتب إلى عبد الصمد بن علي يأمره بقتله، **فيقال: إنه دفن حيّاً.**

١٨٣ ـ مروان بن أبي حَفْصَة: ويكنى: أبا السّمط، وهو مولى مروان بن الحكم، وكان أعتق أباه يوم الدار، ويقال: إن يحيى بن أبي حفصة كان يهودياً أسلم على يد عثمان، وأثرى، فتزوج خولة بنت مقاتل بن طلبة بن قيس بن عاصم سيد أهل الوبر، فعيّر القلاخ أباها.

وكان يحيى بن أبي حفصة شاعراً.

ـ ويستجاد لمروان قوله في بني مطر:

هم القوم إن قالوا أصابوا وإن دُعوا

أجابوا وإن أعطَوا أطابوا وأجزلوا

هـمْ يمنعـونَ الجـارَ حتـى كـأنمـا

لجـارهـمُ بيـن السِّمـاكَيْـنِ منـزلُ

١٨٤ ـ أبو عَطاء السِّنْدِيّ: اسمه مرزوق مولى أسد بن

خزيمة ، وكان جيد الشعر ، وكانت فيه عُجمة ، وهو القائل لعمر بن هبيرة :

ثـــلاثٌ حُكْتُهُـــنَّ لقَـــرْم قيـــسٍ
طلبـــتْ بهـــا الأخـــوّةَ والثنـــاءَ
رَجَعْـــنَ علـــى جـــآجئهـــن صـــوفٌ
فعنـــــدَ اللهِ أحتســـــبُ الجـــــزاءَ

ـ مدح أبا العباس ، فلم يصله بشيء فقال :

يـا ليـت جَـوْرَ بنـي مـروان عـادَ لنـا
وأنَّ عـدلَ بنـي العبـاسِ فـي النـارِ

١٨٥ ـ ابن مَيّادة : هو الرمّاحُ بن يزيد ، وميّادة أمّه ، ويكنى : أبا شراحيل ، وهو من بني مرّة بن عوف بن سعد بن ذبيان ، وكان يضرب جنبي أمه ويقول لها :

اِعْـــرَنْـــزمـــي مَيّـــاد للقـــوافـــي

يريد أنه يهجو الناس ، فهم يهجونه ويذكرون أمه . وأبوه من ولد ظالم أبي الحارث بن ظالم المري .

وأمر الوليدُ بن يزيد مصدّقَ كلبٍ أن يعطيه مئة ناقة دهماً جِعاداً ، فطلب المصدق أن يعفيه من الجعودة ، فكتب الرمّاح إلى الوليد :

ألـــم يبلغْـــكَ أن الحـــيّ كلبـــاً
أرادوا فـــي عطيتـــكَ ارتـــدادا
أرادوا لـــي بهـــا لـــونيـــن شتَّـــى
وقـــد أُعطيتُهـــا دُهْمـــاً جِعـــادا

فكتب إليه أن يعطيه مئة دهماً جعاداً ، ومئة صُهباً ، برُعاتها.

١٨٦ ـ **أبو حَيَّة النُّميري**: هو الهيثم بن الربيع ، وكان يروي عن الفرزدق ، وكان كذّاباً.

ولقيه ابنُ مُناذِرٍ ، فسأله أن ينشده ، فأنشده:

ألا حَيِّ من بعد الحبيب المغانيا
لَبِسْـنَ البِلـى ممـا لبسـنَ الليـاليـا
إذا مـا تقـاضـى المـرءَ يـومٌ وليلـةٌ
تقـاضـاهُ شـيءٌ لا يَمَـلُّ التقـاضِيـا

١٨٧ ـ **أبو دُلامة**: هو زَنْدُ بنُ الجَوْن ، مولى أسد ، وكان منقطعاً إلى أبي العباس السّفاح ، وكان يَسْتحسنُ شعره ، وأنشده يوماً شعراً والناس يستحسنونه ، فقال له: والله يا أمير المؤمنين! إنهم لا يفهمون بالقول شيئاً ، ولا يستحسنون إلا باستحسانك.

وخرج أبو دلامة مع المهديّ ، وعليّ بن سليمان ، إلى الصيد ، فرمى المهدي ظبياً فأصابه ، ورمى علي بن سليمان فأصاب كلباً ، فضحك المهديّ، وقال لأبي دلامة: قل في هذا ، فقال:

قَدْ رَمى المَهْدِيُّ ظبياً
شَكَّ بالسَّهْمِ فُؤادَهْ
وعليُّ بنُ سليما
نَ رمى كلباً فصادَهْ
فهنيئاً لهما كُـ
ـلُّ امرىءٍ منهما يأكلُ زادهْ

ـ وهو القائل في أبي مسلم (صاحب الدعوة):

أَبا مُجْرِمٍ ما غَيَّرَ اللهُ نعمةً
على عبده حتى يغيِّرَها العبدُ

١٨٨ ـ **حمَّادُ عَجْرَدٍ**: هو حَمَّادُ بن عمر ، من أهل الكوفة ، مولى لبني سُواءة بن عامر ، وكان معلماً وشاعراً محسناً ، وكان يُرمى بالزندقة ، وهو القائل:

إن الكريم لَيُخفي عنكَ عُسْرَتَهُ
حتى تراه غنياً وهو مجهودُ

١٨٩ ـ **مالكُ بن أسماء**: هو مالكُ بن أسماء بن خارجة ، وآباؤه سادة غطفان ، وكان شاعراً غَزِلاً ظريفاً ، وهو القائل في جارية له :

أَمُغَطّىً مني على بصري بالحـ
ـبِّ أم أنتِ أكملُ الناسِ حُسْنا ؟!

ـ وكان أخوه عيينة هَوِيَ جارية لأخته ، فاستعان بأخيه مالك على أخته ، وشكا إليه ما به ، فقال مالك :

أَعُييـــنَ هـــلاّ إذ شغفْـــتَ بهـــا
كنـــت استعنـــتَ بفـــارغ العقـــلِ
أقبلْـتَ تـرجـو الغَـوثَ مـن قِبلـي
والمستغـــاثُ إليـــه فـــي شُغْـــلِ

١٩٠ ـ **عُبيدُ بن أيوب**: هو من بني العنبر ، جنى جناية فأباح السلطان دمه ، فهرب في مجاهل الأرض ، وكان يخبر في شعره أنه يرافق الغول والسِّعلاة ، ويبايت الذئاب والأفاعي ، ويأكل مع الظباء والوحش ، وهو القائل في نحول جسمه :

حملـتُ عليهـا مـا لـو أَنَّ حمـامـةً
تُحَمَّلُـهُ طـارت بـه فـي الجفـاجِـفِ

١٩١ ـ الأُحَيْمِر السَّعدي: وكان لصّاً كثير الجنايات ، فخلعه قومه ، وخاف السلطان ، فخرج في الفلوات ، وهو القائل:

عوى الذئبُ فاستأنستُ بالذئب إذ عوى
وصَـــوَّت إنســـانٌ فكـــدْتُ أطيـــرُ

وكان هربه من جعفر بن سليمان.

١٩٢ ـ خَلَفٌ الأحمر: هو خلف بن حيّان ، أبو محرز ، وكان عالماً بالغريب والنحو والنسب والأخبار ، شاعراً كثير الشعر جيده ، وكان مولى أبي بردة بن أبي موسى ، أعتقه وأعتق أبويه ، وكانا فرغانيين ، وهو القائل:

سقـــى حُجَّـــاجنـــا نَـــوْءُ الثـــريّـــا
علـــى مـــا كـــان مـــن بُخْـــل ومَطْـــل

ـ وكان يقول الشعر وينحله المتقدمين ، ويكثر في وصف الحيّات ، وأراجيزه في ذلك كثيرة.

١٩٣ ـ أبو العتاهية: إسماعيل بن القاسم، مولىً لعنزة، ويكنى: أبا إسحاق ، وأبو العتاهية لقب ، وكان يرمى بالزندقة ، وكان أحد المطبوعين ، وغزلُه ضعيف مُشاكل لطبائع النساء ، ومن ذلك قوله:

بسطْتُ كَفِّي نحوَكُم سائلاً
ماذا تردُّون على السائلِ
إن لم تُنيلوه فقولوا له
قولاً جميلاً بَدَلَ النائلِ

وكان لسرعته وسهولة الشعر عليه ربما قال شعراً موزوناً يخرج به عن أعاريض الشعر وأوزان العرب.

شبب بجارية لريطة بنت أبي العباس اسمها عتبة، وكانت تحت المهدي، فغضب المهدي، وأمر بحبسه، ثم شفع له يزيد بن منصور الحميري خال المهدي فأطلقه، ثم حبسه الرشيد، فكتب إليه من الحبس بأبيات، فوقع الرشيد في رقعته: لا بأس عليك، فأعاد عليه رقعة بأبيات فيها:

كأن الخلقَ رُكِّب فيه روحٌ
له جسدٌ وأنت عليه راسُ
أمينَ الله إن الحبس بأسٌ
وقد وقَّعْتَ: ليس عليك باسُ

فأمر بإطلاقه، وكتب إليه من الحبس يمدحه.

١٩٤ ـ أبو نُواس: هو الحسن بن هانىء مولى الحكم بن سعد العشيرة من اليمن، وكان أبو نواس بَصْرياً، قال:

ألا كـلُّ بصـريٍّ يـرى أنّمـا العُـلا
مُكمَّمَـةٌ سُحْـقٌ لهـنَّ جَـريـنُ
وإنْ أكُ بصـريّـاً فـإن مُهـاجَـري
دمشـقُ ، ولكـن للحـديـث شجـونُ

وهو أحد المطبوعين ، وكان متفنناً في العلم ، قد ضرب في كل نوع منه بنصيب ، ونظر مع ذلك في علم النجوم ، ومن ذلك قوله :

ألـمْ تـرَ أنَّ الشمـسَ حَلَّـتِ الحَمَّـلا
وقـامَ وزنُ الـزمـانِ فـاعتـدلا

ـ ومما أخذ عليه في شعره قوله في الأسد :

كـأنمـا عينُـه إذا نظـرتْ
بـارزةَ الجَفْـنِ عيـنُ مخنـوقِ

ـ ومما أخذ عليه من الإفراط قولُه :

حتى الذي في الرّحم لم يكُ صورةً
بفـؤاده مـن خـوفـه خَفَقـانُ

ـ ومما كفر فيه ، أو قارب ، قوله :

تُعَلَّـلُ بـالمُنـى إذْ أنـت حَـيٌّ
وبعـدَ المـوتِ مـن لَبَـنٍ وخَمْـرِ

حيـــاةٌ ثـــم مـــوتٌ ثـــمَّ بعـــثٌ
حـديـثُ خُـرافـة يـا أُمَّ عمـرِو[1]

ـ وقال له الرشيد: يابنَ اللَّخناء! أنت المستخف بعصا موسى نبيِّ الله ، إذ تقول:

فإنْ يكُ باقي سحرِ فرعونَ فيكمُ
فـإن عصـا مـوسـى بكـفِّ خصيـب

وقال لإبراهيم بن عثمان بن نَهيك: لا يأوي إلى عسكري من ليلته ، فقال له: يا سيدي! فأجل ثمودَ؟ فضحك وقال: أجِّلهْ ثلاثاً. فقال محمد لإبراهيم: والله لئن حَصَصْت شعرة منه لأقتلنك ، فأقام عند إبراهيم حتى مات هارون ، فأخرجه محمد ، ومات سنة ١٩٩ هـ وهو ابن ٥٢ سنة.

ـ وقد سبق إلى معان في الخمر لم يأتِ بها غيرُه.

ـ ومن قوله في الحجاب وعتابه الفضل:

أيُّهـا الـراكـبُ المُغِـذُّ إلـى الفضـ
ـــل تـرفَّـقْ فـدون فضـلٍ حجـاب

---

(١) هذا القول كفر.

ونعم هَبْك قد وصلت إلى الفضـ
ـل فهل في يديك إلا السّرابُ

ـ وممّا سبق إليه قوله في إبليس:

دبَّ لـه إبليسُ فاقتادَهُ
والشيخُ نفّاعٌ على لَعْنَتِهْ
عَجِبْتُ من إبليسَ في تيهِهِ
وعظمِ ما أظهرَ من نَخْوَتِهْ
تاهَ على آدمَ في سَجْدَةٍ
وصارَ قوّاداً لِذُرِّيَّتِهْ

١٩٥ ـ العباسُ بن الأحنف: هو من بني حنيفة، ويكنى: أبا الفضل، وكان منشؤه بغداد، وكان صاحبَ غزل، ويُشبّه بعمر بن أبي ربيعة، ولم يكن يمدح ولا يهجو، ومن حسن شعره قوله:

أشكو الذين أذاقوني مودَّتهم
حتى إذا أيقظوني بالهوى رقدوا

ـ ومن بديع تشبيهه قوله في المرأة إذا مشت:

كأنها حينَ تمشي في وَصائِفها
تخطو على البَيْضِ أو خُضْرِ القواريرِ

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

ـ ومن إفراطه قوله:

ومحجوبة بالسّتر عن كل ناظر

ولو برزتْ بالليل ما ضلَّ من يَسْري

١٩٦ـ **صَريعُ الغواني**: هو مسلم بن الوليد، من أبناء الأنصار، وكان مدّاحاً محسناً، وجلُّ مدائحه في يزيد بن مَزْيد، وداود بن يزيد المهلبي، والبرامكة، ومحمد بن منصور بن زياد كاتبهم، وولي في خلافة المأمون بريد جُرجان، فلم يزل بها حتى مات.

ويلقب صريع الغواني لقوله في قصيدة له:

هلِ العيشُ إلا أن تروحَ مع الصّبا

وتغدو صريعَ الكأسِ والأَعْيُنِ النُجْلِ

ـ وهو أول من ألطف في المعاني، ورقق في القول، وعليه يعوِّل الطائيُّ في ذلك، وعلى أبي نواس.

ـ وقد بيّن مسلم في شعره بيتَهُ في الأنصار بقوله:

تَقَسَّمني في مالكٍ آلُ مالكٍ

وفي أسلم الأثرينَ آلُ رزينِ

ـ ومما يستحسن له من شعره قوله في الوداع:

وإنـي وإسمـاعيـلَ يـوم وداعِـه
لَكَالغِمْدِ يومَ الرَّوعِ زايلَهُ النَّصْل
فـإنْ أَغْـشَ بعـدُ أو أزورُهُـمُ
فكالوحشِ يُدْنيها من الأَنَسِ المَحْلُ

ـ وقوله يهجو موسى بن خازم:

يا ضيفَ موسى أخي خزيمة صُمْ
أو فتـزوَّدْ إن كنـتَ لـم تَصُـمِ

ـ ومن جيد شعره قوله في المدح ليزيد بن مزيد:

مُوفٍ على مُهَجٍ في يومِ ذي رَهَجٍ
كـأنـه أجـلٌ يسعـى إلـى أمـل

١٩٧ ـ **أبو الشِّيص**: اسمه محمد بن عبد الله بن رزين، وهو ابن عم دِعْبِل بن علي بن رزين الشاعرِ، وكان في زمن الرشيد، ولما مات الرشيد رثاه، ومدح محمداً فقال:

جَـرَتْ جـوارٍ بـالسَّعْـد والنَّحـسِ
فنحـن فـي وحشـةٍ وفـي أُنْـس

ـ ومن جيد شعره:

وقف الهوى بي حيثُ أنتِ فليس لي
متـــأَخَّـــرٌ عنـــه ولا مُتقـــدَّمُ

ـ وكان لأبي الشيص ابن يقال له: عبد الله، شاعر.

١٩٨ ـ **دِعْبِل**: هو دعبل بن عليّ بن رزين، من خزاعة، ويكنى: أبا علي، وكان قال للمأمون:

ويَسومُني المأمونُ خُطَّةَ عارفٍ
أَوَ ما رأى بالأمسِ رأسَ محمَّدِ

ـ وهجا أبا إسحاقَ المعتصمَ فقال:

ملوكُ بني العباس في الكُتْبِ سبعةٌ
ولم تأتِنا عن ثامنٍ لهمُ كُتْبُ
كذلكَ أهلُ الكهفِ في الكهف سبعةٌ
كرامٌ إذا عُدُّوا وثامنُهم كلبُ

ونُمي الشعر إلى المعتصم، فأمر بطلبه، فاستتر ثم هرب، ورأيته وهو يحلف ما قال هذا الشعر، وإنما قيل على لسانه.

ـ وكان المأمون يقول لإبراهيم بن المهدي: لقد أوجعك دعبل إذ قال فيك:

إنْ كـانَ إبـراهيـمُ مضطلعـاً بهـا
فلَتَصْلُحَـنْ مـن بعـده لمخـارقِ
ولتصلحَـنْ مـن بعـدِ ذاك لـزُلـزُلٍ
ولتصلحَـنْ مـن بعـده للمـارقِ
أَنَّى يكون ، ولا يكونُ ، ولم يكنْ
لِينـالَ ذلـكَ فـاسـقٌ عـن فـاسـقِ

١٩٩ ـ الخُرَيميّ: هو إسحاق بن حسّان ، ويكنى: أبا يعقوب ، من العجم ، وهو القائل:

إني امرؤٌ من سراة الصُّغْدِ ألبسني
عِرْقُ الأعـاجـم جلـداً طَيِّبَ الخُبُرِ

وكان مولى ابن خُرَيم ، وكان لخريم ابن يقال له: عُمارة ، ولعمارة ابنان: عثمان ، وأبو الهيذام ، ولعثمان يقول أبو يعقوب:

جزى اللهُ عثمانَ الخريميَّ خيرَ ما
جزى صاحباً جَزْلَ المواهبِ مُفْضِلا

ـ وعُمِّي أبو يعقوب بعد ما أسنّ ، ومما قاله في ذلك:

فـإنْ تـكُ عينـي خَبـا نـورُهـا
فكـمْ قبلَهـا نـورُ عيـنٍ خبـا

ـ وكان أبو يعقوب متصلاً بمحمد بن منصور بن زياد كاتب البرامكة ، وله فيه مدائح جياد ، ثم رثاه بعد موته ، فقيل له: يا أبا يعقوب! مدائحك لآل منصور بن زياد أحسنُ من مراثيك وأجود ، فقال: كنا نعمل على الرجاء ، ونحن اليوم نعمل على الوفاء ، وبينهما بونٌ بيعد.

ـ ومن جيد شعره قوله:

أضاحِكُ ضيفي قبل إنزالِ رَحْلِهِ
ويُخْصِبُ عندي والمحلُّ جديبُ
وما الخِصْبُ للأضياف أن يكثر القِرى
ولكنّما وجهُ الكريم خصيبُ

٢٠٠ ـ النَّمَرِيّ: هو منصورُ بن سلمة بنِ الزبرقان ، من النمر بن قاسط ، وكان مع الرشيد مقدّماً ، وكان يمتُّ إليه بأم العباس بن عبد المطلب وهي نمرية ، واسمها نُتَيْلة ، وكان الرشيد يعطيه ويُجْزل ، وكان يظهر له أنه عبّاسيّ الرأي ، منافِرٌ لآل علي ولغيرهم.

ومما قال في ذلك للرشيد:

يا بْنَ الأَئِمَّةِ من بعد النبي ويا بْـ
ـنَ الأوصياء أقرَّ الناسُ أو دفعوا

ـ وكان مع هذا شيعياً ، وهو القائل:

شـاءٌ مـن النـاس راتِـعٌ هـامـلٌ
يعلِّلـون النُّفـوسَ بـالبـاطـل
تُقْتَـلُ ذريَّـةُ النبـيِّ ويَـرْ
جـون جنـانَ الخلـود للقـاتـل
ويلَـكَ يـا قـاتـلَ الحسيـن لقـد
نُـؤْتَ بحمـلٍ ينـوءُ بـالحـامـل

وأُنشد الرشيدُ هذا بعد موته ، فقال: لقد هممت أن أنبشه ثم أحرقه.

٢٠١ ـ العَتّابيّ: هو كلثوم بن عمرو ، من بني تغلب ، من بني عتّاب من ولد عمرو بن كلثوم التغلبي ، ويكنى: أبا عمرو ، وكان شاعراً محسناً ، وكاتباً في الرسائل مجيداً.

ومما يستحسن له قوله في الرشيد:

ماذا عسى قائلٌ يُـثْني عليك وقد
نـاداكَ في الوحيِ تَقْـديسٌ وتطهيـرُ
فُـتَّ المَـدائِـحَ إلا أن ألسننـا
مُسْتَنْطَقـاتٌ بمـا تُخفـي الضمـائيـرُ

٢٠٢ ـ **علي بن جبلة**: كان ضريراً ، وكان يمدح أبا دُلَف القاسمَ بن عيسى ، وهو القائل فيه:

إنمـــا الـــدُّنيـــا أبـــو دُلَـــفٍ
بيـــن مَغْـــزاه ومُحْتَضَـــرِهْ
فـــإذا ولّـــى أبـــو دُلـــفٍ
ولَّـــت الـــدنيـــا علـــى أَثَـــرِهْ

ـ وكان يمدح حُميد بن عبد الحميد ، فلما سمع حميد هذا من أبي دلف قال:

أيَّ شيء بقَّيتَ لنا بعد هذا من مدحك؟ فقال:

إنّمـــا الـــدنيـــا حُمَيْـــدٌ
وأيـــاديـــه الجســـامُ
فـــإذا ولّـــى حميـــدٌ
فعلـــى الـــدينـــا الســـلامُ

ـ ومما أسرف فيه فكفر أوقاربَ الكفرَ قولُه في أبي دلف:

أنـت الـذي تُـنْـزِل الأَيـامَ منـزلَهـا
وتنقـلُ الـدهـرَ مـن حـالٍ إلـى حـالِ

٢٠٣ ـ **ابن مُناذِر**: هو محمد بن مناذر ، مولى لبني

يربوع ، ويكنى : أبا ذريح ، وكان في أول أمره مستوراً حتى علق عبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفي ، فانهتك ستره . ولما مات عبد المجيد ، خرج من البصرة إلى مكة ، ومات فيها ، وكان يجالس سفيان بن عُيينة ، فيسأله سفيان عن غريب الحديث ومعانيه .

وفي صبوته على كبر السنّ يقول :

هل عندكمْ رخصةٌ عن الحسنِ
البصريّ في اللهوِ وابنِ سيرينا
إنَّ سَفاهاً بذي الجلالةِ
والشَّيْبَةِ ألا يزالُ مَفْتونا
لبستُ طوقَ الصِّبا وبارقَهُ
وقد مضتْ من سِنِيَّ ستُّونا

ـ وهو القائل :

رضينا قسمةَ الرَّحمنِ فينا
لنا حسبٌ وللثقفي مالُ
وما الثقفيُّ إنْ جادت كُساهُ
وراعَكَ شخصُه إلا خيالُ

٢٠٤ ـ عبد الله بن محمد بن أبي عُيينة : يكنى :

أبا جعفر ، وأبو عيينة هو ابنُ المهلَّب بن أبي صُفْرة ، وكان بينه وبين طاهر دُخْلَل ، وله به خاصةٌ ، فأتاه زائراً فلم يجد عنده الذي أمّل ، فكتب إليه :

يـا ذا اليمينيـن لـم أَزرْك ولـم
آتِـك مـن خَلَّـةٍ ولا عـدمِ
فـإنْ أنـلْ همتـي فـأنـت لهـا
فـي الحـقِّ حـقِّ الإخـاء والـرَّحِـمِ
وإن يَعُـقْ عـائـقٌ فلسـتَ علـى
جميـلِ رأي عنـدي بِمُتَّهـمِ

ثم هجاه فقال :

ومـا طـاهـر إلا شفـاهٌ تحـرّكـت
بـرائحـة الفضـل بـن سَهْـل فمـرَّتِ
فأغنت بريح الفضل كلَّ غَنائِها
وبالفضل ساءت حين ساءت وسرَّتِ

ثم فارقه فقال :

هـو الصبـر والتسليـم لله والـرضـى
إذا نـزلـت بـي خطـة لا أشـاؤهـا

٢٠٥ ـ محمد بن يَسير : هو من أسد ، مولًى لهم ،

وكان في عصر أبي نُواس ، وعُمِّر بعده حيناً ، وكان يتمثل بكثير من شعره ، فمن ذلك قوله :

إن الأمـور إذا انسـدَّت مسـالكُهـا
فالصبرُ يفتحُ منها كل ما ارتتجا
لا تيئَسَـنَّ وإن طـالـت مطـالبـةٌ
إذا استعَنْـت بصبـر أن تـرى فـرجـا
أخلق بذي الصبر أن يحظى بحاجته
ومُـدْمـنِ القـرعِ لـلأبـواب أن يلجـا

٢٠٦ ـ **أشجع السُّلَمي** : هو أشجع بن عمرو ، من بني سُليم ، وكان متصلاً بالبرامكة ، وله فيهم أشعار كثيرة ، منها قوله في يحيى بن خالد ، وكان غابَ :

قـد غـابَ يحيـى فمـا أرى أحـداً
يـأنَـسُ إلا بـذكـرِه الحَسَـنِ
أوحشـتِ الأرضُ حيـنَ فـارقَهـا
مـن الأيـادي العِظـام والمِنَـنِ
لـولا رجـاءُ الإيـابِ لانصـدَعَـتْ
قلـوبُنـا بعـدَهُ مـن الحَـزَنِ

* * *

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الفهـــــــرس

الموضوع	الصفحة
بين يدي الكتاب	٥
ترجمة المؤلف	٧
مقدمة الكتاب	٩
أقسام الشعر	١١
عيوب الشعر	١٨
أوائل الشعراء	٢١
شعراء هذيل	١٣٧
الفهرس	١٧٦

* * *

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

كلمة الناشر

بالنظر إلى ظروف العصر الذي نحياه، وتلبية لمتطلبات وحاجات مجموع المثقفين في عالمنا العربي والإسلامي، وخدمة لمن يُقبلون على التعرّف على تراثنا العربي والإسلامي ، وجدنا أن المختصرات عادت لتقوم بخدمة التعريف بأمهات الآثار في تراثنا، غير أنها تلتزم الضوابط العامة في الاختصار الذي يعّف القارئ بالأثر وصاحبه ليتوصل به إلى تكوين فكرة عامة شاملة لآثارنا التي نعتزّ ونفخر بها وبأصحابها، ونرجو بهذا أن نقدم خدمة لأصالتنا ولعلمائنا ومتعلمينا.

والله من وراء القصد .

الناشر

دار الرفوف
للطباعة والنشر والتوزيع
دمشق - سوريا - حلبوني - جادة ابن الرومي
ص.ب: ٦٥٥٢ هاتف: ٢٢٢٩٨٢٦ - ٢٢٤٤٨٢٠ - فاكس: ٢٢٢٧٥٢٠
خلوي: ٠٩٣/٥٠٧٨٤ - ٠٩٤/٩٧٧٢٢٢
E-mail:daasosama@hotmail.com